

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى

إعداد
صدام أحمد حمد عمر

إشراف
د. إبراهيم أبو جابر

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسيّة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين.

2019م

واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى

إعداد

صدام أحمد حمد عمر

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2019/05/05م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:

التوقيع

1. د. إبراهيم أبو جابر / مشرفاً ورئيساً
.....
2. د. نبيل شعث / ممتحناً خارجياً
.....
3. د. نايف أبو خلف / ممتحناً داخلياً
.....

الإهداء

إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...
والذي العزيز رحمه الله

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب وإلى معنى الحناك والتفاني.. إلى بسملة الحياة وسر
الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب... أمي
الحبيبة

إلى من هم أقرب إلي من روعي...

إلى من شاركوني حضرة الأم وبهم استمد عزتي وإصداري...

اخواني واخواتي

إلى الشموع التي احترقت من أجل أن تنيذ لنا الطريق، إلى من شجعني ووقف بجانبني
حتى نهاية الطريق... أساتذتي تقديراً ووفاء.

الشكر والتقدير

أشكر الله عز وجل كل الشكر و أثني عليه وأحمده حمد الشاكرين إذ من علي بنعمته ووهبني المقدرة علي إنجاز هذه الرسالة، وأصلي وأسلم علي سيد الخلق والأنام سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

الشكر والتقدير للدكتور الفاضل ابراهيم ابو جابر لتقبله الإشراف علي هذه الرسالة، و علي سعة صدره وتعاونه، وعلى ما قدمه من دعم علمي ومعنوي حتى خرجت الرسالة بصورتها الحالية، حيث قدم لي الكثير من التوجيهات القيمة التي أثرت هذه الرسالة، وبذل الكثير من الجهد في مساعدتي علي تخطي العقبات والمصاعب لإتمام هذه الرسالة، فله مني كل الشكر والاحترام والتقدير.

كما لا يسعني الا أن أتقدم بجزيل الشكر والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة..
فلهم كل المحبة والتقدير

كما يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لك من شارك وساعدني بشكل مباشر أو غير مباشر في إتمام هذه الرسالة.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه، حيث أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الرقم
ج	الإهداء	
د	الشكر والتقدير	
هـ	الإقرار	
و	فهرس المحتويات	
ط	الملخص	
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
2	مقدمة الدراسة	1.1
3	مشكلة الدراسة	2.1
5	أسئلة الدراسة	3.1
5	أهداف الدراسة	4.1
6	فرضيات الدراسة	5.1
6	أهمية الدراسة	6.1
6	حدود الدراسة	7.1
7	منهجية الدراسة	8.1
7	الدراسات السابقة	9.1
11	التعليق على الدراسات السابقة	10.1
12	مفاهيم الدراسة	11.1
14	فصول الدراسة	12.1
16	الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي	
17	التخطيط الاستراتيجي	1.2
17	تمهيد	1.1.2
17	مفهوم التخطيط	2.1.2
18	مفهوم التخطيط الاستراتيجي	3.1.2
20	فوائد التخطيط الاستراتيجي	4.1.2
20	خصائص التخطيط الاستراتيجي	5.1.2
21	أهمية التخطيط الاستراتيجي	6.1.2

الصفحة	الموضوع	الرقم
22	مقومات التخطيط الاستراتيجي	7.1.2
24	معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي	8.1.2
25	المقاومة الشعبية	2.2
25	المقاومة السلمية في القانون الدولي	1.2.2
29	مقاومة الاحتلال في القانون الدولي	2.2.2
33	المقاومة الشعبية في فلسطين	3.2.2
33	أسباب اللجوء للمقاومة السلمية	1.3.2.2
34	تأثير المقاومة الشعبية الفلسطينية	2.3.2.2
37	الفصل الثالث: المقاومة الشعبية في الانتفاضة الأولى عام 1987	
38	تمهيد	1.3
40	اسباب اندلاع الانتفاضة الاولى	2.3
43	خصائص الانتفاضة الاولى واسباب نجاحها	.3.3
48	أشكال المقاومة الشعبية في الانتفاضة الاولى	.4.3
57	النتائج البشرية للانتفاضة	5.3
60	النتائج السياسية للانتفاضة الأولى	6.3
61	على المستوى الإسرائيلي	1.6.3
63	النتائج السياسية للانتفاضة على الصعيد الدولي	2.6.3
66	النتائج السياسية للانتفاضة على المستوى الفلسطيني	3.6.3
68	نتائج انتفاضة عام 1987 على الصعيد العربي	4.6.3
69	الفصل الرابع: التخطيط الاستراتيجي في المقاومة الشعبية الفلسطينية "الانتفاضة الأولى نموذجاً"	
70	المقدمة	1.4
71	مدى فاعلية المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى	2.4
77	موقف إسرائيل من نمط المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى	3.4
81	مدى التوافق والتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى	4.4
86	دور قيادات الفصائل في واقع التنسيق والتخطيط بين مختلف مكوناتها حول أساليب المقاومة	5.4

الصفحة	الموضوع	الرقم
90	أنواع التخطيط الاستراتيجي الخاص بالفصائل الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى	6.4
93	مدى مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الانتفاضة وأهدافها	7.4
97	الاختلافات ما بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس في الخطة الإستراتيجية للمقاومة خلال الانتفاضة الأولى	8.4
101	الفصل الخامس: النتائج والتوصيات	
102	النتائج	1.5
104	التوصيات	2.5
106	قائمة المصادر والمراجع	
118	الملحق	
b	Abstract	

واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى

إعداد

صدام أحمد حمد عمر

إشراف

د. إبراهيم أبو جابر

الملخص

هدفت الدراسة الحالية للتعرف إلى واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى. وتلخصت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي: ما هو واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى؟ وكذلك للتحقق من الفرضية الرئيسية للدراسة: ساهم التخطيط الاستراتيجي للفصائل الفلسطينية في نجاح واستمرارية المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى. واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

وجاءت الدراسة في خمسة فصول، تناولت في الفصل الأول مشكلة الدراسة وأهميتها ومنهجيتها والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فتطرقت إلى مفهوم التخطيط الاستراتيجي إلى المقاومة الشعبية من خلال مقدمة تاريخية للمقاومة الشعبية، وأهدافها، وخصائصها وأهميتها.

الفصل الثالث تم التطرق فيه إلى واقع المقاومة الشعبية في الانتفاضة الأولى (1987) من حيث الأهداف والتحديات التي واجهتها ومدى توافر المقومات اللازمة لها.

تطرقت في الفصل الرابع إلى واقع التخطيط الاستراتيجي خلال الانتفاضة الأولى حول المقاومة الشعبية، والتطرق إلى التحديات التي واجهت سبل التوافق حول برنامج المقاومة الشعبية والظروف التي حالت دون ذلك التوافق، من خلال إجراء مقابلات حول هذا الموضوع مع بعض الشخصيات السياسية من مختلف الأحزاب والفصائل الفلسطينية.

أما الفصل الخامس فقد تناولت فيه أبرز النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة.

ومن أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة:

1. التشابه الكبير في الطرق والأساليب التي اتبعتها المقاومة الشعبية على الرغم من وجود اتجاهات مختلفة لقيادتها تبعاً للفصيل التي تنتمي إليه، ويعود السبب في ذلك إلى وحدة الأهداف التي سعى الجميع إلى تحقيقها، وبالتالي فقد تشابهت الأدوات والطرق واختلف المنهج والتوقيت، وبالتأكيد قد أثر ذلك بشكل سلبي على وحدة الصف الفلسطيني وجعل التجمع الشعبي في حالة من الحيرة والتشتت في العديد من المواقف

2. جميع الخطط الإستراتيجية التي حاولت الفصائل المختلفة تبنيها والعمل بها قد تشابهت، خاصة في ضوء تشابه الأهداف والوقائع التي كانت تستوجب وجود فعاليات وأنشطة محددة، وبالتالي تظهر أهمية وجود كيان موحد قادر على التخطيط والتنفيذ

3. القيادة لم تحسن الاستثمار السياسي الجيد لمنجزات الانتفاضة، فكان لا بد لها من التخطيط والتنظيم بشكل أفضل لتحقيق الأهداف التي ناشدت بها الفصائل المختلفة، إلا أن الظروف الإقليمية والدولية قد أثرت بصورة واضحة على مجريات الخطط التي سارت عليها الفصائل المختلفة

وفي الختام أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات وأهمها:

1. ضرورة الاتفاق على برنامج وطني جامع تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية بما يشمل مشاركة الكل الفلسطيني في صياغته.

2. وضع خطة عمل موحدة لجميع الفصائل والاحزاب الفلسطينية لمواجهة المخططات الاسرائيلية التي تستهدف إنهاء القضية الفلسطينية وتصفيتها.

3. قبل ذلك لا بد من العمل الجاد لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي للانطلاق نحو برنامج العمل المشترك.

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

الشعب الفلسطيني كان وما زال في أمس الحاجة إلى وجود إستراتيجية وطنية تحريرية تتطرق وتتماثل مع قدراته ومع إجماع أحزابه وفصائله الرئيسية، وإن أولى هذه الخطوات هي رسم إستراتيجية للكل الفلسطيني بالاتفاق على الهدف الوطني الرئيسي والأدوات التي تمكنه من تحقيق ذلك الهدف.

إن الواجب يتطلب وضع خطة عمل أو إستراتيجية أو برنامج يخص المصلحة الوطنية أو إدارة الصراع مع العدو، من خلال رؤية تحليلية للواقع بما يشكله من مكونات سياسية واجتماعية أو اقتصادية، بعد دراسته من كل زوايا المحلية والدولية ومدى توافقه مع الإمكانيات والأهداف القومية، وهذا ما يمكن أن يُطلق عليه "الإستراتيجية الوطنية" والتي تشكل أرضية تُبنى عليها السياسات العامة والمصيرية للدول والكيانات المختلفة عادة، والتي تكون منبثقة من عمق المصلحة الوطنية العليا والثوابت المُجمَع عليها وطنياً، ولا يمكن لتلك الإستراتيجية النجاح ما لم يكن هناك قيادة تجمع الفصائل الفلسطينية تحت استراتيجية موحدة وثوابت واضحة لا تخضع للسياسيين ومناوراتهم¹.

إنّ غياب التوافق بين الفصائل الفلسطينية على إستراتيجية وطنية موحدة والخلاف الواضح حول الوسائل الأكثر نجاعة في مواجهة الاحتلال، انعكس بشكل كبير على كافة الصعد، وشكل أزمة كبيرة للمشروع الوطني الفلسطيني.

فمنذ احتلال بريطانيا فلسطين في العام 1917م، إثر دحرها الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وصدور وعد بلفور المشنوم في العام 1917، بدأت أولى بوادر المقاومة الشعبية

¹ أبراش، إبراهيم، الحاجة لإستراتيجية فلسطينية متعددة المسارات، مجلة سياسات، تصدر عن معهد السياسات العامة، رام الله، عدد 23، 2013، ص 9

الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني وبالتحديد في شباط 1920، حيث انطلقت المسيرات والمظاهرات الشعبية تجاه مقر الإدارة البريطانية في القدس مطالبة بإلغاء مشروع الوطن القومي اليهودي¹.

رافق تلك الأحداث أيضاً تفشي الخلافات الداخلية بين الزعامات العربية في فلسطين حول كيفية التعاطي مع الانتداب وقراراته، فحدثت انقسامات ونزاعات عائلية على الزعامة الفلسطينية وعلى طريقة إدارة المعركة مع الانتداب البريطاني²، ليظهر بشكل جلي غياب الإستراتيجية في العمل النضالي الفلسطيني في تلك الفترة وصولاً لاحتلال فلسطين في نكبة عام 1948 و نكسة عام 1967.

في العام 1987 انطلقت شرارة الانتفاضة الأولى، والتي اتخذت شكل المقاومة الشعبية، بمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية، فكانت الإستراتيجية المُجمع عليها آنذاك تتلخص في المواجهة مع الاحتلال بكافة أدوات المقاومة الشعبية، حيث انخرط الجميع في تلك المواجهة، وظلت الانتفاضة محافظة على نسقها وعلى أدواتها النضالية.

يرى الباحث أنه يمكن القول بأن نجاح الإستراتيجية الوطنية المعلنة لإدارة الانتفاضة يرجع إلى توحيد الفصائل الفلسطينية حول سبل وأدوات إستراتيجية المواجهة آنذاك والتي اتخذت الطابع الشعبي في مجملها.

2.1 مشكلة الدراسة

تتوعدت أساليب النضال منذ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في العام 1948، ومن تلك الأساليب المقاومة الشعبية التي برزت بشكل واضح في الانتفاضة الأولى، حيث كان جليا الإجماع الفلسطيني من كافة الفصائل حول الأدوات والأساليب المتاحة لمواجهة الاحتلال.

¹ سويدان، طارق: فلسطين التاريخ المصور، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2004، ص 224
² جرار، حسني: شعب فلسطين اما التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1930-1939، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، 1992، ص 67

انطلقت احداث الانتفاضة الفلسطينية الاولى في الثامن من كانون الاول من العام 1987، والتي استمرت الى حين قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية في الرابع من أيار من العام 1994، ولقد تميزت هذه الانتفاضة بالمشاركة الجماهيرية الكبيرة والواسعة التي تنوعت فيها اساليب المقاومة بين الوسائل والاساليب الجماهيرية الشعبية وبين النشاطات العسكرية التي قامت بتنفيذها الجماعات المسلحة التابعة للتنظيمات الفلسطينية والمقاومة الشعبية التي تشكلت بشكل فردي او جماعي في ذلك الوقت.

وظهرت العديد من الهيئات والجماعات بمختلف اتجاهاتها وانوعها خلال هذه الفترة، والتي كان لها دوراً واضحاً في العمل على توعية وتوجيه لأفراد والمجتمع الفلسطيني، وامدادهم بالمستلزمات الكافية التي تضمن استمرار انشطتهم واعمالهم المقاومة للاحتلال، كما برز دورها في المجالات الصحية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والمساهمة في معظم الفعاليات التي تتعلق بالانتفاضة.

أبرز ما يمكن ملاحظته في الانتفاضة الأولى هو أن الادوات والوسائل المستخدمة من قبل جميع الفصائل والحركات الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي متشابهة ولا خلاف عليها بين الأطراف الفلسطينية كافة، فقد كان الحجر والإطارات المشتعلة والمسيرات والعصيان المدني أبرز ملامح ووسائل تلك الأدوات، فلم يظهر أي خلاف او تناقض بين الحركات الفلسطينية حول أساليب وادوات المقاومة - كما هو حاصل حالياً -، ولكن هل وصل ذاك التوافق إلى مرحلة التخطيط والتنسيق بين تلك الحركات والفصائل - الوطنية والإسلامية - فيما بينها لإدارة شؤون النافضة ووضع برنامج تحرري متكامل فيما بينها، ام ان ذلك التوافق كان موجودا بسبب انعدام الخيارات الأخرى في المواجهة " الخيارات المسلحة ".

ومن هنا يبى الباحث بضرورة تناول تلك المرحلة والبحث في إشكالية الدراسة الرئيسية والمتمثلة في:

ما هو واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى؟

3.1 أسئلة الدراسة

وهناك بعض الأسئلة الفرعية التي ستجيب عنها الدراسة من أهمها:

1. ما مدى فاعلية المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى؟
2. ما مدى التوافق والتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى؟
3. هل كان هناك تنسيق وتخطيط بين مختلف مكونات القيادات الفلسطينية حول أساليب المقاومة؟
4. ما أبرز أنواع التخطيط الاستراتيجي الخاص بالفصائل الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى؟
5. كيف ساهم التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الانتفاضة وأهدافها؟
6. هل هناك تأثير للاختلافات ما بين منظمة التحرير وحركة حماس في الخطة الإستراتيجية للمقاومة خلال الانتفاضة الأولى؟

4.1 أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى، وينبثق عنه الأهداف الفرعية التالية:
1. مدى فاعلية المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى.
 2. تسليط الضوء على موقف إسرائيل من نمط المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى.
 3. التعرف على مدى التوافق والتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى.
 4. إيضاح دور قيادات الفصائل في واقع التنسيق والتخطيط بين مكوناتها حول أساليب المقاومة.

5. التعرف على أنواع التخطيط الاستراتيجي الخاص بالفصائل الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى.

6. مدى مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الانتفاضة وأهدافها.

7. التطرق إلى الاختلافات ما بين منظمة التحرير وحركة حماس في الخطة الإستراتيجية للمقاومة خلال الانتفاضة الأولى.

5.1 فرضيات الدراسة

1. ساهم التخطيط الاستراتيجي للفصائل الفلسطينية في نجاح واستمرارية المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى.

2. ساعدت سياسات وممارسات الاحتلال في خلق بيئة وظروف ساهمت في توجه فصائل العمل الوطني نحو العمل وفق نوع من التخطيط الاستراتيجي المنظم.

6.1 أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من كونها تبحث في أحد المواضيع الهامة وهو التخطيط الاستراتيجي في المقاومة الشعبية على المستوى الفلسطيني وبالتحديد في الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 1987، وحيث إنّ هذا الموضوع يعود طرحه بقوة في الفترة الحالية نظرا للتحديات الضخمة والكبيرة التي تواجه القضية الفلسطينية برمتها، لذا فمن الجدير تناول هذا الموضوع من كافة جوانبه، لذا يأمل الباحث ان تكون نتائج الدراسة مهمة ومفيدة لصناع القرار على مستوى الفصائل والاحزاب الفلسطينية.

7.1 حدود الدراسة

المحدد الزمني: الفترة الممتدة من العام 1987-1991 وهي فترة الانتفاضة الفلسطينية الأولى

المحدد المكاني: الضفة الغربية.

المحدد الموضوعي: تتحدد هذه الدراسة موضوعيا بالتعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى.

8.1 منهجية الدراسة

ستعتمد الدراسة على عدة مناهج وهي:

المنهج التاريخي: حيث سيتم استخدام المنهج التاريخي للتعرف على تطور المقاومة الشعبية في فلسطين وبداياتها، ومراحلها المختلفة وبالتحديد في فترة الانتفاضة الأولى.

المنهج الوصفي التحليلي: يهدف المنهج الوصفي إلى جمع البيانات لمحاولة اختبار الفروض أو الإجابة عن تساؤلات تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عينة البحث، ولهذا فإن الدراسة الوصفية تهتم بتحديد الظروف والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها¹

حيث سيتم استخدام هذا المنهج لتحليل واقع التخطيط الاستراتيجي في مراحل النضال الفلسطيني وبالتحديد في الانتفاضة الأولى.

9.1 الدراسات السابقة

دراسة صوافطة (2015): المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى إستراتيجية عمل وطني 2005-2013

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية اعتماد المقاومة الشعبية كخيار استراتيجي يجمع عليه الكل الوطني الفلسطيني. كما سيعتمد الباحث على المنهج الكيفي التاريخي، إضافة للمنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي. حيث خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها إمكانية تحول المقاومة الشعبية إلى إستراتيجية عمل وطني، حيث إن هناك إجماع نظري لدى مختلف القوى السياسية الفلسطينية عليها ويبقى فقط تنفيذ ذلك، إن المقاومة الشعبية ذات تأثير قوي يخدم

¹ إبراهيم، مروان عبد الحميد: أسس البحث لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة السوراق، عمان، الأردن، 2000،

القضية الفلسطينية في ظل الظروف الراهنة محليا وعربيا ودوليا، واهم ما أوصت به الدراسة صياغة برنامج وطني شامل وبناء إستراتيجية نضالية تقوم على أساس المقاومة الشعبية دون أن تسقط أياً من الخيارات الأخرى، إضافة الاستمرار بالمقاومة الشعبية والمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني وعدم رهنها بأماكن وأوقات محده، لتصبح المقاومة الشعبية منهج حياة، وفي كل المناطق.¹

دراسة الفراني (2011): المقاومة الشعبية ضد الجدار والاستيطان في القدس

حيث جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفردات الحركة الوطنية في مدينة القدس من خلال الفعاليات الوطنية والإسلامية التي يقوم بها أهلنا في القدس ضمن مفهوم المقاومة الشعبية، وإظهار الممارسات الإسرائيلية وأعمال القمع الصهيوني ضد المقدسين والهادفة إلى تهويد مدينة القدس وتوثيق فعاليات ومظاهر المقاومة الشعبية الفلسطينية في القدس والاستفادة منها في انجاز الدراسات والبحوث المتخصصة²

دراسة أبو عامر (2011): تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987

حيث تتناول هذه الدراسة المقاومة الفلسطينية بين عامي 1967-1987 بشقيها الشعبي المدني، والعسكري المسلح، وأهم ما حققته من إنجازات، ووقعت فيه من إخفاقات، وأثرها على المحتل الإسرائيلي. إلى جانب تقديم دراسة للمراحل المتتابعة التي مرت بها المقاومة، بدءاً بالشعبية السلمية، وانتهاءً بالتحدي المدهش الذي أبرزه المقاومون للظروف القاهرة التي واجهتهم، علماً بأن المقاومة بدأت بالحجر والمقلاع، وانتقلت إلى السكنين، ورافقتها إدارة إعلامية وثقافية، إلى أن اختطت طريق العمل المسلح عبر عمليات إطلاق النار والكمائن المسلحة.

¹ صوافطة، اشرف: المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى إستراتيجية عمل وطني 2005-2013، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015.

² الفراني، عبد الحميد جمال: المقاومة الشعبية ضد الجدار والاستيطان في القدس (1967-2011م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الخامس بعنوان "الاستيطان في القدس ودوره في تهويد المدينة" تحت شعار "فلنتحد من أجل القدس والأقصى والمقدسات"، الذي تنظمه مؤسسة القدس الدولية بغزة في 20/10/2011

وخرج الباحث بعدة نتائج أبرزها: تحول المقاومة إلى جزء من الذاكرة التاريخية الجماعية للشعب الفلسطيني، فلن يسجلها التاريخ كتجربة فاشلة أو هزيمة، لأنه لأول مرة بعد احتلال عام 1967 نفّض الفلسطينيون داخل الأرض المحتلة عن أنفسهم مفهوم "الضحية"، و أفرزت المقاومة مجموعات منظمة تطورت لتشكّل أذرعاً عسكرية ضاربة، أسهمت مساهمة كبيرة في تغيير تاريخ المنطقة، وصياغته من جديد، وعززت بشكل كبير مشروعها على كافة الأصعدة، وأبرزته كخيار أساسي ورئيس أمام الشعب الفلسطيني، وفتحت أبواباً عديدة لأشكال مختلفة من العمل المقاوم انخرطت فيه شرائح مختلفة منه¹

دراسة بني نمره (2014): المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً"

حيث ترى الدراسة أن حضور ومشاركة أعضاء اللجنة المركزية والثوري بمظاهر وأشكال المقاومة الشعبية يحفز القاعدة الفتاوية، بالإضافة إلى ارتفاع في المستويات الاجتماعية والتنظيمية والسياسية والاقتصادية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية على أرض الواقع. وترى الباحثة أن إستراتيجية المفاوضات كخيار وحيد دون الاستعداد للخيارات الأخرى، وإستراتيجية رفضها والاعتماد على المقاومة المسلحة كخيار وحيد في ظل ميزان القوى الراهن، يساهم في عزل القضية الفلسطينية، فهناك حاجة لمقاربة جديدة تقوم على الجمع بين المفاوضات والمقاومة الشعبية على أساس أنها مجرد وسائل لتحقيق الغاية. ليس لدى الفلسطينيين غاندي أو مارتن لوثر كينغ أو احد يتولى القيادة... فبدون رمز يقود الحركة، لن يدوم المسعى اللا عنفي، ولكن يجب الاستفادة من نموذج بلعين في هذا المجال وتعميمه في كافة القرى والبلدات والمدن. 2_ ليس لدى الفلسطينيين غاندي أو مارتن لوثر كينغ أو احد يتولى القيادة الشعبية فبدون رمز يقود الحركة الشعبية، لن يدوم المسعى اللا عنفي، ولكن يجب الاستفادة من نموذج بلعين في هذا المجال وتعميمه في كافة القرى والبلدات والمدن.²

¹ أبو عامر، عدنان: تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول، 2011، ص1258،

² بني نمره، ليلي ياسر عبد الغني: المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014

دراسة رمضان (2015): دور المقاومة الشعبية كإحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين 2005-2013

هدفت الدراسة للتعرف على دور المقاومة الشعبية في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، وذلك من أجل التعرف على مدى قدرة المقاومة الشعبية الفلسطينية لتعزيز المشاركة السياسية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز نتائج الدراسة أن المقاومة الشعبية قادرة على تعزيز المشاركة السياسية، وإن توفر لها المناخ والبيئة المناسبة وهي حاله الاجماع الوطني والشعبي تصبح فعالة بشكل أكبر ويظهر ذلك في انتفاضة عام 1987 بشكل واضح والعديد من الهبات الجماهيرية واخرها ما تشهده الاراضي الفلسطينية اليوم، حيث أن المقاومة الشعبية لعبت أدواراً هامه في غرس قيم المشاركة السياسية، ولكن في هذه المرحلة لم تصل المقاومة الشعبية للدور المطلوب ولا لدرجة الطموح، إذ ما زالت المقاومة الشعبية في محل عدم اجماع فلسطيني على تبني هذا النهج على أرض الواقع على الرغم من التصريحات المؤيدة لهذا النهج من مختلف قيادات العمل الوطني، ويعود ذلك للعديد من الأسباب أهمها حالة الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وأنه لا بد من الاستمرار بالمقاومة الشعبية لتصبح منهج حياة يومي وبعدها يمكن القول أن المقاومة الشعبية قادرة على تعزيز المشاركة الشعبية بالشكل المطلوب والفعال والكبير¹

دراسة باسم (2007) "المقاومة اللاعنفية في فلسطين: فلسفتها، أدواتها، وأثرها (1967-1993)

هدفت الدراسة إلى الوصول لمفهوم محدد للمقاومة اللاعنفية في فلسطين، والتعرف على مدى أهميتها في مواجهة الاحتلال، والحفاظ على صمود شعب فلسطين على الأرض الفلسطينية والحفاظ على هويته الوطنية، والآثار التي تركتها على النضال الفلسطيني.

¹ رمضان، سلوى: دور المقاومة الشعبية كإحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين 2005-2013، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015

وخرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها إن المقاومة الشعبية ليست خياراً نضالياً جديداً أو طارئاً على الشعب الفلسطيني، فظاهرة المقاومة اللاعنفية لها أشكالها وتعبيراتها التي تباينت تبعاً للظروف السياسية والتاريخية التي مر بها العمل الجماهيري الفلسطيني، ودفعت المقاومة الشعبية العديد من الدول والمؤسسات الأجنبية إضافة إلى الرأي العام الشعبي، على المستوى الدولي، باتجاه التعاطف، وتقديم الدعم المادي والمعنوي، لصالح القضية الفلسطينية، مما أسهم في تعزيز شرعية النضال الفلسطيني، وعرض الصورة القبيحة للاحتلال، من خلال صدور مئات القرارات الدولية المؤيدة للحقوق الفلسطينية، والمدينة للسياسة الإسرائيلية. وإن خيار المقاومة الشعبية فلسطينياً لا يشكل بديل أو رفضاً للنضال المسلح، ولا يشكك في شرعيته، ولا يمنع تحول النضال الشعبي إلى مواجهات عنيفة مدروسة في مرحلة لاحقة.

10.1 التعليق على الدراسات السابقة

تناقش مختلف الدراسات السابقة المقاومة الشعبية، وتركز على الحالة الفلسطينية بشكل خاص. منها ما يوصي بتبني النموذج الشعبي للخلاص من الاحتلال الإسرائيلي، ومنها يرى أن المقاومة المسلحة هي الطريقة الأفضل والتي يدعمها الرأي العام الشعبي وأدبيات حركات المقاومة الفلسطينية، وأخرى ترى بأن الطريقة النضالية الأكثر فعالية للخلاص من الاحتلال هي الدمج بين النموذج المقاومة الشعبية والمسلحة. وكان لكل من الأطروحات الثلاثة السابقة أدلتها وتوضيحاتها، التي جعلتها تتبنى نموذجاً ما وتترك آخر. ومن خلال نظرة شمولية عامة لتلك الدراسات السابقة، كما وتشير معظم الدراسات، إلى أن أحد أهم إشكاليات المقاومة الفلسطينية التي اعتمدت في بعض مراحلها على المقاومة السلمية، والتي تسببت بدورها؛ في عدم الاستفادة من حجم التضحيات الفلسطينية والجهود المبذولة فيها.

لكن الجديد في الدراسة الحالية هو تطرقها لموضوع لم يتم التطرق إليه من قبل - حسب علم الباحث - وهو واقع التخطيط الاستراتيجي في المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى، وهنا تأتي هذه الدراسة بأهداف جديدة تتطرق إلى تأثير غياب أو وجود الإستراتيجية بين الفصائل على العمل النضالي وبالتحديد المقاومة الشعبية، ولهذا فهي حقل خصب جدير بأن تقوم

هذه الدراسة بالخوض في أبعدياته وتحليل آثاره المحتملة على مقاومة الفلسطينيين لسياسات الاحتلال الإسرائيلي.

11.1 مفاهيم الدراسة

المقاومة الشعبية: المقاومة الشعبية حركة تهدف إلى حرمان نظام الاحتلال من فرض سيطرته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتنقسم إلى ثلاث مجالات: المقاومة المدنية (الإضرابات والمظاهرات.. الخ) المقاومة المنظمة (تشكيل اللجان والحركات السياسية) والمقاومة من أجل التنمية (بناء الذات الاقتصادية والاجتماعية والاكتفاء والاستقلال في جميع مجالات الحياة).¹

وهي تقوم على استخدام تقنيات ووسائل تهدف إلى شل قدرة الخصم ومواجهة سلطته وأهدافه من خلال استخدام سلطة رديفة بأشكال لاعنفية، تنطلق من تأييد الرأي العام والتفافه حول قضيته. فالتظاهر والاعتصام والإضراب هي شكل احتجاج جماعي مارسته كل الشعوب، لكنه قد يتصاعد ليصل إلى حدود العصيان المدني الذي يتجسد في مقاطعة السلطة الاحتلالية والرفض الجماعي لها، من خلال الامتناع عن دفع الضرائب وتعطيل الحياة اليومية والتعبير الإعلامي الجماعي الرافض للاحتلال في اجتماعات علنية للقيادات والمرجعيات.²

الانتفاضة: هي هبة جماهيرية يقوم بها الشعب المحتل ضد قوات الاحتلال من أجل تحقيق الاستقلال. ولقد عرف اميلو لوسو الانتفاضة في كتابه نظرية الانتفاضة بأنها المرحلة السابقة على الثورة، والحرب الشعبية المنظمة. كما يصفها بأنها كل عنف مسلح مهما يكن شكله يهدف إلى الاستيلاء على السلطة السياسية. أما علي فياض فيعرفها بأنها الرفض والتمرد الذي تمارسه القوى المظلومة والمضطهدة والمقموعة ضد القوى المسيطرة والمهيمنة بهدف التحرير.³

¹ الدجاني، سعاد، المقاومة المدنية في الضفة الغربية، في المقاومة المدنية في النضال السياسي، تحرير سعد الدين إبراهيم، عمان، منتدى الفكر العربي، 1988، ص 89

² العويصي، صلاح مصطفى، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد اتفاق إعلان مبادئ/ أوسلو بلعين ونعلين نموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص 10

³ فارس، احمد، بين الانتفاضتين، مؤسسة بكار، رام الله، 2006، ص: 130

الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 1987: "انتفاضة" اسم شاع إطلاقه على فعاليات المقاومة التي شهدتها مناطق الضفة المحتلة وقطاع غزة بين قوات الاحتلال الإسرائيلي والسكان الفلسطينيين، وأخذت طابع الحرب الشعبية المدنية ضد قوات الاحتلال في ديسمبر من عام 1987، واستمرت إلى ما بعد توقيع اتفاق أوسلو في 73 سبتمبر 1993.¹

القيادة الوطنية الموحدة لانتفاضة العام 1987: تشكلت من ممثلي التنظيمات الرئيسية، وهدفها تنظيم فعاليات الانتفاضة، وتوحيد العمل الوطني فقد تميزت عن الجبهة الوطنية، ولجنة التوجيه الوطني في السبعينات من القرن الماضي باعتمادها على اللجان الشعبية، واللجان المتخصصة للعمل، والتنسيق، وتوزيع المهام، كما أنها أقرب إلى الطابع التنظيمي الحزبي أكثر من ارتباطها بأفراد أو شخصيات وطنية.²

التخطيط: هو عبارة عن فن وعلم ومنهج وهو أيضا نشاط متعدد الأبعاد ويسعى دائما لتحقيق التكامل بين أبعاده المختلفة ويتعاطى في بعده الزمني مع الماضي والحاضر والمستقبل وتصميم جسور بينها، وهو أيضا عملية جماعية ليست فردية.³

التخطيط الاستراتيجي: هو مجهود المنظمة النظامي والذي يتم صياغته في شكل رسمي بطريقة أو بأخرى، لوضع أغراض وأهداف وسياسات واستراتيجيات المنظمة الرئيسية، وعين الخطط التفصيلية لتطبيق السياسات والاستراتيجيات لتحقيق الأهداف والأغراض الرئيسية.⁴

وهو عملية تتصور بها المنظمة مستقبلها وتضع الإجراءات والعمليات الضرورية لبلوغ ذلك المستقبل والتأثر به وذلك بوضع أهداف وغايات واضحة والعمل على تحقيقها في فترة زمنية محددة.⁵

¹ الحمد، جواد: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 1998، ص405

² ابو منيفي، ولاء: القيادة السياسية لانتفاضة عام 1987 والأقصى عام 2000، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس، 2009.

³ غنيم، عثمان: التخطيط أسس ومبادئ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

⁴ خليل، نبيل محمد مرسي، استراتيجيات الإدارة العليا، جامعة الإسكندرية، مصر، 2006

⁵ الضويحي، عبد العزيز، التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004

الإستراتيجية: اشتقت كلمة الإستراتيجية في الأصل من كلمة (استراتيجوس) اليونانية، والتي تعني القدرة على استخدام الجيوش في إدارة المعارك الحربية من أجل تحقيق النصر¹.

خطة عمل شاملة تحدد كيف ستحقق المنظمة رسالتها وأهدافها، وتمثل الإستراتيجية منهجية وأسلوب العمل في المنظمة، فهي الإطار الذي ستتبلور فيه الرؤية أو الرسالة والأهداف الإستراتيجية، وهي الأداة التي تحدد خطوط السير وحركة المنظمة في جميع مجالات العمل، وذلك في صورة مشروعات ومهام محددة وفق ترتيبات وجدول زمنية محسوبة بدقة، وتوضع الإستراتيجية على ثلاثة مستويات: مستوى المنظمة ككل، ومستوى القطاعات أو الإدارات، والمستوى التشغيلي².

12.1 فصول الدراسة

الفصل الأول: مقدمة الدراسة

تناول الباحث مشكلة الدراسة من خلال طرح الإشكالية الرئيسية للدراسة، وكذلك أهمية الدراسة وأهدافها المتمثلة بشكل رئيسي في التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى. وكذلك تطرق الباحث إلى منهجية الدراسة، ومن ثم فرضية الدراسة الرئيسية، وكذلك تعريف لأهم مصطلحات الدراسة، و أبرز الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي

تطرق الباحث في الجزء الأول منه إلى التخطيط الاستراتيجي، حيث سيتم تناول التخطيط من حيث التعريف والأهمية والمراحل والأنواع، ليتم الانتقال بعدها إلى التخطيط الاستراتيجي من خلال التطرق إلى المفهوم والأهمية والفوائد والمعوقات والعناصر والمراحل والمدارس التي تطرقت إلى التخطيط الاستراتيجي.

¹ الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981

² مخيمر، دليل المدير العربي في التخطيط الاستراتيجي، جامعة المنصورة، مصر، 2005

وفي الجزء الثاني من هذا الفصل سيتم التطرق إلى المقاومة الشعبية من خلال مقدمة تاريخية للمقاومة الشعبية، وأهدافها، وخصائصها وأهميتها، ودوافعها، ومعيقاتها.

الفصل الثالث: المقاومة الشعبية في الانتفاضة الأولى

تم التطرق إلى واقع المقاومة الشعبية في الانتفاضة الأولى (1987) من حيث الأهداف والتحديات التي واجهتها ومدى توافر المقومات اللازمة لها.

الفصل الرابع: التخطيط الاستراتيجي في المقاومة الشعبية

تطرق الباحث خلال هذا الفصل إلى واقع التخطيط الاستراتيجي خلال الانتفاضة الأولى حول المقاومة الشعبية، والتطرق إلى التحديات التي واجهت سبل التوافق حول برنامج المقاومة الشعبية والظروف التي حالت دون ذلك التوافق، وسيعمل الباحث على إجراء مقابلات حول هذا الموضوع من خلال مقابلة بعض الشخصيات السياسية من مختلف الأحزاب والفصائل الفلسطينية.

الخلاصة والنتائج

سيناقش الباحث النتائج التي خرجت بها الدراسة، وسيقوم بتحليل تلك النتائج، وكذلك تناول السبب الرئيسي لتلك النتائج من وجهة نظره، وفي نهاية الدراسة سيقوم الباحث بوضع بعض التوصيات للمعنيين والدارسين والمختصين.

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي

الفصل الثاني

الإطار المفاهيمي

1.2 التخطيط الاستراتيجي

1.1.2 تمهيد

يعتبر التخطيط علم وفن ومنهج وهو أيضاً نشاط متعدد الأبعاد ويسعى دائماً لتحقيق التكامل بين أبعاده المختلفة ويتعاطى في بعده الزمني مع الماضي والحاضر والمستقبل وقيم جسوراً بينها، وهو أيضاً عملية جماعية وليس فردية وكل فرد في مجموعة المخططين له دوره الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وفي نفس الوقت لا يمكن لأي مخطط أن يؤدي دوره التخطيطي بنجاح منفرداً دون الاشتراك والتعاون بين المخططين الآخرين في مراحل عملية التخطيط المختلفة.¹

2.1.2 مفهوم التخطيط

ويعرّف التخطيط كمفهوم عام بأنه جهد موجّه ومقصود ومنظم لتحقيق هدف، أو أهداف معينة في فترة زمنية محددة، وبمال وجهد محددين²

التخطيط هو جهد موجه ومقصود ومنظم لتحقيق هدف أو أهداف معينة في فترة زمنية محددة، وهناك تعريف آخر لفريدمان بأنه طريقة تفكير واسلوب منظم لتطبيق افضل الوسائل المعرفية من اجل توجيه وضبط عملية التغيير الراهنة بقصد تحقيق اهداف واضحة ومحددة متفق عليها.³

¹ غنيم، عثمان: التخطيط أسس ومبادئ عامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الأردن، 2006م، 26

² المرجع السابق، 27

³ ناصر، محمد خميس، تأثير الثقافة التنظيمية في تبني نظام الإدارة البيئية ISO14001 دراسة تطبيقية في الشركة العامة لصناعة الزجاج والسيراميك، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد، 2012، ص 24

وهو العملية التي يتم من خلالها تحديد الاهداف المستقبلية للسوق، ووضع السياسات والاستراتيجيات وتحديد الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الاهداف.¹

3.1.2 مفهوم التخطيط الاستراتيجي

هناك عدة مؤلفين وكتاب قاموا بتقديم عدة تعاريف للتخطيط، ولكن أغلبية هذه التعريفات تلخص التخطيط الاستراتيجي² في تلك الأنشطة التي تتضمن تحديد رسالة المنظمة، ووضع الأهداف، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية ومن بين هذه التعريفات نذكر ما يلي:

التخطيط الاستراتيجي هو عبارة عن خطة عامة لتسهيل عملية الادارة الناجحة، وهو يخرج المخطط من دائرة النشاطات والاعمال اليومية داخل المنظمة. ويعطي صورة واضحة كاملة حول ماذا نفعول وما هو مسارنا المستقبلي، فهو يزود المخطط او الادارة برؤية واضحة حول الى ماذا تريد ان تصل وكيف تصل الى ما تريد، وهذا الى جانب الخطط والانشطة اليومية.³

عرفته (الخطيب)⁴ بأنه: وضع أهداف وغايات واضحة، والعمل على تحقيقها في إطار فترة زمنية محددة، وفي ظل الموارد البشرية والمالية الممكنة، حتى يتسنى بلوغ الحالة المستقبلية المرجوة.

التخطيط الاستراتيجي⁵ هو: عملية متكاملة للتعرف على ما هو في ذهن أصحاب المنظمات بشأن مبررات إنشائها وبفائها، وما الذي يريدون تحقيقه من خلالها ومتى وكيف

¹ غانم، امجد، مقدمة حول مبادئ التخطيط الاستراتيجي، النخبة للنشر، 2011 ص 3

² الخفاجي، نعمة، الإدارة الاستراتيجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2004م، 32

³ صيام، امال نمر حسن، تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية النسوية في قطاع غزة، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص 15

⁴ الخطيب، وفاء، التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية بين المعوقات وآفاق التدعيم. رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009م، 7

⁵ العبيدي، علي جاسم: تأثير التخطيط الاستراتيجي في فاعلية وزارة التجارة العراقية دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من قياداتها العليا، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق،

مج16، 2012، 10، 332م،

لتقرير الإتجاه الكلي لها عبر المدى الطويل من خلال تحديد الأهداف والوسائل الشاملة لتحقيقها.

كما أنه عمليات منظمة تشارك فيها القيادات المهنية والشعبية لإحداث تغييرات اجتماعية تهدف إلى نقل المجتمع من وضع اجتماعي إلى وضع أفضل منه خلال فترة زمنية محددة عن طريق اتخاذ مجموعة من القرارات لاستخدام الموارد المتاحة حالياً ومستقبلاً لإشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلة في ضوء أيولوجية المجتمع.¹

التخطيط الاستراتيجي بأنه "عملية مستمرة ونظامية يقوم بها الأعضاء من القيادة في المنظمة باتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل تلك المنظمة وتطورها، بالإضافة إلى الإجراءات والعمليات المطلوبة لتحقيق ذلك المستقبل المنشود وتحديد الكيفية التي يتم فيها قياس مستوى النجاح في تحقيقه".²

من خلال السرد السابق ووجود العديد من التعريفات للتخطيط الاستراتيجي تتفق في الأسس وتختلف في التركيز على هذا الجانب أو ذلك من العملية التخطيطية، ولكن رغم اختلاف التعريفات فإنها تقوم على الأمور الآتية: الاهتمام بالمستقبل والتغيرات الحاصلة بالمجتمعات أو دراسة البيئة الخارجية المؤثرة أو ذات العلاقة بالمنظمة، وتقييم القدرات الداخلية للمؤسسة، وتحديد مواطن القوة والضعف والفرص والتحديات، وتطوير الرؤية والرسالة والاستراتيجيات، وتحديد الأولويات وآليات العمل واستخدام الموارد المتاحة بما يحقق أهداف المنظمة، مراجعة التقدم والتطور، وحل المشكلات ومتابعة وتجديد الخطط.

وقد يعود السبب في اختلاف وتباين مفهوم التخطيط الاستراتيجي إلى أن المستقبل ومستوى إدراك الإدارة له يختلف من منظمة لآخرى لأن المستقبل زمن قادم غير محدد قد يكون بعضه واضحاً وبعضه الآخر غامضاً وقد يبدو أحياناً مستقراً وأحياناً أخرى مضطرباً كما أن

¹ علي، ماهر، التخطيط الاجتماعي: نماذج تطبيقية من المجتمع المصري، مكتبة زهرة الشرق، الكتاب السادس، القاهرة، 2005م، 23-47

² حمدان، خالد، ووائل إدريس، الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، عمان، دار اليازوري، 2007، ص9

الوسائل المستخدمة في مواجهة هذا المستقبل تختلف من منظمة لآخري إضافة إلى أن هذا الأسلوب من التخطيط لا يزال حديثاً نسبياً خاصة في مجال المؤسسات وبالتالي فهو لم يخضع لاختبار الزمن كي يوضع تعريف محدد له.

4.1.2 فوائد التخطيط الاستراتيجي

1. توحيد جميع الجهود والإدارات داخل المؤسسة نحو غايات واحدة.
2. تحديد الأهداف والتوجه اللازم لمستقبل المؤسسة ككل، مما يؤدي إلى التمييز وتطوير أو تحسين الأداء الكلي للمؤسسة على المدى البعيد.
3. جعل المديرين باستمرار أكثر استجابة ووعياً بظروف البيئة سواء الداخلية أو الخارجية للمؤسسة وتغييراتها.
4. تنمية عادات التفكير في المستقبل، مما يوفر للمؤسسة إمكانية أفضل لرؤية المستقبل من خلال تحديد نقاط القوة وضعف المؤسسة.
5. توفير فرصة مشاركة جميع المستويات الإدارية في عملية التخطيط، وهذا له أثر على تقليل المقاومة التي قد تحدث عند القيام بتنفيذ أي برنامج للتغيير.
6. يساعد في توفير كم كبير من المعلومات من خلال تحديد وتقدير الفرص المستقبلية وكذلك المشكلات المتوقعة، بالإضافة إلى تحديد توجهات المؤسسة في المستقبل.¹

5.1.2 خصائص التخطيط الاستراتيجي

مما لا شك فيه أن نجاح أي خطة يستند إلى مجموعة من الظروف والعوامل والصفات والتي يمكن أن يُطلق عليها خصائص يجب أن تتوفر في أي خطة لتكون هذه الخطة سليمة وقابلة للتطبيق وتؤدي الغرض منها في تحقيق الأهداف ومن هذه الخصائص:

¹ الشويخ، عاطف عبد الحميد عثمان، واقع التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم التقني في محافظات غزة، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2007، ص30

كما أشار (دويكات)¹ إلى أن للتخطيط الاستراتيجي عدة خصائص نذكر منها:

- التخطيط الاستراتيجي معني بالمستقبل فهو يتيح للمنظمة توجيه المستقبل وإدارته.
- التخطيط الاستراتيجي وسيلة للتفكير والتصرف من أجل عمل تغيير معين، فالعقلية الإدارية هي عقلية معنية بتحقيق الأهداف، ويجب على العقل الإداري أن يتواءم مع التغيير.
- التخطيط الاستراتيجي عملية مستمرة فلا يمكن أن تكون جهود الإدارة الاستراتيجية بمثابة نشاط لفترة زمنية محددة أو لها بداية أو نهاية.
- يشكل التخطيط الاستراتيجي إطاراً لتوجيه المراحل الأخرى للإدارة: ويتضمن ذلك التوجيه لبعض الوظائف الإدارية مثل تصميم البرامج ووضع الموازنات الخاصة بالبرنامج ووضع الهياكل وتطوير الموارد البشرية وتقييمها.
- تعتبر عملية التخطيط الاستراتيجي عملية صعبة لأنها تتطلب بذل المزيد من الجهود فهي تتطلب مجهوداً فكرياً وكثيراً من الانضباط والالتزام.
- ومن خصائص التخطيط الاستراتيجي كما بينتها (عبوشي)² بأنها عملية التخطيط الاستراتيجي يجب أن تكون فاعلة باتجاه الفرص المتاحة، وليست متأخرة وتأتي كردود فعل للأحداث البيئية.

6.1.2 أهمية التخطيط الاستراتيجي

حتى يكون التخطيط الاستراتيجي ناجحاً وفعالاً لا بد أن تتوفر القناعات الكاملة لعملية التخطيط، هناك العديد من الأمور التي تدفع الإنسان أو المنظمة لاعتماد التخطيط كمنهج، فإن دوافع عملية التخطيط تتمثل فيما يلي:

¹ دويكات، سعد، العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والتميز في الاداء في قطاع الصناعات الدوائية الفلسطينية رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2012م، 28

² العبوشي، روند، معوقات تنفيذ التخطيط الاستراتيجي في مديريات وزارة الصحة الفلسطينية شمال الضفة الغربية وسبل مواجهتها. رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2011م، 17

- ضمان نمو لمختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية التي تعمل في مجال الإنتاج والخدمات.
- اعتماد مستوى عالٍ من التنسيق لضمان عدم تبديد الوقت والجهد والمال في مشاريع وبرامج مكرره.
- تجنب الاستغلال السيئ للموارد والإمكانات المحلية لاسيما في مجالاته المحدودة أو غير المتجددة.
- جسر الهوة بين مستويات الدخل والنمو المعيشي بشكل عام بين أقاليم الدولة الواحدة.
- الإستفادة من المنجزات العلمية والثقافية من خلال تنظيم الطاقات والجهود المتاحة والإستفادة منها.¹

7.1.2 مقومات التخطيط الاستراتيجي

يتطلب التخطيط الاستراتيجي مقومات لتحقيق أهداف شركات التكنولوجيا، وهذه المقومات تهدف بصفة عامة إلى دعم كفاءة هذه الشركات، ومن أبرز هذه المقومات²:

1. **المرونة الحركية** ويقصد بالمرونة: تعديل بعض عناصر التخطيط لتتفق مع الظروف الجديدة، والمتغيرات التي حدثت أثناء تطبيق الخطة، والتي يستبعد توقعها عند وضعها، وتتحقق مرونة التخطيط بتعديل بعض عناصره أو تقبله لخطة بديلة تتفق مع الظروف الجديدة، أما الحركة فيقصد بها: عملية استمرار التخطيط الاستراتيجي، وتفاعله مع المتغيرات بحيث تظل عملية التخطيط في حالة حركة تتلاءم مع عمليات متابعة ومراجعة وتقنين مراحل تنفيذ الخطة وعمليات تبديلها وتعديلها متى اقتضت الظروف ذلك.

¹ ردايدة، شكري، التخطيط الاستراتيجي في الحكم المحلي الفلسطيني الواقع والإمكانات حالة دراسية-الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2006م، 11

² السعيد، أحمد، التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بفعالية الأداء المؤسسي، عُمان، 2011، ص 43

2. **العمق وعدم الشكلية:** ويقصد بعمق التخطيط الاستراتيجي: اهتمامه بالمضمون ونباهة إلى أعماق سائر المستويات، ويقصد بشكلية التخطيط ذلك النمط الذي يشكل الخطة وهيكلها على حساب مضمونها ولا ينفذ إلى أعماق المجتمع بتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته.
3. **الوضوح والواقعية في الأهداف:** يجب أن تكون أهداف التخطيط واضحة بحيث يفهمها جميع العاملين والمنفذين للخطة فالوضوح في الخطة يحقق الوضوح في الأعمال المطلوبة منهم مما يحقق الإقبال على العمل بكفاءة وفاعلية، أما غموض الأهداف فيتسبب في عدم الترابط بين المخططين والمنفذين.
4. **دقة تحديد البرنامج الزمني:** يجب تحديد برنامج زمني محدد لكل مرحلة من مراحل الخطة بتحديد فترات زمنية مناسبة يتم فيها التنفيذ على أن يجرى تحديد تلك الفترات بدقة تامة فلا تكون الفترة قصيرة تؤدي إلى عدم الواقعية وإرهاق المنفذين كما لا تكون طويلة تؤدي إلى إهدار الوقت وزيادة النفقات.
5. **إشراك جميع المستويات والتنسيق فيما بينها:** يجب أن تشترك جميع المستويات في التخطيط، فكما صعدنا سلم التنظيم ويتولى القادة الإداريون أي من يأتيون في سلم الهرم التخطيطي والاختيار بين البدائل لاعتماد أي منها، فالتخطيط إذاً عملية شاملة لكل المستويات الإدارية ويقصد بالتنسيق مجموعة العمليات المنظمة التي تتضمن عدم تكرار الجهود وتشتيتها، فيما يحد من فاعلية الإدارات ويحقق الاستثمار الأمثل للطاقات المتاحة.
6. **تحقيق المتابعة والرقابة:** يجب أن يتضمن التخطيط الاستراتيجي أساساً لقياس معدلات الأداء حتى يمكن متابعة تنفيذ الخطة في مراحلها المختلفة كما يجب أن يتضمن جهازاً رقابياً يراقب عملية التنفيذ وصحة الأداء وتخطر الإدارة بأي خلل في انحراف الأداء فور حدوثه ليتم تداركه في حينه وحل المشكلات الناجمة عنه قبل تفاهمها واستفحالها.
7. **تكامل الجهود:** أن يقوم التخطيط الاستراتيجي على تكامل الجهود والتساند بين الأداء ليتحقق للعمل التخطيطي والكفاءة في الأداء والفاعلية المنشودة التي تحقق أهدافه.

8. **التخطيط بتحديد الأهداف:** أن يعتمد التخطيط الاستراتيجي على عدة أساليب، كأسلوب التخطيط بتحديد الأهداف ويهتم هذا الأسلوب وبمنح الأهداف مركز الصدارة والأولوية ويكون المبرر لاتخاذ أية إجراءات أو الاعتماد على أسلوب التخطيط الشامل ويهتم هذا الأسلوب بمبدأ التكامل في التخطيط وهو المبدأ الذي يستند إلى التوازن والتساند بين الأدوار والإجراءات.

8.1.2 معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي

تبرز العديد من المعوقات والعوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي نتيجة العديد من الأسباب وفقاً لخصائص التنظيم في كل منظمة ومن أهمها:

1. عدم دعم القيادات العليا في استخدام هذا الأسلوب نتيجة لإعتقادهم بعدم توفر الوقت الكافي لديهم أو أن هذا النشاط لا يدخل ضمن مسؤولياتهم.
 2. البيئة الخارجية المضطربة التي من الممكن أن تجعل التخطيط متقادماً قبل أن يبدأ نتيجة للتغيرات السريعة في بيئة العمل.
 3. عدم توفر الحد الأدنى من مقومات التخطيط الاستراتيجي الفعال كقواعد المعلومات، ودعم السلطة العليا في المنظمة، وكفاءة المسؤولين عن التخطيط.¹
- ويشير البعض أيضاً إلى عوامل مختلفة مؤثره على التخطيط الاستراتيجي في المنظمات، منها:

- قلة التنسيق بين المشروعات المختلفة، وربطها مع بعض كعملية متكاملة. مما يسهم في الازدواجية في العمل الواحد، وضياع الأوقات في أعمال متكررة.
- ضعف المتابعة والمراجعة للخطة بدءاً من تنفيذها حتى نهايتها.

1 آل سعود، عبد العزيز: أهمية التخطيط الاستراتيجي في إدارة الموارد البشرية لبعض منظمات القطاع العام، مجلة الامام محمد بن سعود الإسلامية، العلوم الانسانية والاجتماعية، السعودية، 2012م، 189

- ضعف المقدرة الابتكارية لبعض المخططين وعدم إلمامهم بظروف بيئة العمل الداخلية.
 - عدم الواقعية كطلب معلومات غير متاحة للتخطيط.
 - محاولة تبرير الإخطاء من قبل المديرين بدلاً من الاعتراف بها لإدخال التعديلات اللازمة للخطة الاستراتيجية.¹
- وهناك من يرى أن نقص المعلومات اللازمة للتخطيط يؤدي إلى إعاقة عملية التخطيط وعدم انسجامها مع الواقع.²

2.2. المقاومة الشعبية

1.2.2 المقاومة السلمية في القانون الدولي

أولاً: اتفاقيات لاهاي (1899م و 1907م)

تم التعبير عن الشعب القائم أو المنتفض ضد الاحتلال في المادة الثانية من لائحة لاهاي لعام 1907م بأنه مجموعة من الأفراد من سكان الأراضي المحتلة الذين يحملون السلاح ويتقدمون إلى قتال العدو سواء بأمر من الحكومة أو كان بسبب خوفهم على الوطن وواجبهم اتجاهه، وتنطبق عليهم صفة المحاربين بشرط حمل السلاح بشكل علني، بالإضافة إلى التقيد بقوانين الحرب. وفيما عدا ذلك تترجم الاتفاقية مصالح الدول الكبرى والاحتلالية على أرض الواقع، كحقها في شن الحرب، وما يستتبع ذلك من الحق في ضم الأراضي التي تحتلها وعدّها جزء لا يتجزأ من أراضيها، ويحظر على سكانها مقاومة احتلالها ورفع السلاح ضدها على أساس أنهم أصبحوا رعايا للدولة المحتلة وعليهم واجب الطاعة وتقديم الولاء لسلطات الاحتلال.³

¹ ياغي، محمد عبد الفتاح: مبادئ الإدارة العامة، مركز احمد ياسين الفني، عمان، الأردن، 1998م، 105.

² الناطور، محمد، تخطيط القوى العاملة في القطاع العام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2000م، 81

³ حسن، هيثم موسى: المركز القانوني الدولي لحركات المقاومة في القانون الدولي المعاصر، الملتقى الدولي الخامس: حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني (الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي، نوفمبر 2010)، ص6.

ثانياً: اتفاقيات جنيف 1949م

أعطت اتفاقيات جنيف طابع الشرعية لكثير من حركات النضال والتحرر الوطني، وخصوصاً البروتوكول الإضافي الأول عام 1977م، الذي شمل النزاعات الدولية المسلحة التي تقودها حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار والأنظمة العنصرية حيث نص على ذلك في المادة: 4/1، وما ينعكس عليها من ارتباط ممارسات حركات النضال مع الوضع القانوني للمحاربين وشرعية نضالهم، واستحقاقهم لوصف أسرى حرب، في حالة وقوعهم في أسر العدو. كما نصت الاتفاقية على المساواة بين طرفي النزاع والمتمثلة في كثير من الحالات بين الدولة وحركة التحرر الوطني، من حيث الحقوق والالتزامات حسب المادة 3/96 من الاتفاقية، وقد أدى صدور هذا البروتوكول إلى تنامي دور حركات التحرر الوطني لما أعطته من حقوق وشرعية لهذه الحركات، حيث مثلت انتصاراً للنظرية الحديثة في المقاومة، بتوفير أقصى حماية ممكنة لحماية أفراد حركات التحرر الوطني في حالة محاكمتهم قانونياً¹.

وفي ضوء اتفاقيات جنيف الصادرة عام 1949 لا يوجد نص يمنع أهالي الأراضي المحتلة من الثورة على سلطات الاحتلال لاستعادة حقوقهم، بل على العكس توضح الاتفاقية الثالثة من اتفاقيات جنيف والخاصة بمعاملة أسرى الحرب شرعية المقاومة الشعبية ضد سلطات الاحتلال وتجيز ممارساتهم في منع الاحتلال ومقاومته²، إذ نصت المادة 4 من الفقرة 2 على أن أسرى الحرب هم الأشخاص الذين يقومون بحركات مقاومة نظامية، ويتبعون أحد أطراف النزاع، ويعملون داخل أو خارج أراضيهم، حتى لو كانت هذه الأراضي محتلة، وقد أوضحت هذه المادة شروط المقاومة الوطنية، وهي³:

¹ حسن، هيثم موسى، التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمي، 1999، ص 279 وما بعدها.

² النابلسي، تيسير، الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة: دراسة لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام، ط2، بيروت: مركز الأبحاث م.ت.ف، 1981، ص293.

³ عبد العال، محمد شوقي، الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء القانون الدولي، من بحوث مؤتمر المقاومة خيار أم ضرورة، مركز الاعلام العربي، مصر، 2008، ص 32.

1. أن تكون تحت قيادة شخص مسؤول عن باقي أفراد الحركة.
2. أن تميزها علامة معينة، يمكن من خلالها تمييزها عن بعد.
3. أن يحمل أفراد الحركة أسلحتهم بشكل ظاهر.
4. أن تقوم بعملياتها الحربية طبقاً لقوانين وتقاليد الحرب.

ثالثاً: قرارات الأمم المتحدة

نصت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في عدة مواضع وفي عدة مناسبات، شرعية المقاومة والكفاح ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية، مؤكدة إدراجها ضمن النزاعات الدولية بالمعنى الوارد في اتفاقيات جنيف، وحرصت على التفريق بين الإرهاب والنضال من أجل تقرير المصير للشعوب الخاضعة للاستعمار¹. وقد حسم القرار الأممي رقم (3034) عام 1972م بموضوعية وبصورة فعلية قانونية الكفاح من أجل التحرر الوطني، إذ أكد القرار على حق جميع الشعوب التي تخضع لأنظمة استعمارية بالكفاح من أجل التحرر الوطني، من أجل تقرير المصير، وأدان أعمال القمع التي تلجأ إليها الأنظمة العنصرية والأجنبية لحرمان الشعوب حقها في الاستقلال².

وقد ذهبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (3314) عام 1974م المتعلق بتعريف العدوان إلى استثناء الشعوب في تقرير المصير من وصف العدوان، بل أكثر من ذلك، فقد أكدت ضرورة تقديم المنظمات التابعة للأمم المتحدة "المساعدات المادية والمعنوية الضرورية لحركات التحرر الوطنية لأقاليم المستعمرة"، إضافة إلى عد أي محاولة لقمع كفاح

¹ توام، رشاد، التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية: قراءة في تجربة منظمة التحرير الفلسطينية، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت، العدد 39، رام الله: جامعة بيرزيت، 2011، ص10.

² رفعت، احمد محمد، الإرهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة، القاهرة: دار النهضة العربية، 1999، ص134.

الشعوب أمرا يتعارض هو وميثاق الأمم المتحدة وجملة من المواثيق الدولية، فضلا عن عده أمرا يهدد السلم والأمن الدوليين¹.

ومن ناحية أخرى أكدت الاتفاقية أن حق البقاء هو احد أبرز الحقوق الرئيسية للدول المختلفة، وما ينبثق عن هذا الحق من حق الدفاع الشرعي، وحق الشعوب وحركات التحرر في المقاومة، باعتبارهما وجهان لعملة واحدة²، بالتالي فان لجوء حركات التحرر الوطني إلى الكفاح المسلح يعد ضمن ممارسات الدفاع الشرعي، اعتمادا على مبدأ عدم اللجوء إلى استعمال القوة في العلاقات الدولية، وفقا لأحكام مادة (51) من الميثاق الأممي، إضافة إلى التأكيد على مبدئين مهمين، وهما: حق تقرير المصير و حق ضمان احترام حقوق الإنسان³.

وأما فيما يتعلق بحق الدفاع الشرعي فقد أكدت الاتفاقية أن هذا الميثاق لا يضعف أو يقلل من الحق الطبيعي للدول سواء بشكل فردي أو جماعي في الدفاع عن أنفسهم.

وهذا الحق أيضا يشمل الشعوب التي تجد نفسها في لحظة معينة واقعة تحت نير الاحتلال الأجنبي⁴، حيث يدعم ذلك القرار الأممي الصادرة عام 1977م، والذي يتضمن التالي⁵:

1. تؤكد الجمعية العامة للأمم المتحدة شرعية كفاح الشعوب من اجل الاستقلال، والسلامة الإقليمية، والوحدة الوطنية، والتحرر من السيطرة الاستعمارية والأجنبية، ومن التحكم الأجنبي، بجميع ما أتيح لهذه الشعوب من وسائل، ومنها الكفاح المسلح.

2. تؤكد الجمعية العامة لشعبي ناميبيا وزيمبابوي، والشعب الفلسطيني وسائر الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية، والاستعمارية حقوقا غير قابلة للتصرف، في تقرير المصير والاستقلال الوطني، والسلامة الإقليمية، والوحدة الوطنية، والسيادة دون أي تدخل أجنبي.

¹ توام، رشاد، التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية: قراءة في تجربة منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع سابق، ص 11.

² حسن، هيثم موسى، التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 210.

³ توام، رشاد، التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية: قراءة في تجربة منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع سابق، ص 11.

⁴ ناعفة، حسن، المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1993، ص 92.

⁵ الكيلاني، هيثم، الإرهاب يؤسس دولة: نموذج إسرائيل، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1997، ص 22.

ومن ناحية أخرى، لا يقتصر حق الدفاع الشرعي عن النفس على الدول فحسب إنما يؤكد على وجوب حظر استخدام القوة في الدول الواقعة تحت الصراع، لأن حظر استعمال القوة على الدول والشعوب، وحركات المقاومة جميعاً، يؤكد أن الدفاع الشرعي مقصوراً على الدول وحدها دون الشعوب، وحركات المقاومة، ومن ناحية أخرى أن الاستعمار أو الاحتلال الأجنبي أو التفريقة العنصرية الصارخة تمثل كل منها عدواناً مستمراً ودائماً على الشعوب الخاضعة لها، يعطي الحق لهذه الشعوب في الدفاع الشرعي ضدها¹.

وفي ضوء القوانين الدولية تمثل القوانين والمواثيق الدولية كفالة لحق الكفاح المسلح في تقرير المصير، وتحقيق الاستقلال عن الاحتلال، وتؤدي بشكل مباشر إلى مشروعية المقاومة الشعبية المدنية واعتبارها أحد أساليب المواجهة للتخلص من الاحتلال الإسرائيلي، وان جنت إلى وسائل مسلحة، باعتبارها أدوات لتقرير مصير الشعب الفلسطيني وأحقته في أرض فلسطين التاريخية ودولة ذات سيادة، وبذلك يخرج أي فعل فلسطيني مقاوم مهما كان شكله ولونه عن مفهوم الإرهاب الذي تحاول إسرائيل إصاقه بصورة مستمرة بالفلسطينيين.

2.2.2. مقاومة الاحتلال في القانون الدولي

في سياق التطور التاريخي ظهرت أهمية التفاعل والتكامل بين الظواهر الاجتماعية والمواقف القانونية والفقهية، فقد عرف منذ القدم تصدي الشعوب للمعتدين عليهم بشكل واضح، هذا ما أثر بشكل كبير على تحديد العلاقة بين سلطات الاحتلال وسكان الأراضي المحتلة من خلال توضيح أساس استمرار علاقة الولاء والتبعية لدولة الأصل، وانتفاء أي التزام بالطاعة لدولة الاحتلال، بل انه كان للمقاومة التي مارسها الشعوب المحتلة أثر بارز ودور فعال في تطوير أحكام قانون الاحتلال العسكري في مجال تحريم الضم والاستيلاء بالقوة والحفاظ على سيادة الدولة وجواز الدفاع عن النفس طلباً للحرية والاستقلال.

¹ عبد العال، محمد شوقي، الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء القانون الدولي، مرجع سابق،

حيث لا تبين أحكام القانون الدولي المعاصر أي قاعدة تمنع سكان الأراضي المحتلة بممارسة أي عمل من أعمال المقاومة الوطنية مسلحة كانت أم غير مسلحة. ولم يختلف رأي الفقه الدولي في هذا الميدان، حيث يعتبر لهؤلاء السكان حقا في الثورة على سلطات الاحتلال، وان واجبه القومي يفرض عليهم اللجوء إلى المقاومة، حتى أن البعض ذهب إلى ابعده من ذلك عندما رأى أن عليهم واجب الثورة، وان هذا الواجب مفروض عليهم بموجب علاقة الولاء المستمرة بينهم وبين دولتهم المحتلة.

أما من حيث قانونية المقاومة الوطنية، فقد أجازها القانون الدولي في حالتين وهما:

1. استخدام المقاومة كأداة لممارسة الحق في تقرير المصير، حيث حرص القانون الدولي على تأكيد حق الشعوب في اختيار النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تريده وبشكل حر ومستقل عن أي فئة أو جهة خارجية، وفي هذا الإطار تعتبر الدول ملزمة بالامتناع عن جميع الأعمال التي تحرم الناس حقهم في تقرير مصيرهم أو حصولهم على الحرية والاستقلال¹.

ومن هنا فان قيام المدنيين بمقاومة الأعمال القمعية يجعلهم مخولين لتلقي المساعدات من الدول الأخرى بما يتلاءم مع مبادئ الأمم المتحدة. ومن المعروف أن ميثاق الأمم المتحدة أكد في الكثير من مواده على ضرورة احترام الحق في تقرير المصير وتفعيله من دون أي عائق أو تحفظ يؤثر على هذا الحق، وبذلك يصبح الحق في تقرير المصير حقا من حقوق الإنسان غير القابلة للتصرف وينبغي على الدول جميعا أن تحترم هذا الحق، وان تمتنع عن التذرع بأي عائق لمنع هذا الحق أو التأخير في الحصول عليه، ويحق للشعوب في حالة تعرضها لعوائق في تحقيق هذا الحق أن تمارس حقها الكامل في المقاومة الوطنية المسلحة من أجل الوصول إلى تقرير المصير، ومن هنا نلاحظ وجود اتجاهها لدى القانون الدولي يعتبر الحق في تقرير المصير

¹ القرار رقم 3103 بتاريخ 1973 والذي ينص على أن نضال الشعوب في سبيل حق تقرير المصير والاستقلال هو نضال شرعي يتفق تماما مع مبادئ القانون الدولي، وان أية محاولة لقمع الكفاح المسلح هي مخالفة لميثاق الأمم المتحدة ولإعلان مبادئ القانون الدولي ولإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وان المحاربين المناضلين الذين يقعون في الأسر يجب أن يعاملوا كأسرى حرب وفق أحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بأسرى الحرب.

من القواعد الأمرة، وهذا يعني بأنه يحظر على الدول تجاوزها لأي سبب كان، كما يجيز إبطال أية اتفاقية دولية قد تمنعها أو تحول دون ممارستها¹.

2. استخدام المقاومة كأداة لإزالة الاحتلال²، حيث أصبحت أحكام القانون الدولي أكثر وضوحاً بعد مقاومة الاحتلال الفاشي والنازي خلال الحرب العالمية الثانية، وفي الحقيقة كان القانون الدولي يؤكد على النظام العام في المناطق الخاضعة للاحتلال حرصاً على سلامة المدنيين مع تحريمه الاحتلال ذاته كأداة لاكتساب حقوق إقليمية جديدة، ولهذا فإن القانون الدولي التقليدي كان يجيز المقاومة المسلحة خارج مناطق الاحتلال، مقابل موجبات قانونية واضحة ينبغي أن تلتزمها القوة المحتلة، أما فيما يتعلق بالاتجاهات الحديثة للقانون الدولي فنلاحظ الأمور التالية³:

- إن أي تدخلات ضد حركة تحرر وطني يمكن أن تكون غير قانونية، بل أن مساعدة هذه الحركة هو القانوني.
- إن استخدام القوة لمقاومة الاحتلال يبقى مشروعاً، وإن كان تصنيف المقاومين هنا قد يخرج عن وضع المدنيين المحميين بالرغم من أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قرار رقم 2852 بتاريخ 20 كانون أول 1971 الذي دعت فيه إلى ضرورة وضع مبادئ تهدف إلى تعزيز حماية الأفراد الذين يناضلون ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية ضد الاحتلال الأجنبي والأنظمة العنصرية، وضرورة تطوير القواعد المتعلقة بوضع المناضلين ورجال العصابات وحمايتهم ومعاملتهم الإنسانية في ظل المنازعات المسلحة الدولية وغير الدولية.
- إن القوة القائمة بالاحتلال محكومة بموجبات القانون الدولي، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين الواقعين تحت الاحتلال، وهذه الموجبات واضحة ومحددة، وهي

¹ عكاوي، ديب، حق الشعوب في تقرير المصير: توجهات قانونية جديدة، ط1، عكا: دار الأسوار، الفصل الثالث، 1997.

² نص القرار 1514 للعام 1960 والذي يعتبر أن كل احتلال لأراضي أي شعب من الشعوب هو إخلال بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

³ المصري، شفيق، شرعية المقاومة بموجب القانون الدولي: الموقع الإلكتروني، تاريخ الدخول 2018/11/13: <http://ahebamol.yoo7.com/t141-topic>

التي تتناول المدنيين من أشخاصهم وممتلكاتهم وعائلاتهم وحقوقهم الإنسانية الأخرى، وإذا أخلت الدولة القائمة بالاحتلال بهذه الموجبات أو انحرفت عنها فان من حق هؤلاء السكان المدنيين أو يثوروا ضدها، إلى حالة العصيان المدني الشامل واستخدام السلاح.

• إذا ثار السكان الأصليون واستطاعوا أن يطردوا المحتل بالقوة عن أرضهم، فان هذا الاحتلال يتوقف من دون أي ادعاء أو مراجعة من قبل القوة التي كانت قائمة به، وكذلك الأمر نفسه يتحقق عندما تستطيع القوى النظامية للدولة المحتلة من طرد المحتل عنها، وإذا أصر هذا المحتل على مخالفة القانون الدولي مرة أخرى وعاود احتلاله فانه يمنع كقوة قائمة بالاحتلال، من أن يعاقب السكان الذين قاوموه، لان مقاومتهم كانت مشروعة طالما أن احتلاله كان بواسطة القوة.

ونلاحظ أن جميع القوانين الدولية بدءا بالقرار 242 عام 1967، ومرورا بالقرار 425 عام 1978، ووصولاً إلى القرار الأخير عام 1997 الصادر عن الجمعية العمومية والذي أكد وصف الأراضي المحتلة وأدان الاستيطان الإسرائيلي في القدس، جميعها تؤكد وجوب تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة وتندد بالسياسة الإسرائيلية المخالفة لهذه الاتفاقيات، لذلك بات واضحا أن للسكان الحق الكامل بما في ذلك العصيان المدني واستخدام الأسلحة حتى طرد المحتل وتحرير الأرض المحتلة.

وكان قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي أقر بضرورة تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس¹، حيث أشارت معظم القرارات الصادرة عن أجهزة الأمم المتحدة أن اتفاقية جنيف يجب التزام الدول بقواعدها، ويظهر ذلك بشكل واضح في المادة رقم 157 من الاتفاقية والتي تنص على أن انسحاب الدولة من الاتفاقية لا يعفيها من الالتزامات التي تترتب على أطراف النزاع بموجب مبادئ قانون الشعوب المستمد من العادات التي استقرت بين الشعوب المتمدنة ومن قوانين الإنسانية ومتطلبات الضمير العام.

¹ حماد، كمال، الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2002، ص66.

3.2.2 المقاومة الشعبية في فلسطين

المقاومة الشعبية في فلسطين حركة تهدف إلى حرمان نظام الاحتلال من فرض سيطرته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتنقسم إلى ثلاث مجالات: المقاومة المدنية (الإضرابات والمظاهرات.. الخ) المقاومة المنظمة (تشكيل اللجان والحركات السياسية) والمقاومة من اجل التنمية (بناء الذات الاقتصادية والاجتماعية والاكتفاء والاستقلال في جميع مجالات الحياة).¹

تقوم المقاومة على استخدام تقنيات ووسائل تهدف إلى شل قدرة الخصم ومواجهة سلطته وأهدافه من خلال استخدام سلطة رديفة بأشكال لاعنفية، تنطلق من تأييد الرأي العام والتفافه حول قضيته. فالتظاهر والاعتصام والإضراب هي شكل احتجاج جماعي مارسته كل الشعوب، لكنه قد يتصاعد ليصل إلى حدود العصيان المدني الذي يتجسد في مقاطعة السلطة الاحتلالية والرفض الجماعي لها، من خلال الامتناع عن دفع الضرائب وتعطيل الحياة اليومية والتعبير الإعلامي الجماعي الرفض للاحتلال في اجتماعات علنية للقيادات والمرجعيات.²

1.3.2.2 أسباب اللجوء للمقاومة السلمية

وتبدو مبررات "المقاومة السلمية"، وجبهة إلى حدّ ما، في ضوء الاعتبارات التالية³:

1. لكسب تأييد المجتمع الدولي، وزيادة التعاطف مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.
2. انسداد آفاق "المقاومة المسلحة" على المستوى العملي والميداني في الضفة الغربية والقطاع بحكم الانقسام، الأمر الذي يدعو للبحث عن آليات كفاحية بديلة متوافق عليها وطنياً.

¹ الدجاني، سعاد، المقاومة المدنية في الضفة الغربية، في المقاومة المدنية في النضال السياسي، تحرير سعد الدين إبراهيم، عمان، منتدى الفكر العربي، 1988، ص 89.

² العويصي، صلاح مصطفى، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد اتفاق إعلان مبادئ/ أوسلو بلعين ونعلن نموذجاً، مرجع سابق، ص 10.

³ ابو عرفة، خالد، المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس، 2016، ص 105

3. ضرورة مسايرة روح وواقع الثورات الشعبية العربية، التي قدمت نماذج عملية في كيفية تغيير الواقع عبر استنهاض البعد الجماهيري، بعيداً عن اللجوء إلى العنف المسلح وأدواته.
4. انشغال الشعوب العربية في ترتيب بيتها الداخلي، ما يجعل التعويل على دور عربي شعبي لإسناد القضية الفلسطينية ومواجهة الاحتلال خارج السياق.
5. محاولة قطع الطريق أمام مخططات الاحتلال، الذي يحاول تصدير أزماته ومشكلاته الداخلية إلى الأراضي الفلسطينية.
6. ضرورة إبقاء روح المقاومة حية ومنتقدة في نفوس الفلسطينيين، واستنهاض همهم التي تراخت بفعل الانقسام ومخلفاته وموروثاته، بما يضمن مشاركة مختلف القطاعات الشعبية في المعركة مع الاحتلال.
7. إقتناص فرصة إخراج الاحتلال دولياً، والعمل على تشويش وإرباك مخططات التهويد والاستيطان.
8. ضرورة الخروج من مأزق تناقض البرامج والأجندات الفصائلية، عبر التوافق على برنامج عملي لمواجهة الاحتلال يلقى تأييداً وتجاوباً من الجميع، ويضمن قبول ومشاركة الفصائل الفلسطينية دون استثناء

2.3.2.2 تأثير المقاومة الشعبية الفلسطينية

- يمكن رصد العديد من التأثيرات للمقاومة الشعبية وتحديدًا على المستوى الدولي:¹
- إدانة مجلس الأمن الدولي في القرار 1322 الصادر بتاريخ 7 أكتوبر تشرين الأول 2000م إسرائيل، لاستخدامها المفرط للقوة ضد الشعب الفلسطيني.

¹ عثمان، عثمان، مستقبل القضية الفلسطينية بين المفاوضات السياسية والمقاومة المسلحة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد (4)، 2007.

- اعتبرت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في قرارها الصادر بتاريخ 19 أكتوبر تشرين أول 2000 م، أن الإجراءات والاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين والاستخدام غير المناسب للقوة، جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.
 - اعتبر الاتحاد الأوروبي في بيان أصدرته رئاسته بتاريخ 2 أكتوبر تشرين أول 2000 م، أن المواجهات الدامية التي حصلت في القدس والأراضي الفلسطينية هي نتيجة عمل استفزازي.
 - الرئيس الفرنسي جاك شيراك انتقد زيارة شارون للمسجد الأقصى بشدة واصفاً الزيارة بأنها عملية غير مسؤولة.
 - منظمة العفو الدولية نددت في بيان لها بعملية القتل العشوائي غير المبرر من قبل الجنود الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية، كما أدان البابا شنودة الثالث الاعتداء الإسرائيلي الصارخ على الفلسطينيين في المسجد الأقصى.¹
- يرى أحمد صدقي الدجاني في تأثير المقاومة اللاعنفية على المجتمع الإسرائيلي فيما يلي:

1. "أن المجال واسع أمام النضال الفلسطيني للتأثير على المجتمع الإسرائيلي من داخله، فلا بد من رسم سياسة واضحة بين أساليب تحرك المنظمة لمحاصرة غلاة الصهاينة، ولتغذية الاتجاهات اليهودية المعادية للاستيطان والحرب والقمع، ولجلب اليهود العرب ومن بينهم يهود فلسطين العرب، وللتأثير على دعاة الصهيونية الجدد الذين يحاولون طرح مفهوم جديد للصهيونية يرفض التوسع والممارسات العنصرية، وللحوار مع القوة التقدمية اليهودية تنفيذاً لقرار المجلس الوطني الفلسطيني"².

¹ الهيئة العامة للاستعلامات، سلسلة يوميات ووثائق إنتفاضة الأقصى، الكتاب الأول 9/ 29 - 2000/10/29 السلطة الوطنية الفلسطينية، الطبعة الأولى، فلسطين، 2000م، ص26.

² الدجاني، أحمد صدقي، مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع العربي الإسرائيلي في الثمانينيات، الطبعة الأولى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980م، ص43.

2. كان لاستخدام الأسلحة اللاعنافية أثرٌ في شل الأسلحة الإسرائيلية المتفوقة كماً ونوعاً على أسلحة دول الشرق الأوسط، وهو صلب إستراتيجية البعد اللاعنفي تغيير أدوات الصراع والمقاومة لتقييد الطرف الآخر في التحرك.

نخلص القول بأن الظروف الإقليمية والدولية والإعلامية الحالية إلى جانب تجارب الشعب الفلسطيني التاريخية قد مثلت وتمثل بيئة حاضنة إيجابية لبسورة إستراتيجية نضالية للمقاومة اللاعنافية، في ظل التأييد الدولي لمطالب الشعوب وحراكها السياسي والاجتماعي من أجل ترسيخ حقها في تقرير مصيرها واختيار من يحكمها ويمثلها.

الفصل الثالث

المقاومة الشعبية

في الانتفاضة الأولى عام 1987

الفصل الثالث

المقاومة الشعبية في الانتفاضة الأولى عام 1987

1.3 تمهيد

عانى الشعب الفلسطيني من ويلات الاحتلال الصهيوني منذ أكثر من قرن من الزمان، وتعددت مظاهر هذه المعاناة واختلفت باختلاف الاساليب التي يمارسها ضد السكان الفلسطينيين، وعلى الرغم من تعدد الاتفاقيات والتدخلات الدولية التي تحاول بشكل مستمر لإيجاد حل لهذا الصراع إلا ان الأمور استمرت بالتفاقم والازدحام والتي كانت السبب المباشر في نشوب الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987.

عرفت الانتفاضة الفلسطينية الأولى باسم انتفاضة الحجارة والتي سميت بهذا الاسم لأن الحجارة كانت الأداة الرئيسية فيها، وكان اغلب الناشطين فيها من صغار العمر الذين عرفوا باسم أطفال الحجارة، وشكلت الانتفاضة شكلاً من أشكال الاحتجاج الشعبي الفلسطيني على الممارسات الاحتلالية في الأراضي الفلسطينية من إهانة الشعور القومي والقمع اليومي الذي مارسته قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني، ونتيجة لتكرار الانتهاكات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني بمختلف أطيافه وفئاته، وانتهاجه لسياسة قمعية ضد السكان الفلسطينيين ليكون سبباً مباشراً في استفزازهم وتحديهم للاحتلال¹.

وعندما شعر الفلسطينيون أن قضيتهم أصبحت مهمشة ولا يوجد اهتمام عربي أو دولي بها، قرروا الانتفاض على الاحتلال، فهم يرون أمام أعينهم مصادرة أرضهم ونهب ثرواتهم من قبل الاحتلال واستنزاف قدراتهم²

وبدأ تنظيم الانتفاضة من خلال القيادة الفلسطينية الوطنية الموحدة واستلمت منظمة التحرير الفلسطينية زمام الأمور فيها بعد ذلك، والتي بدأت في يوم 8 ديسمبر/كانون الأول

¹ هيئة الأمم المتحدة، القضية الفلسطينية: 1979-1990، ط1، الأمم المتحدة، نيويورك، 1991، ص41

² نوفل، ممدوح، البحث عن الدولة، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطن)، رام الله، 2000، ص107

1987 في مخيم جباليا في قطاع غزة، ثمّ انتشرت في جميع مدن وقرى ومخيّمات فلسطين، ويعود السبب المباشر لانطلاقها قيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيين على حاجز إريز الاسرائيلي الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي الفلسطينية عام 1948¹.

استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي القوة المفرطة في أعوام الانتفاضة لمواجهة أعمال الاحتجاج والتظاهر التي ينظمها الفلسطينيون في إطار مقاومتهم للاحتلال، ويظهر استخدام هذه القوة المفرطة من خلال مجالات إطلاق الذخيرة الحية، والتتكيل بالمواطنين، والاعتداء على ممتلكاتهم، وتظهر الأرقام المتعلقة بأعداد ضحايا إطلاق النار دليلاً على استخدام أسلوب القوة المفرطة في التعامل مع المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة خلال سنوات الانتفاضة:

وبعد تلك التطورات قرر الفلسطينيون رجالاً وشباباً وشيوخاً ونساءً وأطفالاً التصدي لقوات الاحتلال بأبسط أنواع المقاومة وأسهلها بالنسبة لهم وهو الحجر.

تميزت سياسة قوات الاحتلال بإطلاق النار بصورة واسعة ومكثفة على الفلسطينيين في كل مكان وبدون تمييز، وبقصد القتل بدم بارد، بهدف الإرهاب والردع، مما أسفر عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى، وقد اعتاد الإسرائيليون على ترديد عدد من التصريحات التي تبرر هذه السياسة وتسميها بسياسة الدفاع عن النفس والحفاظ على وجودها.

وفقد مئات الفلسطينيين حياتهم على أيدي قوات الاحتلال بأشكال مختلفة من بينها:

- إطلاق النار خلال التصدي للمظاهرات، سواء الذخيرة الحية، أو البلاستيكية.
- استشهاد بعض المعتقلين خلال التعذيب الذي يتعرضون له عند محاولة انتزاع اعترافات منهم، لعدم تحملهم لهذا التعذيب على أيدي عناصر جهاز الشاباك الإسرائيلي.
- اغتيال الفدائيين من رجال المنظمات الفلسطينية، ممن يتم القبض عليهم أحياء، سواء من خلال القوات الخاصة، أو خلال الاشتباكات المسلحة معهم.

¹ الحمد، جواد، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1999، ص406

- قيام المستوطنين بإطلاق النار على السكان الفلسطينيين المدنيين مما يؤدي إلى قتلهم.
- القمع والاعتقالات الجماعية للآلاف والتعذيب والبطش بصورة وحشية¹

2.3 اسباب اندلاع الانتفاضة الاولى

تعددت الاسباب التي أدت الى اندلاع الانتفاضة والتي كانت ممارسات الاحتلال الرئيسي هي السبب الرئيسي والمباشر لها، لما أدت اليه من ازمت متعددة في جميع مجالات الحياة الخاصة بالشعب الفلسطيني، ويمكن تقسيم الاسباب التي أدت الى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى الى ما يلي²:

أسباب مباشرة

1. الممارسات الاحتلالية والمضايقات اليومية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني نتيجة تلك الممارسات.
2. الحرائق التي طالت أكثر من 350 هكتاراً من الغابات، و3 آلاف هكتاراً من المراعي الإسرائيلية.
3. العملية الفدائية التي نفذها الفدائي أحمد العكر من الجبهة الشعبية القيادة العامة بواسطة طائرة شراعية على مستوطنة كريات شمونة في 1987/11/25.
4. استشهاد ثلاثة فلسطينيين على مدخل مخيم البريج وسط قطاع غزة برصاص الاحتلال الإسرائيلي في بداية شهر أكتوبر من العام 1987.
5. السماح للمستوطنين في 1987/10/11 بدخول المسجد الأقصى تحت حراسة من جنود الاحتلال الذين قمعوا الفلسطينيين بعد ان هبوا للدفاع عنه، مما أدى الى وقوع اشتباكات عنيفة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

¹ الوزير، خليل، أحاديث عن الانتفاضة، ط1، الإعلام الموحد، تونس، 1989، ص47

² أبو عامر، أحمد، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987 1993)، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، 2013، ص 23.

6. حادثة الشاحنة التي أدت إلى استشهاد أربعة عمال فلسطينيين وجرح تسعة آخرين، وتكاد تجمع المصادر والمراجع على أنها السبب المباشر الأبرز في انطلاق الانتفاضة، حيث قامت شاحنة إسرائيلية كبيرة بصدم بصورة مباشرة سيارة صغيرة كانت تقل عمالاً عرباً على معبر بيت حانون شمال قطاع غزة.

أسباب غير مباشرة¹:

1. رفض الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي، ورفض فكرة التعايش معه.
2. تعرض الشعب الفلسطيني لممارسات قمعية وعدوان مستمر ومحاولات طمس وجوده ومصادرة أرضه ومحاصرته اقتصادياً وسياسياً وتدميره اجتماعي.
3. زيارة وزير الخارجية الأمريكي شولتز أواخر العام 1987 إلى فلسطين وما حملته تلك الزيارة من معان استفزازية وعدائية للشعب الفلسطيني، خاصةً بعد أن أغلقت أمريكا قبل شهر تقريباً من تلك الزيارة المكتب الإعلامي التابع لمنظمة التحرير فوق أراضيها.
4. يأس الشعب الفلسطيني في الداخل من أي حل سياسي أو اهتمام حقيقي من جانب الدول العربية في أعقاب خروج منظمة التحرير من بيروت عام 1982.
5. المحاولات المستمرة لتصفية القضية الفلسطينية دولياً.
6. نمو الصحوة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي أعادت مصطلحات الجهاد ضد الاحتلال الإسرائيلي إلى القاموس الثقافي للنضال الفلسطيني.
7. إدراك الشعب الفلسطيني في الداخل أن أساليب الاستغاثة والرجاء لن تفيد مع الإسرائيليين، ولا بد من التصدي للظلم ولو بحجارة الأرض.

¹ حمدان، غسان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1989، ص 25-26.

8. التهديد المستمر باتخاذ إجراءات وفرض عقوبات لا حصر لها من الاحتلال الإسرائيلي ومنها ما هدد به رئيس وزراء الاحتلال اسحاق شامير للتفزة بفرض عقوبات على سكان قطاع غزة بسبب تزايد أعمال المقاومة.

مما دفع الشعب الفلسطيني الى مواصلة الخروج بتظاهرات بشكل شبه يومي منذ بدء الانتفاضة، وكانت أسباب تلك التظاهرات والمواجهات متنوعة ومتعددة نعرض أهمها⁽¹⁾:

1- الاحتجاج على سياسة الاحتلال الاسرائيلي التي تنفذ ضد السكان في المناطق المحتلة، والتضامن مع أهالي القرى المحاصرة.

2- تشييع جنازات الشهداء التي سرعان ما كانت تتحول إلى تظاهرات غاضبة ومنذدة بالاحتلال وسياسته.

3- الأحداث التاريخية الهامة في مسيرة الشعب الفلسطيني كذكرى يوم الأرض، ويوم النكبة، و احراق المسجد الأقصى وغيرها.

4- رفض سياسات الدول العظمى التي تدعم الاحتلال لا سيما مع وصول مبعوثين من الخارج إلى الأرض المحتلة.

5- تظاهرات مؤيدة وأخرى منندة ب"عملية التسوية" الفلسطينية الاسرائيلية

6- تظاهرات في ذكرى انطلاقات فصائل المقاومة الفلسطينية.

وقد عمدت سلطات الاحتلال ومنذ اللحظة الأولى لتلك الأحداث إلى استخدام القبضة الحديدية في مواجهة وقمع تلك التظاهرات، واكد رئيس الحكومة الاسرائيلية شامير أن حكومته مصممة على هجوم بلا هوادة ضد من أسماهم ب"مثيري الفتن"، حتى في ظل وجود الصحافة والمصورين، فيما هدد رابين باستخدام كافة الوسائل لإعادة الهدوء والنظام إلى المناطق

¹ موسى، راند، المقاومة اللاعنفية لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي قطاع غزة نموذجاً (1987- 2012)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر - غزة، فلسطين، 2013، ص 67-68.

التظاهرات والمواجهات، واستدعى قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال يتسحاق مردخاي شخصيات فلسطينية من قطاع غزة وطالبهم بتهدئة الأوضاع.

كما ودفعت سلطات الاحتلال منذ الأيام الأولى للانتفاضة بقوات كبيرة إلى قطاع غزة، بعد أن قررت فرض عقوبات جماعية صارمة على السكان الفلسطينيين، ووفقاً للسياسة الجديدة فقد كان فرض نظام منع التجول متواصلاً، ولفترات طويلة، وبخاصة على مخيمات اللاجئين.

وهنا يرى الباحث بأن جميع هذه الاسباب سواء كانت اسباباً مباشرة او غير مباشرة شكلت الذراع الذي دفع بالفلسطينيين الى البحث عن اي طريق يمكن من خلاله البدء في محاولة تغيير الواقع الذي فرض عليهم نتيجة ممارسات الاحتلال ضدهم، الامر الذي دفعهم للعمل على استغلال الوسائل والطرق المتاحة امامهم لتنفيذ احتجاجات سلمية لرفض سياسة الامر الواقع لتطور بعد ذلك الى عمليات وممارسات فلسطينية ضد المدنيين والعسكريين الإسرائيليين من خلال التصعيد لتحقيق اهدافهم المنشودة.

3.3. خصائص الانتفاضة الاولى واسباب نجاحها

تميزت الانتفاضة الاولى بعدة خصائص تتبع من خصائص الشعب الفلسطيني ومثابرتة وقوة بأسه وثورته العارمة ضد الاحتلال والظلم، فاتصفت تلك الانتفاضة بالتكامل والشمول والاعتماد على المنظمات الشعبية في تحريك الانتفاضة وبروز الطابع الجماهيري من خلال مشاركة كافة الفئات الشعبية في نشاطها وتنمية المؤسسات الذاتية الوطنية في مواجهة ممارسات سلطات الاحتلال المختلفة ضد الشعب الفلسطيني، فكانت تلك الانتفاضة تحمل اهداف سياسية وطنية فلسطينية بوسائل جهادية مختلفة، ويمكن تحديد اهم خصائص الانتفاضة الاولى كما يلي¹:

1. انضمام فلسطينيي الداخل اليها والمشاركة بها، فلقد اعتقدت اسرائيل ان فلسطينيي الداخل قد استوعبوا في الكيان الاسرائيلي واندمجوا فيه وتم تطبيعهم كمواطنين إسرائيليين من الدرجة الثانية، ولكنهم سرعان ما تحركوا متضامنين مع اهلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة،

¹ مقلد، اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية، مطبوعات جامعة الكويت، 1971، ص 21.

يدفعهم الشعور بالوطنية والايمان بوحدة المستقبل والمصير، ولطالما صبر هؤلاء على مظالم الصهاينة حيث بقوا مواطنين من الدرجة الثانية، ولكنهم انتهزوا الانتفاضة، فساهموا في اشتعالها وذلك عن طريق اضرابهم اضراباً شاملاً في 1987/6/24 تحت شعار يوم المساواة ومطالبتهم بتنفيذ القرارات الدولية التي تصون حقوقهم المدنية والوطنية¹.

2. تضامن فلسطيني الداخل مع الانتفاضة الاولى واتحادهم اتحاداً تاماً، فلقد عقد ممثلو فلسطيني الداخل اجتماعاً موسعاً في مدينة شفا عمرو في 1987/12/18 وقرروا فيه اعلان الاضراب العام والشامل في كافة المدن الفلسطينية المحتلة يوم 1987/12/21، وأسماء جميع اهل فلسطين بيوم السلام، حيث التحم فيه الفلسطينيون ورفعوا الاعلام والشعارات نفسها وانطلقت تكبيرات المساجد وقرعت اجراس الكنائس في كافة انحاء فلسطين، ونظمت التظاهرات والمسيرات السلمية المؤيدة للانتفاضة في جميع المدن الفلسطينية مثل اللد ويافا والقدس والخليل ونابلس والنقب والجليل وغزة، وامتدت المظاهرات والاحتجاجات ليشارك فيها ما يزيد عن 50 الف فلسطيني ضمن تظاهرة سلمية لتأييد اخوانهم الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد شهر انطلقت المظاهرات في كافة انحاء فلسطين، وكانت تلك المرة الاولى التي يلتحم فيها الفلسطينيون مع بعضهم البعض سواء اكانوا من فلسطيني الداخل او من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، فاصبح الجميع شعب واحد يبحث عن مصير واحد وهدف واحد وهو طرد الاحتلال الاسرائيلي.

3. بدأت السنة الاولى من الانتفاضة بطريقة عفوية ووصفتها مصادر الامن الاسرائيلية بـ "الهبّة"، التي تستمر عدة ايام، غير ان هذه الهبة سرعان ما تحولت بايقاع سريع الى انتفاضة هادرة، ولم تمض ثمانية شهور حتى تلاحقت الاحداث بشكل درامي، فقادت الى اعلان الدولة الفلسطينية في نوفمبر 1988 خلال الدورة التاسعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني، ومن هنا اراد التواجد لمنظمة التحرير الفلسطينية في الداخل الى جانب

¹ عليوة، السيد، ادارة الصراعات الدولية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، -، سلسلة الف كتاب الثاني، 1988، ص 55.

المنظمات الأخرى خاصة الإسلامية منها، وأعلنت نيتها في تكوين حكومة مؤقتة في الخارج، ما لبث أن تحولت إلى حكومة مؤقتة بالداخل وتم إعلان الدولة بالفعل.

4. لم يقتصر الأمر على الهبات الشعبية والثورات الجماهيرية للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، ولم يكتف فلسطيني الداخل بجمع التبرعات والمشاركة في المظاهرات والمسيرات، بل نجحوا على المستوى الرسمي في تشكيل قيادة لتنظيم تحركهم عرفت باسم القيادة القطرية لرؤساء البلديات والمجالس العربية المحلية، وكانت هذه اللجنة تتخذ قرارات التضامن مع الانتفاضة وتحدد الأشكال التضامنية على المستوى الشعبي.

5. اثبتت الانتفاضة فشل السياسة الصهيونية في تهويد المدن وطمس الهوية العربية الفلسطينية، فلقد اثبتت بجلاء واضح أن إسرائيل لم تتجح في إضعاف الوطنية الفلسطينية وفي فك التلاحم الوطني بين فلسطيني الداخل وفلسطيني الأراضي التي احتلت في العام 1967، وذلك على الرغم مما فعلته إسرائيل من اعتقالات واسعة ضد العرب والتهديد بإعادة فرض الحكم العسكري على الجليل والنقب والمثلث، وكانت إصدااء الجهاد تتردد في كل أنحاء إسرائيل وفلسطين.

6. اثبتت الانتفاضة أن محاولات إسرائيل بزرع الفتنة بين مسلمي ومسيحي فلسطين لا يمكن أن يثمر، فظهرت الوحدة الوطنية بين جميع الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين كأروع ما تكون، فقد قربت الانتفاضة المسافات بين الجميع وظهروا يداً بل ظهر التلاحم الفلسطيني بغض النظر عن الديانة وظهر التأجج الوطني بين المسلمين والمسيحيين على حد سواء وبرز دور المسجد والكنيسة في المقاومة الوطنية، وانطلقت المسيرات والحجارة من الكنائس والمساجد يومي الجمعة والاحد بلا خوف وبوطنية صادقة لتعبر عن تصديها للاحتلال.

7. اظهرت الانتفاضة مدى قوة التلاحم الوطني بين الفلسطينيين بغض النظر عن الدين أو المكانة الاجتماعية أو السن أو التصنيف الإسرائيلي للفلسطينيين، فكان التلاحم بين كافة

الفئات رائعاً وقويماً، لمواجهة الاستيطان الاسرائيلي ولمقاومة الاحتلال وللحصول على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

8. اثبتت الانتفاضة ان السلام في المنطقة لا ينبثق من القهر والقتل، فالانتفاضة ولدت من داخل فلسطين المحتلة واعترفت الصحف الاسرائيلية بأن قوات الاحتلال الاسرائيلي فقدت سيطرتها على الموقف في غزة وباقي القطاعات رغم مئات الجرحى والقتلى من المتظاهرين العزل من السلاح الا سلاح الحجارة، امام الدبابات والمدافع والرشاشات، وحتى ان المتظاهرين الفلسطينيين قد اقتحموا مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي لمدينة جباليا في غزة دون خوف من الموت، ولم يجد قادة اسرائيل حلاً ازاء الانتفاضة العارمة الا الاصرار في القتل حتى قتل الاطفال، فأظهرت الانتفاضة الاولى شجاعة وبسالة الكبار والصغار داخل فلسطين دون يأس او خوف، حتى ان القيادة الفلسطينية التقليدية قد فقدت سيطرتها تماماً على الاطفال والشباب والجمهير الغاضبة¹

فوائد الانتفاضة

- وقد اثبتت الانتفاضة الفلسطينية مجموعة من الحقائق امام الرأي العام العالمي ومنها⁽²⁾:
- كشفت زيف الدعاية الصهيونية وأكاذيبها للرأي العام العالمي، واكدت ان الارض الفلسطينية ما زالت كالبركان الثائر مهما طال الزمن.
 - كشفت الانتفاضة زيف الدعاية الصهيونية التي تقول انها على وفاق تام مع كل اصديقاتها وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية، التي استيقظ الرأي العام فيها من تخدير الدعاية الصهيونية، بالرغم من موقف الادارة الامريكية المنحاز لإسرائيل على طول الخط.
 - ايقظت الانتفاضة الفلسطينية الاولى الغفوة العربية بين الدول العربية، وعادوا للاهتمام بالقضية الفلسطينية والدعوة للاتحاد في مواجهة الاخطار الصهيونية.

¹ يسين، السيد، الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية، القاهرة، مكتبة الاسرة والهيئة المصرية للكتاب، 2001، ص 35

² هويدي، امين، كيسنجر وحرب اكتوبر، (دون دار نشر)، 1998

- اثبتت الانتفاضة العامة من قلب فلسطين المحتلة ان الدعاية الصهيونية لا يمكن ان تقف امام ارادة الشعوب المضطهدة، كما اربكت تلك الانتفاضة مخطط المؤامرة الصهيونية عن نشر اكاذيبهم وتخدير الرأي العام العالمي مرة اخرى، فحاولت القيادة الاسرائيلية فرض الرقابة على كل الرسائل الصحفية والتلفزيونية، ومع ذلك تسربت الصور والحقائق والافلام التلفزيونية التي تصور روعة الانتفاضة ومعاناة الجماهير الذين يدافعون عن بلادهم بالحجارة دون خوف من الدبابات والاسلحة التي يحملها جيش الاحتلال.

- ايقظت الانتفاضة الرأي العام الغربي والامريكي تجاه البحث الجدي لعقد مؤتمر دولي للسلام لحل هذه المشكلة من جذورها.

ويؤكد الباحث هنا الى ان الانتفاضة الفلسطينية الاولى قد حطمت كل الشكليات ونجحت لمدة عام ونصف بشكل متواصل، مما يؤدي ذلك الى نتائج هامة على مستوى الشعب الفلسطيني والقضايا العربية والاسلامية والعالمية، كما ان الانتفاضة الفلسطينية الاولى كانت بمثابة امتداد ناجح لثورة الشعب العربي الفلسطيني في عام 1936، والتي شملت اطول اضراب شعبي شامل في تاريخ البشرية، وجاءت كتتويج للنضال الفلسطيني ولتعلن عن وجود شعب متميز حر هو الشعب الفلسطيني الذي ما زال يعيش تحت ظلم الاحتلال الاسرائيلي.

أهداف الانتفاضة

وقد حددت بيانات الانتفاضة الصادرة عن القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة مجموعة من الشعارات والاهداف الاساسية والمباشرة للانتفاضة الفلسطينية الاولى، والتي اشتملت على كل مما يلي¹:

1. وقف سياسات القبضة الحديدية التي تمارسها اسرائيل، والغاء العمل بقوانين الطوارئ بما في ذلك الغاء كافة قرارات الابعاد فوراً.

¹ خضر، بشارة، اوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة منصور القاضي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو، 2003، ص 76.

2. تحريم انتهاك وتدنيس المقدسات الدينية وضرورة مغادرة الارهابي شارون لمسكنه الجديد في البلدة القديمة بالقدس.

3. سحب الجيش الاسرائيلي من المدن والقرى والمخيمات وحظر اعمال الاستفزاز التي يقوم بها، وتحريم اطلاق الرصاص على ابناء الشعب الفلسطيني الاعزل.

4. حل اللجان البلدية والمجالس القروية ولجان المخيمات المعينة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي واجراء الانتخابات بديمقراطية لكافة المجالس البلدية والقروية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

5. اطلاق سراح كافة معتقلي الانتفاضة فوراً واغلاق معتقلات الفارعة وانصار 2 وانصار 3.

6. الغاء الضريبة الاضافية المفروضة تعسفاً على تجار الشعب الفلسطيني.

7. وقف مصادرة الاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات عليها، واستفزازات المستوطنين بكل اشكالها وصورها.

8. تحريم مdahمة واغلاق المؤسسات التعليمية والنقابية والجماهيرية المختلفة وحظر تدخل سلطات الاحتلال بشؤونها الداخلية.

ويتضح لنا مما سبق الانتظام في الاعمال الخاصة بالانتفاضة من قبل الفصائل الفلسطينية والافراد، وذلك من خلال اتفاقها جميعاً على الطرق والخطوط الرئيسية للتعبير عن الرأي والاحتجاج، بالإضافة الى القيام بهجمات مدروسة ومنظمة ضد الجانب الفلسطيني، مما يعني ان هذه الانتفاضة لم تكن عشوائية، بل كانت منظمة تنظيماً جيداً يعكس اهدافها وطموحاتها التي تسعى الى الوصول اليها.

4.3 أشكال المقاومة الشعبية في الانتفاضة الاولى

تعددت اشكال المقاومة الشعبية التي مارسها الفلسطينيون في الانتفاضة الاولى والتي لم تعتمد في سنواتها الاولى على الاسلحة التقليدية، فقد لجأت الى سلاح جديد تمثل في الالتحام

الشعبي الذي لم يكن له مثيل من قبل، هدف الى رفض الاحتلال ومقاومة جميع الممارسات التي يقوم بها، مما دفع الفلسطينيين الى البحث عن الاساليب التي يمكنهم مقاومة الاحتلال بها والتي تمثلت بالمظاهرات والاضرابات والعصيان المدني¹.

وانطلقت الانتفاضة بزحف جماهير غفيرة من جميع مناطق قطاع غزة مساء يوم الثلاثاء 8/9/1987 وهو يوم حادثة الدهس تجاه مستشفى الشفاء في مدينة غزة حيث جثث شهداء، حادث الشاحنة، التي نقلت اثنتان منها إلى مخيم جباليا شمال قطاع غزة مسقط رأسيهما، لتبدأ مراسم تشييع الشهداء بمظاهرات حاشدة، رشق خلالها المتظاهرون مقر الحاكم العسكري بالحجارة والزجاجات الفارغة، ما دفع قوات الاحتلال إلى استقدام الطائرات المروحية التي ألقت قنابل الغاز المسيلة للدموع على المتظاهرين.

للتواصل بعدها المظاهرات والمواجهات بشكل شبه يومي، حيث اتخذت تلك المسيرات من المدارس والجامعات والمساجد منطلقاً لها تجاه مناطق المواجهة المتمثلة في مواقع ونقاط جيش الاحتلال داخل المخيمات وعلى الأطراف ولذي يقوم من جانبه برد وحشي وعنيف على المتظاهرين فيسقط العشرات يومياً بين شهيد وجريح.

وقد سقط في اليوم الأول للتظاهرات والمواجهات شهيدان من قطاع غزة هما؛ حاتم السيسي 71 عاماً، وزاهدة شحادة 21 عاماً، وأصيب 29 آخرون أربعة منهم جراحهم خطيرة، وقامت سلطات الاحتلال في الأيام اللاحقة باقتحام المستشفيات واعتقال الجرحى قبل أن يتفطن الشباب النائر لتلك الثغرة ويقومون بعمل سد بشري في أحيان كثيرة حول المستشفيات لمنع الجيش من اقتحامها.

ويؤكد الباحث بأن جميع التظاهرات والمواجهات في بدايتها تميزت بالعفوية، ولكن سرعان ما تحولت بعد ذلك إلى تظاهرات ومواجهات منظمة عقب انخراط التنظيمات الفلسطينية بها، وقيام تلك التنظيمات بالعمل على توجيهها وترتيب أيام وفعاليات تلك التظاهرات.

¹ حبوش، اسلام، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الاولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994)، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية- غزة، فلسطين، 2015، ص 41.

واتخذت الفصائل الفلسطينية من البيانات منبراً للإعلان عن تلك التظاهرات التي تتضمن إلى جانب سبب التظاهرات وموعدها فعاليات وأدوات المواجهة مع جنود الاحتلال، فيما يساهم عدد كبير من عناصرها في التظاهرات والمواجهات، وغالباً ما يكونون مقنعين ويطلق عليهم اسم "الملثمون"، ويتواجدون على رأس تلك التظاهرات والمواجهات، ويقومون في أحيان أخرى بعمل عروض شبه عسكرية داخل المخيمات والقرى والمدن.

وقد أخذ جيش الاحتلال اجراءات عديدة للحد من ظاهرة الملتمين؛ ابتدأت بالتوقيف والاعتقال، ليصدر بعد ذلك أمراً عسكرياً تحت عنوان "استخدام أمر إيقاف مشبوه" حتى وان لم يفعلوا شيئاً وقدم اقتراح بعد ذلك إلى الحكومة الإسرائيلية يطالبها بالسماح للجنود بإطلاق النار على الملتمين وهو ما حدث فعلاً، وصدرت الأوامر بإطلاق النار على كل ملثم لم ينصاع للأوامر بالتوقف¹.

وبالرغم من مشاركة غالبية المواطنين في تلك التظاهرات والمواجهات، إلا أن المشاركة الأكبر كانت لفئة الشباب، الذين كانوا يمثلون حسب تقرير حكومي إسرائيلي 60% من فلسطيني الداخل مع بداية الانتفاضة، كما ويظهر ذلك من خلال الإصابات التي تصل المستشفيات جراء المواجهات والتظاهرات، فقد ذكر مسئول في إحدى المستشفيات أن متوسط عمر الجرحى الذين ينقلون للمستشفى يتدنى بصورة مستمرة، فقد كانت أعمار الجرحى تتراوح بين 20 و 25 سنة، ثم هبط مستوى العمر بعد ذلك إلى 19 سنة².

لم يحل ضعف الإمكانيات التي يمتلكها الشعب الفلسطيني في مواجهة ذلك المحتل دون مقاومته وابتكار العديد من الوسائل التي وقف الاحتلال عاجزاً أمام بعضها رغم ضعفها مقارنة مع ترسانة الأسلحة التي يمتلكها، ويمكن إجمال تلك الأدوات فيما يلي:

¹ شيف، زئيف وايهود يعاري، انتفاضة، ترجمة دار الجليل للنشر، الاردن، ط1، 1991، ص 91.
² حبوش، اسلام، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الاولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987- 1994)، مرجع سابق، ص 45.

الحجارة

وهي السلاح الأبرز في الانتفاضة حيث ترشق بها دوريات الاحتلال وجنوده وسيارات المستوطنين في ما اضطرت السيارات الإسرائيلية المدنية التي تدخل إلى قطاع غزة إلى تغيير لوحاتها بأخرى تشبه المستخدمة في المناطق المحتلة لتفادي حجارة المتظاهرين.

اضطرت شركة "ايغد" الإسرائيلية للباصات إلى إلغاء 40% من رحلاتها للمناطق المحتلة بناءً على طلب وزارة الدفاع الإسرائيلية التي طالبتها بتزود حافلاتها بزجاج مقوى، ضد الحجارة، وشاركت ثلاث وزارات إسرائيلية في تمويل تركيب الزجاج الواقي لسيارات وباصات المستوطنين، فيما قرر المسؤولون الإسرائيليون في المستوطنات بالضفة إخضاع سائقي الباصات لتدريب مكثف يتيح لهم الدفاع عن أنفسهم في حال تعرضوا لهجوم بالحجارة، أما الجيش الإسرائيلي فقد أعلن عن تطوير سيارة جيب أطلق عليها اسم "جيب الانتفاضة" وهي محصنة من النار واطاراتها محمية من الثقب، وزجاجها من البلاستيك المقوى وذلك لحماية ركبها من الحجارة¹.

المتاريس

وهي عبارة عن حجارة كبيرة وبراميل فارغة وسيارات مهترئة وقضبان حديدية و اطارات مشتعلة يضعها المتظاهرون في وسط الشوارع التي يتظاهرون فيها لإعاقة سيارات الجيش الاسرائيلي، ومنعها من الوصول إليهم، أو الاقتحام مخيماتهم وقراهم.

الزجاجات الحارقة

وهي عبارة عن زجاجات تملأ بالوقود، ويوضع في فوهتها فتيل يقوم المتظاهر بإشعاله، وتذف بها سيارات المستوطنين، ومقرات، وسيارات الجيش الإسرائيلي، التي كانت تسير بصورة جنونية لتجنب تلك الزجاجات، وبلغت عدد الزجاجات الحارقة التي ألقيت على الجيش

¹ صرصار، سمير، الانتفاضة على عتبة عامها السادس، تقويمات اسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، يناير 1993، ص 166.

الإسرائيلي خلال الستة أشهر الأولى من الانتفاضة 800 زجاجة وقد أخذ ذلك العدد بالتصاعد بصورة كبيرة حسب اعترافات قادة جيش الاحتلال لتصل الى 1024 زجاجة حتى شهر اغسطس 1998.¹

المسامير

وهي عبارة عن قطع معدنية صغيرة ذات اطراف حادة تنتشر على الطرقات التي تسلكها دوريات الجيش الإسرائيلي فتحدث تقوياً في عجلاتها وتعطل حركتها، وقد سجلت ما يقرب من 9 آلاف حادثة ثقب في عجلات سيارات الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة خلال السبعة أشهر الأولى للانتفاضة وفي محاولة منها للحد من تلك الظاهرة قامت سلطات الاحتلال بإغلاق عدة ورش حدادة بتهمة إنتاج تلك المسامير، فيما حُصنت عجلات السيارات العسكرية لمنع ثقبها (2).

المقلاع

وهو عبارة عن قطعة قماش صغيرة يتدلى منها حبلان طويلان، تقذف بها الحجارة والكرات الملتهبة على جنود الاحتلال خلال المواجهات.

الحرائق

وهي سلاح برز في النصف الثاني من العام الأول للانتفاضة، وقد اعتبرت سلاحاً جديداً، وتطوراً نوعياً في الانتفاضة، حيث تُشعل الحرائق في المناطق الزراعية والحرجية، ومقرات تابعة للجيش الاسرائيلي والإدارة المدنية. وقد اقترح للكنيست باعتبار إضرام النار كعملية قتل، وتم الاتفاق على تقديم مفتعلي الحرائق إلى محاكم عسكرية، فيما وجهت تهمة إشعال الحرائق للعديد من الشبان الفلسطينيين، وطلب الجيش الاسرائيلي مساعدة سلاح الجو لاكتشاف محاولات إضرام النار في المناطق الزراعية والحرجية.

¹ ابو عامر، أحمد، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987 1993)، مرجع سابق، ص 45.

² المرجع السابق، ص 46.

كما وتميزت الانتفاضة الفلسطينية الاولى عن غيرها من الانتفاضات تنوع وسائل المقاومة التي استخدمتها الجماهير الفلسطينية في مواجهة الممارسات القمعية الاسرائيلية، وعدم اكتفائها بالمواجهات والتظاهرات، بل أضافت إليها الاضرابات والعصيان المدني بتفرداته المختلفة، والتي أربكت الاحتلال الاسرائيلي، ووضعت اقتصاده على حافة الهاوية، وفيما يلي نوضح هذه الوسائل بما يلي:

أولاً: الاضرابات

شكلت الاضرابات أهم أسلحة الانتفاضة الشعبية التي استخدمها الفلسطينيون في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، حيث امتنع خلالها العمال الفلسطينيون في المناطق المحتلة عن الذهاب إلى أعمالهم في "اسرائيل"، وتوقفت حركة السير بشكل شبه تام، وأغلقت المحلات التجارية أبوابها. وتوافقت أسباب الاضرابات بشكل شبه تام مع أسباب التظاهرات والمواجهات التي ذكرت سابقاً، ويمكن التعرف على أهمها في النقاط التالية (1):

- الاحتجاج على سياسات وممارسات الاحتلال القمعية تجاه سكان المناطق المحتلة.
- إحياء ذكرى أحداث هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني الاحتجاج على "عملية التسوية" والمفاوضات أو وصول أحد مبعوثي السلام للأراضي المحتلة.
- الاعتداءات التي تتعرض لها الطبقة العاملة أثناء عملهم في اسرائيل.

ومثل إغلاق المحلات التجارية لأبوابها السمة الأبرز للإضراب، الذي قد يستمر لأيام طويلة وبصورة متواصلة، وفي بعض الأحيان يسمح للتجار بفتح أبواب المحلات في ساعات محددة، يتم ابلاغ التجار والمواطنين بها من خلال بيان توزعه الجهة التي فرضت الإضراب، أو من خلال اللجان الشعبية في كل قرية ومخيم، والتي يتابع عناصرها سير تطبيق الإضراب.

¹ حبوش، اسلام، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الاولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987- 1994)، مرجع سابق، ص 45.

واتبعت الفصائل الفلسطينية التي كانت تدعو للإضراب بصورة فردية أو مشتركة العديد من الإجراءات بحق كل من يخالف تعليمات الإضراب، ومن ضمن تلك الإجراءات حرق المحلات التجارية غير المضربة واتلاف بضاعتها أو تحرير مخالقات للسيارات التي كانت تسير خلال فترة الإضراب.

ويؤكد الباحث على ان الفصائل الفلسطينية قد دعمت وساندت في كثير من الأحيان التجار الذين يلتزمون بأوامر قادة ونشطاء الانتفاضة، بل ودعت الجماهير الفلسطينية إلى مساندهم والوقوف إلى جانبهم في مواجهة التغول الإسرائيلي عليهم.

ويشير الباحث الى ان هذه الإضرابات تحولت إلى نوع من التحدي الداخلي بين الفصائل، ففصيل يحاول فرض الإضراب في هذا اليوم، وفصيل آخر لا يرى ذلك بل يريده في يوم آخر، ناهيك عن الإشاعات المتكررة حول الإضرابات، التي كانت تحذر منها الفصائل الفلسطينية.

أما على صعيد العمال فقد امتنع عشرات الآلاف من العمال الفلسطينيين عن الذهاب إلى أماكن عملهم في "إسرائيل"، سواءً بصورة طوعية أو من خلال منعهم من قبل عناصر اللجان الشعبية الذين يتابعون سير الإضرابات ودعوتها للعمال لعدم الذهاب إلى أماكن عملهم في إسرائيل.

فيما سُمح للبعض منهم البقاء في عمله بموافقة اللجان الشعبية في حيه أو قريته؛ من أجل أن يؤدي وظيفتين في آن معاً، إذ هو يساعد على توفير أسباب الصمود في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن جهة ثانية يشارك في الانتفاضة بإرباك فروع الاقتصاد الإسرائيلي وتخريب الآلات في المصانع، وقد تحمل هؤلاء العمال أشكالاً شتى من الزجر والانتقام خلال الانتفاضة من الإسرائيليين.

وكان لامتناع العمال عن الذهاب لعملهم جانب مهم في الخسائر التي تكبدها الاقتصاد الإسرائيلي ووضع قطاعات صناعية مهمة على حافة الانهيار، ما دفع لتعالي الأصوات داخل

إسرائيل بضرورة جلب عمال من دول أخرى؛ لتعويض العمال الفلسطينيين الذين كانوا يشكلون 7% من مجموع العاملين في "إسرائيل" ومحاولة إنقاذ الاقتصاد الإسرائيلي، وبلغت حجم الخسائر التي تسبب فيها امتناع العمال الفلسطينيين عن الذهاب إلى أعمالهم في المؤسسات والقطاعات الإسرائيلية نحو 70 مليون دولار في الشهر الواحد¹.

ثانياً: العصيان المدني

في ظل استمرار سلطات الاحتلال بفرض قبضتها الحديدية على سكان الضفة الغربية وقطاع غزة رأت العديد من الشخصيات الفلسطينية التي لم تكن في إطار التنظيمات الفلسطينية أن المواجهات والإضرابات وحدها لا تكفي في وقف جرائم الاحتلال ضد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، ولا بد من المبادرة أو لقيام بخطوات أخرى إضافية تجبره على وقف، أو الحد من قبضته الحديدية، وقرروا إطلاق حملة عصيان مدني تبدأ بمقاطعة بعض البضائع الإسرائيلية والتوقف، عن دفع الضرائب، وليس انتهاءً بمقاطعة الإدارة المدنية بشكل تام.

اجتمعت تلك الشخصيات في الفندق الوطني بالقدس المحتلة في الرابع من يناير 1988، وكان على رأسهم حنا سنيورة رئيس تحرير صحيفة الفجر المقدسية، ومبارك عوض وهو فلسطيني يحمل الجنسية الأمريكية ومدير المركز الفلسطيني لدراسات، وأعلنوا خلال مؤتمر صحفي عن مطالب الجماهير الفلسطينية، واتفقوا على البدء بحركة عصيان مدني تبدأ بمقاطعة البضائع الإسرائيلية وتحديداً السجائر والعصائر.

وبدأت تلك الحملة بالرغم من محاولات التشهير التي قامت بها بعض التنظيمات الفلسطينية، والتي اتهمت سنيورة ومن معه بأنهم يحاولون حرف مسار الانتفاضة إلى مسارات سلمية وعقيمة.

ومع بدء ظهور أثر العصيان المدني على الاحتلال وانزعاجه منه، سارعت الفصائل الفلسطينية إلى الانخراط فيه، وعملت على تطويره ليشمل كل البضائع الإسرائيلية التي يتوفر لها

¹ حبوش، اسلام، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الاولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994)، مرجع سابق، ص 51-54.

بديل في الأسواق الوطنية، ووضعت الفصائل قائمة بالبضائع المحظورة حيث كانت تحدث تلك القائمة بصورة متواصلة، وتفرض عقوبات صارمة على كل من يخالف المقاطعة، وتمثلت تلك العقوبات فيما يلي (1):

- مصادرة وائتلاف البضائع الإسرائيلية المحظورة، التي تضبط لدى الباعة والتجار.
- حرق بعض المحلات التجارية التي تجاهلت نداءات المقاطعة.
- تهديد التجار الذين يروجون لبضائع إسرائيلية تحت أسماء مختلفة.

وأدى قرار مقاطعة البضائع الإسرائيلية الى ترك أثر كبير على الاقتصاد الإسرائيلي، حيث عملت إسرائيل على جعل الضفة الغربية وقطاع غزة ثاني أكبر سوق للتصدير بعد أمريكا، وقدرت البضائع المصدرة للضفة الغربية وقطاع غزة خلال عام 1986 بـ 800 مليون دولار أي ما نسبته 10.9% من الصادرات الإسرائيلية، فيما ارتفع ذلك الرقم إلى 900 مليون دولار في عام 1987.

وأما فيما يتعلق بمقاطعة الإدارة المدنية الاسرائيلية فحسب توصيف سلطات الاحتلال للإدارة المدنية فإنها "جزء من جهاز تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي الذراع المسؤولة عن تطبيق سياسة الحكومة في الضفة الغربية وقطاع غزة وتطويرها في المجالات المدنية، بما يتناسب مع توجيهات المستوى السياسي، وبالتنسيق مع الوزارات المختلفة، وبذلك فإن الإدارة المدنية هي جزء لا يتجزأ من نشاط جيش الاحتلال وقيادة المنطقة الوسطى والجنوبية في الحالات العادية وحالات الطوارئ.

ومع بدء الانتفاضة قدم العديد من العاملين في تلك الإدارة استقالاتهم احتجاجاً على سياسات الاحتلال ضد أهاليهم في المناطق بصورة طوعية، وآخرين بطلب من منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل الفلسطينية، وقال قائد شرطة الاحتلال ديفيد كرواس أن 700 شرطي

¹ العويصي، صلاح مصطفى، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد اتفاق إعلان مبادئ/ أوصلو بلعين ونعلين نموذجاً، مرجع سابق، ص 90.

فلسطيني من أصل 950 قدموا استقالاتهم تجاوباً مع قرارات قيادة الانتفاضة، ما تسبب في إغلاق العديد من مراكز الشرطة، وأثر ذلك كله على تحقيقات الشرطة في الضفة وغزة¹.

واضطرت الشرطة الإسرائيلية إلى تجنيد مواطنين من فلسطيني الداخل للخدمة في المناطق المحتلة، بدلاً من رجال الشرطة الذين قدموا استقالاتهم، كما لجأت إلى تجنيد المئات من ضباط الاحتياط والجنود الإسرائيليين ممن يتحدثون العربية للخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة بهدف دمجهم في دوائر الإدارة المدنية والحكم العسكري في الضفة وغزة.

كما عملت "إسرائيل" ومنذ الأيام الأولى لاحتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة على زيادة تبعية اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة للاقتصاد الإسرائيلي من حيث إمداد الأخير للأول بالسلع الاستهلاكية أو لمواد الإنتاجية واستيعاب الفائض العمالي المتزايد والحصول على أقصى ما يمكن من إيرادات ضريبية ورسوم جمركية وغيرها².

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث بأن الانتفاضة الفلسطينية الأولى قد كانت انتفاضة شعبية بامتياز، وذلك من خلال التلاحم الشعبي الكبير وقيادته لمجموعة من الأنشطة والممارسات التي فرضت على الاحتلال سياسة جديدة في التعامل معه، ولعل أهم ما ميزها عن غيرها هو الأدوات الشعبية التي قامت باستخدامها والتي تمثل في الاحتجاجات والعصيان المدني، مما أثر بصورة واضحة الاحتلال الإسرائيلي ودفعه إلى البحث عن جميع السبل في التصدي لهذه الهبة الجماهيرية الفلسطينية، مما أدى إلى قيام الاحتلال بممارسة العنف والقتل والنفي ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

5.3 النتائج البشرية للانتفاضة

وفي هذا السياق يمكن تحديد أبرز الآثار التي ترتبت على الانتفاضة الفلسطينية الأولى من خلال النقاط الأساسية التالية:

¹ حسن، باسم: المقاومة اللاعنفية في فلسفتها، وأهدافها أثرها (1967-1993)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2007، ص 180-182.

² العويصي، صلاح مصطفى، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد اتفاق إعلان مبادئ/ أوسلو بلعين ونعلين نموذجاً، مرجع سابق، ص 92.

❖ سقوط الشهداء والجرحى والمعتقلين

نتج عن الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 1987 استشهاد العديد من الفلسطينيين، حيث قُدرَ بحوالي 1300 شهيد أثناء أحداث الانتفاضة الأولى على يد الجيش الإسرائيلي، مقابل مقتل 160 إسرائيليًا على يد الفلسطينيين، أي ما نسبته اسرئيلي واحد مقابل 8 فلسطينيين¹.

ومن خلال مصادر اخرى وضحت ان حصيلة الضحايا الفلسطينيين في فترة الانتفاضة الاولى الذين قضاوا على أيدي القوات الإسرائيلية قدرت بحوالي 1376 شهيد، أما من الجانب الإسرائيلي فقتل 172 منذ شهر 12/1987 وحتى نهاية العام 1994.²

وفي تقديرات اخرى حسب مؤسسة التضامن الدولي فقد استشهد في سنواتها الست 1987 – 1993 ما مجموعه 1540، وجرح 130 ألف، واعتقل 116 ألفا آخرين. وقد شملت قائمة الشهداء 268 طفل و 127 امرأة³.

وبسبب تصاعد قوة الانتفاضة وإيقاعها للخسائر في صفوف الجنود الإسرائيليين، لجأ جيش الاحتلال إلى إقامة وحدة خاصة لتنفيذ سياسة الاغتيالات في صفوف النشطاء الفلسطينيين، كان لها الدور الأكبر فيما بعد في ملاحقة وتصفية المقاومين الفلسطينيين طوال سنوات الانتفاضة، عرفت فيما بعد باسم الوحدات الخاصة، ووحدات المستعربين، وفرق الموت، ويعود استخدام هذه الوحدات، إلى ما قبل قيام دولة إسرائيل في العام 1948 حيث عملت وحدات سرية يهودية، عرفت باسم المستعربين، كانت تعمل في فلسطين والبلاد العربية المجاورة منذ سنة 1942 وكان هدفها الحصول على معلومات وأخبار، والقيام بعمليات اغتيال للعرب عندما تصدر الأوامر إليها، من خلال تسلل أفرادها إلى المدن والقرى العربية متخفين كعرب محليين، وكانت

¹ سمارة، عيد الكريم، الخسائر البشرية الفلسطينية والاسرائيلية خلال الانتفاضات والحروب من 1987-2014، تم الوصول اليه بتاريخ 2018/3/27، 2014، (<http://www.hr.ps/news/page-59567.html>).

² مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسليم)، تاريخ الدخول للموقع 2018/3/30: http://www.btselem.org/arabic/statistics/first_intifada_tables

³ صالح، محسن محمد : فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2002، ص83

تجند في المقام الأول من أجل عملياتها السرية، اليهود الذين كانوا في الأصل من البلاد العربية¹.

وقد ازداد عدد الشهداء الفلسطينيين الذين قتلوا على يد الوحدات السرية، والواضح أن نمط أعمال القتل يظهر تبديلاً في السياسة من جانب السلطات العسكرية الإسرائيلية، نحو المزيد من الاعتماد على الوحدات السرية، وتناقص التقييدات على إطلاق النار، ومثل هذه الحرب ذات الوتيرة الهادئة والمبنية على أعمال قتل خارجة على القانون، يهدف إلى تحقيق ثلاثة أمور⁽²⁾:

- تقليص المواجهة مع الجيش والاشتباكات العلنية مع الأهالي إلى الحد الأدنى.
- تقليص عدد المظاهرات ضد الاحتلال.
- حل مشكلة التغطية الصحافية والدعاية السيئة وهذا هو الأهم من وجهة نظر الجيش الإسرائيلي.

قامت القوات الاسرائيلية باستخدام الغازات المسيلة للدموع ضد الفلسطينيين بشكل كبير خلال سنوات الانتفاضة الاولى، ويعتمد مدى تأثير هذه الغازات على جسم الإنسان أساساً على الطبيعة الكيميائية لهذه الغازات، وكأي غاز فإن ذلك يتناسب طردياً مع درجة تركيزه في الجو المحيط، وطول فترة التعرض، وكذلك وضع الجسم المتأثر من حيث السن، الجنس، الوضع الصحي.

على الرغم من الإدانة الدولية لاستخدام جميع أساليب القمع والقتل ضد الفلسطينيين من الجانب الإسرائيلي، فقد مضت إسرائيل في تكررها للمواثيق الدولية باستمرار استخدامها لها في قتل المواطنين الفلسطينيين، وترتكب انتهاكات مدمرة وخطيرة لقرارات استخدام الغاز والرصاص والمواد السامة، وتحريم جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبتها، وذلك لأن هذه

¹ زريق، ايليا، الحصاد الدامي لفرق الموت الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 3، العدد 10، 1992، ص 108.

² المرجع السابق، ص 109

الممارسات من خلال ما يؤديه استعمال الغاز والسموم بهذه الطريقة، إلى تقتيل للأفراد وإحداث أضرار جسيمة بسلامتهم البدنية أو العقلية، واستخدامه لإجهاض النساء الحوامل، وما يؤديه من أغراض منع الانجاب لدى الفلسطينيين، وهو ما تسعى اليه السياسات الاسرائيلية بهدف التخلص من ابناء الشعب الفلسطيني.

سياسة ابعاد الفلسطينيين وتهجيرهم

عمدت اسرائيل الى اتباع سياسة جديدة ضد من تعتبرهم خطرا عليها من النواحي الأمنية من الفلسطينيين، حيث لجأت إلى إبعاد العديد من الفلسطينيين الى خارج وطنهم كسلاح عقابي ضد من يناضل من أجل الحرية والاستقلال¹.

إن اعتماد سياسة الإبعاد التي عمدت اليها سلطات الاحتلال جنبا إلى جنب مع سياسة الاعتقالات، تمت بعدما فهمت أن المعتقلات هي مدارس وطنية، وتبادل للخبرات وتوثيق للصلات، كما أن أي معتقل يعود للنضال بعد خروجه، ولذلك فإن الحل الأمثل للاحتلال هو الإبعاد، ذلك العقاب الشديد نفسيا، كما أن إبعاد نشطاء الانتفاضة هو إشارة واضحة أن سلطات الاحتلال سوف تستعمل سلاح الإبعاد ضد أي شخص، وليس بالضرورة ضد من تعتبرهم خطرين على الأمن، وعلى الرغم من جميع هذه الخسائر والآثار السلبية فقد حققت الانتفاضة الأولى نتائج لا يُمكن تجاهلها، سيتم تناولها هن بشيء من التفصيل².

6.3 النتائج السياسية للانتفاضة الأولى

لا شك أن الانتفاضة الشعبية في العام 1987 قد ألقت بظلال كبيرة على الصعيدين المحلي والدولي، فكانت لها نتائج سياسية كبيرة على جميع الصعد، ويمكن تناول تلك النتائج في المستويات التالية:

¹ أبو عامر، عدنان عبد الرحمن: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004، ص153

² انتفاضة فلسطين الأولى، حقائق ومواقف ودوار ونتائج، موقع شهارة نت، تم الدخول الى الموقع بتاريخ 2018/3/30:

<http://www.shaharah.net/?p=70430>

1.6.3 على المستوى الإسرائيلي

كان للانتفاضة الفلسطينية الأولى تأثيرات كبيرة على الجانب الإسرائيلي سواءً سياسياً أو أمنياً أو اقتصادياً أو حتى اجتماعياً.

أثر الانتفاضة الأولى على الجيش والمستوطنين

كان للانتفاضة الفلسطينية الأولى تأثيرات كبيرة على الجيش الإسرائيلي والمستوطنين بقوة، فقد تسببت الانتفاضة في عزل المستوطنين داخل ما يسمى بالخط الأخضر بعدما كانت الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مشرعة أمام الإسرائيليين والمستوطنين عند اندلاع الانتفاضة، شعر المستوطنون والإسرائيليون بخطر حقيقي على حياتهم فأصبح هناك حظر إجباري يمنعهم من التجول بحرية داخل المناطق الفلسطينية¹.

في حين كان للانتفاضة الفلسطينية الأولى أثر كبير على صورة الجيش الإسرائيلي في الإعلام العربي والدولي، حيث تعرضت صورة الجيش للاهتزاز نتيجة قيامه بمطاردة الأطفال الصغار وتكسير عظامهم وقيامهم باهانة المواطنين بصورة غير إنسانية.

نتائج الانتفاضة على الاستيطان الإسرائيلي

يرفض القانون الدولي بوضوح الاستيطان في الأراضي المحتلة حيث "تعتبر إقامة المستوطنات في القانون الدولي بالإضافة إلى نقل سكان دولة الاحتلال إلى الإقليم المحتل مناقضة لكل المبادئ الدولية والاتفاقيات الدولية ومنها لائحة لاهاي 1907 واتفاقيات جنيف الرابعة لعام 1949، وميثاق الأمم المتحدة والعهد الدولي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية والحقوق المدنية والسياسية²

¹ عبد الله، احمد فارس محمد : الانتفاضة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة ما بين انتفاضتي عام 1987 و عام 2000، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2004، ص158

² بيسان، عدوان، الاستيطان الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي، تاريخ زيارة الموقع: 2018/3/28 على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=39297>

تأثر الاستيطان الإسرائيلي خلال الانتفاضة الأولى، فقد تراجعت وتيرة البناء الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية نتيجة لأحداث الانتفاضة، ففي السنتين الأولى والثانية للانتفاضة الحجارة أقيمت خمس مستوطنات فقط، وفي الفترة الممتدة من عام 1989-1993 ارتفع عدد المستوطنين من 81 ألفاً إلى 107 آلاف مستوطن مما يشكل تراجعاً في زيادة أعداد المستوطنين نتيجة أحداث الانتفاضة.¹

ففي أعقاب اندلاع الانتفاضة، شعرت القيادة الإسرائيلية بخطر على حياة المستوطنين نتيجة هجمات المقاومة الفلسطينية، واتخذت الحكومة حينها عدة إجراءات لحياتهم مما شكل عبئاً كبيراً على الجيش والمستوى السياسي، ولوحظ تراجع في عملية البناء في المستوطنات الإسرائيلية نتيجة أحداث الانتفاضة، وتم تحويل بعض البؤر الاستيطانية إلى معسكرات للجيش الإسرائيلي.²

فيما يشير آخرون إلى استمرار الحكومة الإسرائيلية في البناء الاستيطاني في فترة الانتفاضة، حيث تزايد عدد المستوطنين إلى 81200، لتصل نسبة المستوطنين إلى 2% من إجمالي سكان الضفة الغربية، حيث تم تشييد مستوطنات في رام الله والخليل وغوش عتصيون.³

ونلاحظ من خلال ما سبق أن الاستيطان موجود في الفكر الصهيوني منذ المؤتمر الأول للحركة الصهيونية عام 1897، وظل قائماً ومستمراً وفي تزايد حتى بعد توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993، فإسرائيل تعتبر الاستيطان هو أحد أهم نقاط قوتها في التمدد والبقاء والسيطرة على الأرض الفلسطينية. فالاستيطان هو لب العقيدة الأيديولوجية للصهيونية بهدف السيطرة على الأرض الفلسطينية وإقامة دولة إسرائيل على كامل التراب الفلسطيني.

¹ عبد الله، احمد فارس محمد : الانتفاضة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة ما بين انتفاضتي عام 1987 وعام 2000، مرجع سابق، ص160

² إبراهيم، بلال محمد صالح، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص95

³ الزرو، نواف، وعبد الرحمن، اسعد: موجات الغزو الصهيوني: صراع البقاء والإجلاء 1882 - 1990، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان، 1990، ص9

2.6.3 النتائج السياسية للانتفاضة على الصعيد الدولي

قرارات الأمم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين في تلك المرحلة

صدرت العديد من القرارات الدولية التي تطالب بوقف الممارسات القمعية ضد الشعب الفلسطيني، فقد أصدرت الأمم المتحدة العديد من القرارات، كقرار رقم 190/42 بتاريخ 11 كانون الأول/ديسمبر 1987 – وقرار رقم 209/42 ألف، باء، جيم، دال بتاريخ 11 كانون الأول/ديسمبر 1987، وقرار رقم 21/43 بتاريخ 3 تشرين الثاني/نوفمبر 1988، وقرار رقم 54/43 ألف، باء، جيم بتاريخ 6 كانون الأول/ديسمبر 1988 وغيرها من القرارات التي لا يستع المجال لذكرها جميعاً¹

ويمكن كذلك إيجاز النتائج السياسية للانتفاضة على المستوى الدولي من خلال النقاط

التالية:

1. ظهرت نتائج الانتفاضة من خلال عودة القضية الفلسطينية بقوة على الساحة الدولية بعدما كانت مهمشة من قبل الأطراف الفاعلة على الساحة الدولية بالتحديد لدى الولايات المتحدة الأمريكية.
2. وظهر واضحاً نتائج الانتفاضة على المستوى الدولي من خلال قيام وسائل الإعلام العالمية بنقل الممارسات القمعية للجيش الإسرائيلي ضد شبان وأطفال انتفاضة الحجارة، فقد نقلت تلك الوسائل العالمية صور الاعتداءات الوحشية للجنود الإسرائيليين على الأطفال.
3. عدم رغبة أمريكا في تعريض مصالحها الشرق أوسيطاً للخطر، وهو ما يشكله عادة دعمها للامحدود لسياسة الدولة الصهيونية، وضرورة قيامها بسياسة أكثر توازناً لتسوية القضية

¹ قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي من العام 1987-1991: المجلد الرابع، الأمم المتحدة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993، ص46

الفلسطينية فالرأي العام العربي أصبح يشكل قوة ضاغطة حتى على حكومات الدول الصديقة أو المهادنة لأمريكا.¹

مؤتمر مدريد للسلام عام 1991

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيجاد تسوية سياسية للصراع العربي - الإسرائيلي عقب إجبارها للعراق على الانسحاب من الكويت، وأرسلت وزير خارجيتها "جيمس بيكر" إلى المنطقة، وترأس ست جولات تفاوضية توصلت إلى إقناع كافة الأطراف بالمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام مع تقديمه لبعض الضمانات للأطراف، والتي درستها المنظمة ووصفها "عرفات" آنذاك بأنها إيجابية، فيما عارضتها غالبية الفصائل الفلسطينية.

بدأت أعمال المؤتمر في 30 نوفمبر 1991 بين العرب والإسرائيليين برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحضور ممثلين عن الأمم المتحدة، وتم الاستناد في ذلك المؤتمر على مرجعيات عدة ولعل أبرزها قرار مجلس الأمن 242 و338 ورسائل الضمانات وخطاب بوش في العام 1991.²

وشملت مخرجات المؤتمر³:

- فقط من خلال هذه العملية يمكن تحقيق سلام حقيقي بين الدول العربية وإسرائيل والفلسطينيين، كما ويمكن لشعوب الشرق الأوسط إحراز السلام والأمن من خلاله.
- تركز عملية السلام على قرار مجلس الأمن 242 و 338 وعلى مبدأ الأرض مقابل السلام وفقا لخطاب الرئيس بوش الأب.

¹ المسيري، عبد الوهاب: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية (أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص78

² عبد المنعم، بكر، دولة فلسطين: مؤتمر السلام من مدريد إلى أوسلو، دار الشروق، عمان، 1994، ص33

³ حوات، محمد علي، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص 73.

وتم الاتفاق على مسارين للتفاوض:

الاطار الثنائي: ويشمل الأطراف العربية التي لها نزاع مباشر مع إسرائيل؛ وهي سوريا، والأردن، ولبنان، والفلسطينيين.

الاطار متعدد الأطراف: والذي كان الهدف من وراءه إشراك أكبر قدر ممكن من الأطراف العربية والإقليمية والدولية.¹

اتفاق أوسلو 1993

عملت الولايات المتحدة على فتح قناة تفاوض سرية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وكانت تلك القناة برعاية النرويج، وتمخضت تلك اللقاءات عن توقيع اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، واتفق بين الأطراف على أن يكون التوقيع العلني عليه في واشنطن في 13 سبتمبر 1993، وقد عُرف الاتفاق باسم "اتفاق غزة -أريحا أولا"، وأبرز النقاط التي وردت فيه:²

1. إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة والقطاع تُطبق لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات.

2. خلال شهرين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ، يتوصل الطرفان لاتفاقية حول انسحاب "إسرائيل" من غزة وأريحا، تشمل نقلاً محدوداً للصلاحيات للفلسطينيين، وتغطي التعليم والثقافة والصحة والشئون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة.

3. بعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي، تجرى انتخابات مباشرة في الضفة والقطاع لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي، وتقوم القوات الإسرائيلية قبيل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة.

¹ صالح، محسن محمد، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص470

² المرجع السابق، ص472

4. يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع، على أن صلاحياتها لا تشمل الأمن الخارجي ولا المستوطنات الإسرائيلية، ولا العلاقات الخارجية، ولا القدس، ولا الإسرائيليين في تلك الأراضي.
5. يمتد الحكم تدريجياً من غزة وأريحا إلى مناطق الضفة الغربية وفق مفاوضات تفصيلية لاحقة.
6. لإسرائيل حق النقض ضد أي تشريعات تصدرها السلطة خلال المرحلة الانتقالية.
7. ما لا تتم تسويته بالتفاوض يمكن أن يتفق على تسويته من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.
8. نبذ المنظمة والسلطة الفلسطينية "للإرهاب" و"العنف"، والحفاظ على الأمن، ومنع العمل المسلح ضد إسرائيل.
9. تبدأ قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع، بحيث يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة على أساس قراري 242 و 338.

3.6.3 النتائج السياسية للانتفاضة الأولى على المستوى الفلسطيني

نتج عن الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 1987، العديد من التطورات السياسية على الصعيد الفلسطينية، وأولى تلك التطورات هو مشروع السلام الفلسطيني عام 1988، والذي أكدت فيه منظمة التحرير الفلسطينية ولأول مرة بقبولها على دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي المحتلة في العام 1967، مقابل توقيع سلام مع الجانب الإسرائيلي، حيث كان من أبرز مخرجات مشروع السلام الفلسطيني في ذلك العام ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الخاص بقضية الشرق الأوسط وجوهرها القضية الفلسطينية تحت إشراف الأمم المتحدة وينعقد على قاعدة

قراري مجلس الأمن 242، 338¹ وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ عام 1967 بما فيها القدس، معلنةً بذلك بداية عهد جديد².

ويبرز كذلك التحول في الموقف الأمريكي من منظمة التحرير الفلسطينية، فبعدما كانت الولايات المتحدة تتجاهل القضية الفلسطينية حتى عام 1988، أصبحت بعد بدء الانتفاضة تتطلع لإيجاد حل للقضية الفلسطينية وأصبحت تبحث مع الطرف الفلسطيني والأطراف العربية في إيجاد صيغة للتقريب بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي³.

لا يمكن كذلك إنكار أن من النتائج المهمة للانتفاضة الفلسطينية الأولى أنها وضعت القضية الفلسطينية على سلم أولويات العالم والدول الغربية والاهتمام الدولي⁴، وعملت انتفاضة العام 1987 على تعزيز الدور وإعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتعزيز مكانتها على الصعيدين العربي والدولي.

ويبرز كذلك حظيت الدعم والتعاطف الواسع مع الانتفاضة الفلسطينية الأولى من عدد كبير من الشعوب العالمية، وكانت نظرة المجتمع الدولي وكذلك الحكومات الغربية إلى انتفاضة العام 1987 على أنها مقاومة مشروعة ضد الاحتلال.

كذلك يبرز تأكيد الانتفاضة الأولى على وحدة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1967 والأراضي المحتلة عام 1948. وكرست الانتفاضة الفلسطينية الهوية الوطنية الفلسطينية، وكرست منظمة التحرير الفلسطينية كمثل للشعب الفلسطيني لا يمكن تجاوزه أو القفز عنه في أي تسويات ومشاريع تخص القضية الفلسطينية⁵.

¹ الحمد، جواد، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص482

² رياض، عادل محمود، الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1991، ص 5.

³ عبد الله، احمد فارس محمد، الانتفاضة الفلسطينية، مرجع سابق، ص199

⁴ صالح، محسن محمد، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص186

⁵ المرجع السابق، ص199

4.6.3 نتائج انتفاضة العام 1987 على الصعيد العربي

يمكن إيجاز انعكاس الانتفاضة الأولى على الصعيد العربي من خلال إعادة الانتفاضة الفلسطينية الروح القومية والثقة لدى العرب، حيث قدمت الانتفاضة صورة مشرقة في العمل النضالي للأمة العربية والإسلامية. وأنهت الانتفاضة الأسطورة التي كانت تحيط بالجيش الإسرائيلي ووصفة بالجيش الذي لا يقهر، وكشفت كذلك عن زيف الادعاء الإسرائيلي بالديمقراطية نتيجة لممارساتها ضد أطفال الانتفاضة. وحققت الانتفاضة احتراماً وتضامناً مميزاً للشعب الفلسطيني على مستوى العالم العربي. وخرجت العديد من التظاهرات والفعاليات في العالم العربي التي تدعم وتآزر الانتفاضة ومطالبها العادلة. وحظيت الانتفاضة بدعم كامل من الجماهير والحكومات العربية¹.

أعدت الانتفاضة الفلسطينية الأولى وهج القضية الفلسطينية إلى عقل الجماهير العربية ووجدانها، وذاكرتها، بوجود الاحتلال، ومعاناة الفلسطينيين القابعين تحته، وفرضت على الأنظمة العربية التعامل مع القضية عبر منظمة التحرير، فقد كان للانتفاضة الأولى الدور البارز والحاسم في اتخاذ الأردن قراراً بفك الارتباط مع الضفة الغربية، فقد شكلت الانتفاضة رغبة قوية لدى منظمة التحرير الفلسطينية في فك الارتباط عن التبعية لأي دولة عربية، وبالتالي تعزيز وحدانية التمثيل الفلسطيني والمتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي أطلقت الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام 1987 العنان للكيانية الفلسطينية على الأرض الفلسطينية، وبالتالي إضعاف وإنهاء الدور الأردني في الضفة الغربية².

¹ عبد الله، احمد فارس محمد، الانتفاضة الفلسطينية، مرجع سابق، ص187

² البرغوثي، عبد الرحمن، قرار فك العلاقة القانونية والإدارية والمالية الأردنية مع الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، 2008، ص51-53

الفصل الرابع

التخطيط الاستراتيجي في المقاومة الشعبية
الفلسطينية " الانتفاضة الأولى نموذجاً "

الفصل الرابع

التخطيط الاستراتيجي في المقاومة الشعبية الفلسطينية " الانتفاضة الأولى نموذجاً"

1.4 المقدمة

يبحث هذا الفصل العديد من القضايا التي تتعلق بواقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى عام 1987، وذلك من خلال التطرق إلى فاعلية المقاومة الشعبية خلال فترة الانتفاضة الأولى، ومدى وجود توافق وتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية خلال تلك الفترة، ودراسة دور قيادات الفصائل في واقع التنسيق والتخطيط الاستراتيجي لبرنامج المقاومة، بهدف تقييم وتحديد واقع التخطيط الاستراتيجي لبرنامج المقاومة الشعبية في الانتفاضة الأولى، وذلك بما يتناسب مع أهداف الدراسة في القضايا التي ارتبطت بالتخطيط والتنسيق لبرنامج المقاومة خلال فترة الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

واستخدم الباحث في هذا الفصل أداة الدراسة (المقابلة) بهدف جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة لعرضها واستخراج النتائج المتوقعة منها، حيث تم عقد (16) مقابلة مع مجموعة من النشطاء والنخب المطلعة على الأمور المتعلقة بعنوان الدراسة، وقد تركزت المقابلات حول الأسئلة التي تهدف الدراسة لتوضيحها والإجابة عنها، حيث تناولت (7) أسئلة (ملحق 1) مختلفة تتعلق بموضوع الدراسة، واعتمد الباحث هذا الأسلوب بهدف توضيح إجاباتهم والمقارنة بينها، إذ أن بيان واقع التخطيط الاستراتيجي يعتمد على مجموعة مختلفة من الآراء التي تقيم هذه الخطط بصور مختلفة تعتمد على معطيات واقعية قد وجدت في تلك الفترة.

واعتمد الباحث على أسلوب المقارنة ما بين آراء العينة المبحوثة والعديد من الدراسات الأدبية السابقة والأبحاث التي تطرقت لهذا الموضوع، وتهدف هذه المقارنة إلى إظهار أكبر عدد ممكن من الآراء التي تطرقت لبرنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى، ويتكون هذا الفصل من العديد من الأقسام الفرعية وهي: مدى فاعلية المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى، موقف إسرائيل من نمط المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى، مدى التوافق والتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال

الانتفاضة الفلسطينية الأولى، دور قيادات الفصائل في واقع التنسيق والتخطيط بين مختلف مكوناتها حول أساليب المقاومة، أنواع التخطيط الاستراتيجي الخاص بالفصائل الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى، مدى مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الانتفاضة وأهدافها، والاختلافات ما بين منظمة التحرير وحركة حماس في الخطة الإستراتيجية للمقاومة خلال الانتفاضة الأولى.

توزيع عينة الدراسة تبعاً لاستجاباتهم حول موضوع التخطيط الاستراتيجي في الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987

لا يوافق (سلبى)	موافق (ايجابى)	الموضوع
0	17	مدى فاعلية المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى
0	17 (اسلوب القمع والبطش)	موقف إسرائيل من نمط المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى
111	6	مدى التوافق والتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى
6	11	دور قيادات الفصائل في واقع التنسيق والتخطيط بين مختلف مكوناتها حول أساليب المقاومة
13	4	أنواع التخطيط الاستراتيجي الخاص بالفصائل الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى
112	5	مدى مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الانتفاضة وأهدافها
2	15	الاختلافات ما بين منظمة التحرير وحركة حماس في الخطة الإستراتيجية للمقاومة خلال الانتفاضة الأولى

2.4 مدى فاعلية المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى

شكلت الانتفاضة الأولى حالة شعبية متقدمة تعبر بشكل واضح عن رفض شعبي بامتياز للاحتلال، وجاءت الانتفاضة الشعبية الأولى بعد انكاسة فلسطينية كبيرة وتخاذل عربي رسمي

كبير بعد اجتياح إسرائيل لبنان وخروج الثورة الفلسطينية من هناك، ونشئت بفعل ذلك قوات الثورة في بلدان عدة، فجاءت الانتفاضة الشعبية الأولى لتعيد للقضية الفلسطينية رونقها المفقود من خلال هبات شعبيه كبيرة، حيث عكست الفعاليات الشعبية في الانتفاضة الأولى حاله شعبية متقدمة وكبيرة ما هي إلا دليل على الوعي الشعبي لحقوقه ومطالبه¹.

مثلت الانتفاضة الفلسطينية الحالة الثورية من النضال الفلسطيني خلال حلقة من حلقات النضال الوطني المستمر منذ سبعين عاماً عند انطلاق الانتفاضة الأولى (1918-1988)، فقد جاءت كنتيجة للخبرات المتراكمة لتاريخ النضال الفلسطيني وحركته الثورية، والتي هدفت بصورة مباشرة إلى إبعاد مؤامرة تصفية قضية الشعب العربي الفلسطيني من قبل الصهيونية².

اتسمت المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى بجماهيرها العارمة التي استخدمت أساليب وأدوات بسيطة وخاصة الحجارة، واتسمت بالحشود من كافة الأطياف والمستويات وكانت كلمة السر في إي فعالية أو برنامج هي "نداء نداء نداء"، ولم تشهد فعالياتها إي عصبية حزبية بل أبدعت حركة فتح في قيادة الجماهير وإعادة تعبئتها وتحشيدتها بجانب أحزاب أخرى، وظهرت ولادة حركات أو قوى أخرى مثل حركة حماس التي التحقت بالعمل الجماهيري بمحدودية أعضائها ومنافسيتها لحركة فتح في الجامعات والمؤسسات، وظهر دور الحركة الأسيرة التي قادت بدايات الانتفاضة وظهر منها العديد من القيادات التي ساهمت في التواصل والتوجيه للفعاليات والأنشطة³.

حدث التجاوب الشعبي مع الانتفاضة الشعبية لأن الكل كان متضرراً من الاحتلال و كان الكل يرى أن الأمل بكل المشاريع السياسية سقط و انخرط الكل فيها الطفل الشاب الكهل المرأة

¹ مازن صافي: مقابلة شخصية. كاتب ومحلل سياسي وعضو إقليم سابق ومفوض إعلامي، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 16-9-2018.

² العباسي، نظام عزت، الانتفاضة الفلسطينية الراهنة: رؤية تاريخية، العدد 56، 1988، ص 111.

³ زاهر الششتري: مقابلة شخصية. عضو لجنة التنسيق الفصائلي ولجنة المؤسسات التي كانت تتابع لجان الأحياء والفعاليات، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 18-9-2018.

الرجل و التنظيمي و غير التنظيمي و جميع فئات الشعب الفلسطيني. فالناس كانوا يفتحوا محلاتهم لمدة معينة في كافة أنحاء الضفة الغربية و قطاع غزة و مع ذلك كانوا يطبقوا هذه التعليمات و بالتزام عالي نتيجة احتياجات وطنية لان المواطن بحاجة إلى حرية والى زوال الاحتلال فكان ينفذ التعليمات دون أي حاجة إلى من يجبره على ذلك¹.

وعرفت المقاومة الشعبية في الانتفاضة الأولى بأنها فعل شعبي متعاظم أطلق عليها فيما بعد اسم انتفاضة كانون العظيمة، والتي تميزت بالانتفاخ الجماهيري حولها ومعها بصورة مباشرة، حيث مثلت إرادة الشعب في التخلص من الاحتلال الإسرائيلي، وأظهرت وعي الشعب الفلسطيني وقواه ونخبه السياسية في الوطن بوجود مؤامرة تستهدف منظمة التحرير الفلسطينية والثورة الفلسطينية المعاصرة لذلك كان عليها واجب عليها حمل راية الدفاع عن ثورتها وأهدافها وثوابتها الوطنية من داخل الوطن كما يفعل كوادر التنظيمات السياسية خارجه².

اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الأولى مع نهاية عام 1987 وبذلك بعد أن بحثت منظمة التحرير الفلسطينية عن الحلول السلمية للقضية عقب خروجها والمقاومة من لبنان وتفرقها في البلدان العربية المختلفة وانحسار قدرتها على العمل المسلح، الأمر الذي جعل من المقاومة الشعبية شكلاً مهماً لتعزيز الوجود الفلسطيني الداخلي والمحافظة على حقوقه وهويته³.

شكلت الانتفاضة الأولى علامة فارقة في تاريخ التنظيم القاعدي للفعل الشعبي المقاوم للاحتلال، فبفضل تنظيمها الديمقراطي-الشعبي واتساع قاعدة المشاركة في فعاليتها أفقياً على امتداد الوطن، وعمودياً عبر كل الفئات والشرائح الاجتماعية، امتلكت الانتفاضة القدرة اللازمة

¹ عبد الإله الاتيرة: مقابلة شخصية. عضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو المجلس المركزي الفلسطيني، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-17.

² حلمي الغول: مقابلة شخصية، كاتب وباحث سياسي وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-21.

³ أبو عامر، احمد، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987-1993)، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية-غزة- فلسطين، 2013، ص 9.

لتفويض سلطة المحتل وتجريده من أدوات التحكم التي بفضلها استطاع أن يستمر باحتلاله منذ العام 1967 بأقل قدر ممكن من المواجهة، إضافة عن المواجهة المفتوحة مع الفلسطينيين¹.

قامت فعاليات المقاومة الشعبية خلال فترة الانتفاضة الأولى على العصيان المدني وكانت هذه الفعاليات شاملة تنطلق في بداية كل شهر ويتفاعل معها الجميع²، وعرفت هذه الفعاليات بمصطلح الانتفاضة وليس المقاومة الشعبية، وقد مثلت النموذج الذي احتوى جميع الأنشطة والفعاليات التي قام بها كوادر التنظيمات المختلفة والتي تميزت بفعاليتها في مقاومة الاحتلال وتجدد محتواها الذي عرف بالإبداع والإصرار³.

استفادت تشكيلات الانتفاضة القاعدية والقيادية من خبرات السنين الطويلة في العمل التنظيمي السري، وفي العمل الجماهيري العلني، فقدمت نموذجاً في المقاومة الشعبية المستدامة والمنظمة بإحكام، والتي اشتملت على معالم كبرى للعصيان المدني، وبحكم هذه الخصائص تمكنت الانتفاضة من رفع كلفة الاحتلال إلى أقصى مدى، وأعدت تعريف الصراع من الناحية الجيوسياسية استناداً إلى حدود الرابع من حزيران 1967 بعدما عملت إسرائيل منذ هذا التاريخ على خلق واقع جيوسياسي تداخلت فيه حدود الصراع على جانبي الخط الأخضر⁴.

انتفاضة الحجارة كما كانت تسمى، بسبب سلميتها وشعبيتها وعفويتها وزخمها ومدىها الجماهيري، كل هذه الخصائص جعلها تحقق نتائج مذهلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، داخليا خلقت حالة من التضامن والتكافل الشعبي بين كافة أطراف الشعب الفلسطيني ونمت الشعور الوطني والقومي وخلقت حالة من عزة النفس لم يشعر بها الشعب الفلسطيني منذ هزيمة

¹ حسن أيوب: مقابلة شخصية. كاتب أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 21-9-2018.

² باسم الجاغوب: مقابلة شخصية. محافظ بديوان الرئاسة، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 10-9-2018.

³ بكر أبو بكر: مقابلة شخصية. مسؤول التعبئة الفكرية في حركة فتح ومفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية منذ عام 2017، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 21-9-2018.

⁴ حسن أيوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

عام 1967، كما كان لها صدى على الصعيد الدولي والعالمي، وتجلّى ذلك من خلال الإدارة اليومية العفوية للانتفاضة خاصة في البدايات لأنها بدأت عفوية وكهبة جماهيرية لرفض القمع اليومي الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد أبناء شعبنا¹.

وتضيف الكيلة حول موضوع التخطيط في الانتفاضة الأولى بأنه جاء لاحقاً من خلال القيادة الوطنية العليا الموحدة للانتفاضة التي ضمت ممثلين عن كافة فصائل منظمة التحرير ولاحقاً انضمت القوى الإسلامية، وأنتج ذلك نتائج سياسية هامة إذ تم الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني وقراره المستقل وأدركت إسرائيل أن للاحتلال ثمن وتأثير سلبي على المجتمع الفلسطيني كما أن القيادة العسكرية الإسرائيلية أعلنت عن عدم وجود حل عسكري للصراع مع الفلسطينيين مما يعني ضرورة البحث عن حل سياسي².

فأوسلو لم تدخلها إسرائيل فيها إلا نتيجة الواقع الذي كان يعيشه جيشها الاحتلالي و حكمها السياسيين فالعالم اصطف مع الحجر الفلسطيني و رأى أن الفلسطيني لديه الاستعداد أن يستشهد بطلقة حاملا حجره فحاز الفلسطيني على تعاطف العالم و أصبحت إسرائيل شبه منبوذة و أخذت إسرائيل ترد بالقسوة و تتعاطى معها القوة بالتكسير و الاغتيالات و هدم البيوت و التهديد المباشر و غير المباشر لكن كان الوضع السياسي للإسرائيليين صعب و محرج، فاخذوا بالبحث عن حلول و خافوا من العزلة السياسية العالمية و بالتالي فالانتفاضة هي التي دفعت الاحتلال لاعتراف بحقوق الفلسطينيين³.

ويُقاس معيار تقييم فاعلية المقاومة الشعبية للانتفاضة الأولى من خلال قدرتها على تحشيد الشعب معها وزعزعة البنيان الجوهري للاحتلال، وقد فعلت ذلك في أول سنتين بصورة متكاملة في حين تراجع ذلك مع بداية السنة الثالثة (1990)، وذلك لعدة أسباب من أهمها استشهد قائدان مركزيين بارزين من قيادة فتح هما أبو جهاد في نيسان 1988 وأبو إياد في

¹ مي الكيلة: مقابلة شخصية. نائب أمين سر المجلس الثوري الفلسطيني، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 22-10-2018.

² المرجع السابق.

³ عبد الإله الأثير: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

يناير 1991 وهو ما أدى إلى حرمان الانتفاضة من قدرة الأول على فهم الحركة الجماهيرية في الداخل المحتل ومن قدرة الثاني على فهم كواليس السياسة الفلسطينية والعربية والدولية، كما تنامت قوة حماس في السنة الثالثة للانتفاضة وباتت تحاول انتزاع قيادة الانتفاضة من القيادة الوطنية الموحدة لقوى منظمة التحرير الفلسطينية الأمر الذي خلق صراعاً فلسطينياً داخلياً بدد الجهود الوطنية بشكل أضعف قدرات الانتفاضة وشتت شعبيتها¹.

ويشير طهوب إلى ان فعاليات الانتفاضة الاولى كانت مؤثرة جدا على الصعيد النضالي و الوطنية الاقتصادي و ترابط المجتمع في مواجهة الاحتلال بحيث كانت الأوامر تصدر من جهتين الأولى هي الجانب الوطني الذي كان يحرك المجتمع على جميع الأصعدة و الثانية كانت من الاحتلال الذي كان يعمل ما بوسعه لإيقاف الانتفاضة و أدها، و من أهم الأسباب التي أدت إلى استمرار الانتفاضة الاولى و نجاحها أن قيادتها الميدانية و اوامرها منها و فيها و ليست إسقاط من أحد، إنما التنسيق مع قيادة الخارج و ليس انصياع لها².

وانه بعد هزيمة المنظمة في لبنان ورحيلها إلى تونس و الجزائر شعرا الجماهير الفلسطينية أن عليها الاعتماد على نفسها لأن اعتمادها على م.ت.ف لم يعد قائماً... كما ان استخدام الاحتلال الإسرائيلي للرد العنيف ضد الجماهير الفلسطينية واحتجاجاتها السلمية زاد من الاحتقان و ضرورة المواجهة لأن البطش كان ضد كل الشعب دون استثناء فتحركت الجماهير ذاتيا للدفاع عن نفسها.

ومما ساعد في نجاحها انه كان بين الجماهير عدد كبير من المناضلين من كافة التنظيمات الذين افنوا فترات طويلة في السجون ويعرفون بعضهم البعض جيدا ويعرفون مدى صلابتهم و قدرتهم على تحدي الاحتلال وخصوصا منهم الف أسير محرر في صفقة التبادل..

¹ يوسف عبد الحق: مقابلة شخصية. أكاديمي متقاعد في التخطيط والتنمية الاقتصادية في جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 18-9-2018.

² فضل طهوب: مقابلة شخصية. جبهة النضال الشعبي، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 20-9-2018.

فهذه المجموعة قامت بتنظيم حركة الجماهير و توجيهها بعقلية المناضل المحبوب و شعور الجماهير أن قادتهم منهم و معهم في الميدان دفعهم للاستبسال والاستمرار في الميدان و مقاومة الاحتلال.. وكان قادة الانتفاضة يضعوا البديل في حالة الاعتقال للإبقاء على الانتفاضة مستمرة.

ويرى الباحث بأن هذه التجربة قد لقيت دعماً جماهيرياً كبيراً، وذلك بدليل الانخراط التام في ظروفها وأنشطتها بشكل منظم وفاعل، ولعل استمرارها طوال فترة الانتفاضة كان بسبب الوعي الجماهيري بأهمية المقاومة السلمية وتأثير الشارع الفلسطيني في انتزاع حقوقه، وبالتالي كانت جميع أنشطة وممارسات جميع الفصائل على الرغم من اختلافها في بعض الجوانب قد أظهرت فاعلية المقاومة الشعبية في فترة الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

3.4 موقف إسرائيل من نمط المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى

أخرجت الانتفاضة الفلسطينية الأولى القضية الفلسطينية من ركاب الطمس والتهميش، وأثارت موجة كبيرة من المشاعر المختلطة ما بين الحب والكراهية بين الإسرائيليين أنفسهم، وساهمت بصورة مباشرة في خلق مناخ مناسب للاستجابة للمطالب الفلسطينية الإنسانية والوطنية، وذلك بعد أن كشفت عن الوجه الإسرائيلي البشع وقامت بتعرية ما عرف عنها بالحرورية والديمقراطية مما ساهم في ازدياد حالة الارتباط على صعيد الشارع الإسرائيلي ودفعت بالأمور نحو الاستقطاب السياسي على الصعيدين الرسمي والشعبي¹.

اتخذت إسرائيل موقفاً قاسياً من المقاومة الشعبية التي انطلقت خلال الانتفاضة الأولى حيث ذهبت إلى الرفض الصريح والمطلق لجميع أنشطتها، ومارست سياسة الاعتقال والإبعاد والضرب لمواجهة كوادر هذه الفعاليات²، وظهر موقفها من خلال عدم قدرتها على ضبط الأوضاع وزيادة الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الصهيوني بسبب مقاطعة البضائع الإسرائيلية في جميع المدن والقرى الفلسطينية³.

¹ أسعد، عبد الرحمن، الانتفاضة الفلسطينية: الأسباب، المسار، النتائج، الآفاق، دار المنظومة العربية، العدد 56، 1988، ص 103.

² بكر أبو بكر: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ باسم الجاغوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

فسياسة القمع برزت من خلال تصريحات و أفعال قادة الاحتلال من بطش و تكسير العظام و اعتداءات و قتل و جرح و اسر للمقاومين الفلسطينيين و بقيت بعض المناظر التي خرجت للعالم من خلال الإعلام كالاعتداء على النساء و الأطفال و تكسير العظام شاهداً أبدياً على ظلم الاحتلال و إجرامه ضد شعبنا و كان تأثيرها كبيراً و أعادت سياسة التمييز العنصري التي مارستها إسرائيل ضد شعبنا للأذهان ما كان يحدث في جنوب إفريقيا¹

عمل الاحتلال بكل قوته على إفشال المقاومة الشعبية بكل الوسائل التي تمثلت بالقمع والسجن والإبعاد، حيث ظهر الوعي الشعبي الفلسطيني بفائدة المقاومة، الأمر الذي دفع بقيادة الاحتلال للبحث عن جميع السبل التي يمكنهم بها إفشال هذه المقاومة²، وتعاطت إسرائيل مع نمط المقاومة الشعبية بالمطاردة الساخنة في المدن والقرى مستخدمة الرصاص بكافة أنواعه وكذلك القنابل الصوتية والمسيلة للدموع وإغلاق الشوارع والمدن وتسيير الدوريات منعاً للحشود الجماهيرية من تنفيذ فعاليتها وهذا النمط في الاشتباك المباشر أدى إلى سقوط المئات من الشهداء والجرحى ومداومة البيوت واعتقال الآلاف³.

وعمدت إسرائيل إلى قمع الانتفاضة بكل ما أوتيت من قوة واستخدمت كل الطرق لذلك، ويظهر هذا بعدد الشهداء والجرحى بالآلاف وظهر بالاعتقالات التي واجهها الشباب والشيوخ والنساء، حيث حاولت قوات الاحتلال ضرب كل المستويات السياسية، والنقابية، والشبابية والمجتمعة التي انخرطت في فعاليات المقاومة الشعبية ضد ممارسات الاحتلال، ولا ننسى سياسة وظاهرة هدم المنازل وسياسة تكسير العظام ومنع التجول والمنع من السفر وإصدار الهويات الخضراء وفصل المعلمين من مدارسهم وإغلاقها والعديد من الممارسات القمعية

¹ محمود العالول: مقابلة شخصية. عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ونائب رئيس حركة فتح، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018/11/10

² عدنان ملح: مقابلة شخصية. أكاديمي ومؤرخ ومؤسس أول لجنة شبيبة في فلسطين في عنتابا عام 1980 ورئيس مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية 1983-1985، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-17.

³ مازن صافي: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

الأخرى، كل ذلك لكسر عزيمة الانتفاضة ومدّها الجماهيري العارم¹، حيث تعاطت اسرئيل بالبطش و الاعتقال العشوائي لدرجة أن المعتقلات لم تعد تتسع و فتحت معسكرات اعتقالية صحراء النقب، كل ذلك بدون محاكمات و بأحكام عسكرية إدارية تحت أي مسمى و أي ذريعة² لعبت الانتفاضة دوراً مهماً في إيصال الاقتصاد الإسرائيلي إلى حالة من الانكماش والتي بدأت منذ عام 1988، فقد تأثرت الكثير من القطاعات الصناعية والزراعية والسياحية وغيرها بصورة كبيرة، ومع استمرار الانتفاضة وازدياد تكلفتها المباشرة بسبب نفقات الحكومة الإسرائيلية لقمعها وإضراب النظام الاقتصادي كان لابد للاحتلال بالتفكير بأساليب جديدة يمكنه من خلال إيقاف الانتفاضة والعمل على التقليل من تأثيرها على الاقتصاد الإسرائيلي³.

وقد جاءت الانتفاضة الفلسطينية الأولى بمثابة رد فعل طبيعي لممارسات الاحتلال وإجراءاته التعسفية ضد الشعب الفلسطيني، لذلك اتخذت الأحداث طابع ردود الأفعال المتبادلة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، فاستخدمت قوات الاحتلال عشرات الوسائل في مواجهة المتظاهرين والضغط عليهم في جميع جوانب الحياة بهدف كسر وإيقاف الانتفاضة، ويمكننا إجمال ممارسات الاحتلال ومستوطنيه خلال الانتفاضة الأولى ضد الفلسطينيين بما يلي⁴:

- انتهاك حق الحياة والوجود الفلسطيني من خلال حالات القتل والإصابة وحوادث التعذيب والنفي خارج الوطن.
- الجوانب الاقتصادية والتي تمثلت في مصادرة الأراضي، هدم البيوت، قصف المنازل وقطع الأشجار، إضافة إلى فرض الضرائب الباهظة والغرامات ومنع العمال من العمل وتقييد الاستيراد والتصدير.

¹ مي الكيلة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² فضل طهوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ جبور، سمير، تأثيرات الانتفاضة الفلسطينية في الاقتصاد الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 1، العدد 1، 1990، ص 23.

⁴ صافي، خالد محمد، الإفادة القانونية كنموذج للتاريخ الشفوي لتوثيق الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987-1994): مؤسسة الحق نموذجاً، أعمال مؤتمر التاريخ الشفوي الواقع والطموح - كلية الآداب - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، 2006، ص 199.

- الجوانب التعليمية والإعلامية والثقافية والنقابية والتي تمثلت في إغلاق الجامعات والمدارس وإغلاقها، واستغلالها كمراكز للاعتقال وتحويلها إلى ثكنات عسكرية، وإغلاق المؤسسات الثقافية والإعلامية وإتلاف ممتلكاتها وإغلاقها، واعتقال الصحفيين وإغلاق المطابع.
- الجوانب الصحية والتي تمثلت في اقتحام المستشفيات والعيادات الحكومية والخاصة، وإعاقة عمل المصابين، ومنع سفر الأطباء والمصابين بهدف لعلاج، وحرمان العديد من الرعاية الطبية.
- الجوانب الدينية وتمثلت في اقتحام وهدم المساجد ودور العبادة، وإطلاق النار على المصلين، وتقييد ممارسة الشعائر الدينية واعتقال الخطباء ورجال الدين.
- إجراءات العقاب الجماعي والتي تمثلت في حظر التجول ومنع السفر من خلال إغلاق المعابر والطرق.
- إجراءات العقاب الفردي والتي تمثلت بالاعتقال والتعذيب، والإقامة الجبرية، والإبعاد والنفي خارج الوطن.
- الانتهاكات المتعلقة بالأطفال والمرأة وكبار السن والتي تمثلت بالقتل والإصابة والضرب وتعريضهم للخطر وسلبهم حرياتهم وحقوقهم.

كانت السمة الأبرز للسياسات الإسرائيلية على امتداد العام الأول للانتفاضة هي الارتجال والارتباك وظهر ذلك من خلال اعتمادها على القوة العسكرية العارضة والعلميات الأمنية الشاملة، إلا أن هذه السياسية لم تفلح وكان بمقدور التنظيمات الفلسطينية في ذلك الوقت أن ترفد المواقع التنظيمية الوسيطة والقيادية بالكوادر لتعويض عمليات الاعتقال والإبعاد والتصفية، وأدكت سياسات العقاب الجماعي والتكثيف المواجهة الشاملة وصولاً لتعبيرات العصيان المدني، وفي مرحلة لاحقة أخذت سلطات الاحتلال بتنويع وسائل التعامل مع الانتفاضة إلى جانب القمع والتكثيف فوظفت أدواتها الإعلامية، والعملاء لضرب الروح المعنوية للانتفاضة،

وكثفت عمليات الاعتقال والإبعاد النوعي، ومن ثم عادت إلى السياسات العارضة والهجوم السياسي مستغلة الظرف الإقليمي الذي تمثل باشتعال حرب الخليج¹.

كما ومارس الاحتلال الصهيوني العنصري كل الوسائل المتاحة بهدف تحقق هدفه في تصفية الانتفاضة الشعبية محاولاً في نفس الوقت التلاعب في الإعلام الدولي حتى لا يتحمل المسؤولية القانونية الدولية عن جرائمه ضد المسيرات الشعبية وضد أطفال الحجارة، ولعل وسائل الإعلام التي وثقت الكثير من الحالات التي مارست فيها إسرائيل سياسة تكسير العظام تؤكد تماماً أن هذه سياسة كانت معتمدة من قبل رئيس الحكومة الصهيونية العنصرية رابين آنذاك، بالإضافة إلى قتل الفلسطينيين وخاصة الأطفال حيث بات يعرف الصهاينة في العالم بقتلة الأطفال، فضلاً عن سياسة هدم بيوت الناشطين، والاعتقال التعسفي لآلاف الشباب الفلسطيني، وحرق الحقول، واقتلاع أشجار الزيتون، وإغلاق المناطق، ومحاولة فصل المدن، والقرى عن بعضها وكذلك سياسة الإبعاد².

ويشير الباحث إلى أن جميع الممارسات والمواقف الإسرائيلية كانت محاولات لإخماد المقاومة الشعبية التي انطلقت واجتمعت عليها جميع الفصائل والأطراف، وقد حاولت بجميع الطرق الممكنة نشر الكثير من الفساد ما بين الأطياف المختلفة للنضال بهدف الاستفادة من الشقاق الداخلي الفلسطيني وتوظيفه في إنهاء الانتفاضة، وكان همها الأكبر التخلص من القيادة الانتفاضة ورموزها لضمان عدم استمراريتها أو التوصل إلى أهدافها.

4.4 مدى التوافق والتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى

عبر أبناء الشعب الفلسطيني عن حاله ترابط بينه وبين القيادة الوطنية الموحدة التي قادت الانتفاضة الشعبية الأولى والتي كانت عبارة عن تمثيل للفصائل الفلسطينية إي بمعنى آخر ذراع متقدم لمنظمه التحرير الفلسطينية، وكان تعبير الجماهير في التعاطي مع نداءات لجان

¹ حسن أيوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² يوسف عبد الحق: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

التسيق كبيراً من خلال تشكيل لجان الأحياء والتكافل الأسري وتنفيذ الإضراب بآلية أبهرت العالم وتشكيل التعليم الشعبي بعد إغلاق المدارس والجامعات¹، وظهرت هنا التجربة النضالية الفلسطينية بوضوح من خلال إبراز دور الشعب الفلسطيني بتحقيق أمانيه الوطنية وضرورة عمله على إبراز الهوية الوطنية ومحاربة جميع محاولات الاحتلال في طمسها وإخفائها، إضافة إلى تحقيق الهدف الرئيسي والمتمثل بتحرير فلسطين على المدى الطويل².

كان الاصطفاف حول القيادة كبيراً حيث كانت الانتفاضة تشكل عامل جاذب للناس وكم الالتزام بهذا الشكل من المقاومة كبيراً جداً وشارك بها الشاب و الشيخ و الطفل و المرأة و الرجل و الكل الفلسطيني و أعطى الالتزام بمقاطعة البضائع الإسرائيلية من الأطفال و الكبار على حد سواء صورة راقية للمقاومة الشعبية و التي تمثلت بصور أخرى مثل إلقاء الحجارة و رفع الإعلام و قطع الطريق بالحجارة أمام سيارات الاحتلال و آلياته. كل ذلك خلق حالة من الالتزام لدى الجماهير و الناس تجاه القيادة الموحدة للانتفاضة و كانت القيادة في الخارج على اتصال دائم معها و كلنا نتذكر عندما استشهد أبو جهاد كان جالسا إلى طاولته و يخط بيديه رسالة للمقاومة و الجماهير³

أدت الانتفاضة دورها في العمل على بلورة بناء الوحدة العضوية لمختلف التجمعات في مناطق التواجد الفلسطيني، والتي أكدت على الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تجاوزت نوعاً ما جميع التقسيمات الاجتماعية والسياسية والأيدولوجية بين التيارات والقوى السياسية المختلفة، حيث ساهمت الانتفاضة في توحيد الإرادة السياسية الفلسطينية حول منظمة التحرير الفلسطينية، ومنحها القوة اللازمة لجعلها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني⁴.

شكلت نداءات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة البوصلة التي وجهت حركة الجماهير من خلال اللجان الشعبية للانتفاضة، وتشكيلاتها الأخرى مثل الفرق الضاربة ولجان الحماية

¹ زاهر الششتري: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² العباسي، نظام عزت، الانتفاضة الفلسطينية الراهنة: رؤية تاريخية. مرجع سابق، ص 113.

³ محمود العالول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁴ أسعد، عبد الرحمن، الانتفاضة الفلسطينية: الأسباب، المسار، النتائج، الآفاق، مرجع سابق، ص 103.

والأمن وسواها من التشكيلات، وقد كانت الجماهير الفلسطينية على امتداد الوطن وخارجه تترقب بترحيب كبير جميع البيانات وتلتزم بها نصاً وروحاً¹.

في حين يرى آخرون أن التنظيمات كلها كانت تلحق الشعب و الشعب كان ينتظر تعليمات القيادة والتنظيمات حتى لو كان هناك خلافات على بعض القضايا الصغيرة إلا أن وجود القيادات الميدانية أجبرت الشعب على تجاوز هذه الخلافات، فالخلافات النمطية الموجودة في تلك الفترة ذابت أمام إرادة الشعب و كانت التفاهات أكثر ايجابية والخلافات اضمحلت لان الهدف كان واحد وهو نجاح حالة المقاومة التي تمثلت بالانتفاضة²

استخدمت الفصائل الفلسطينية الجدران كوسيلة نقل ونشر وشيوع بيانات الانتفاضة مع محدودية البيانات الورقية، ولقد كانت تلك البيانات علنية أمام كافة شرائح المجتمع الفلسطيني وشهدت التزاماً ميدانياً بالبرنامج الأسبوعي الذي كان يعلن عنه بالاتفاق ما بين مجموعة قاوم وهي مجموعة الفصائل الفلسطينية باستثناء حركة حماس التي كانت تتفرد ببياناتها، مما أدى إلى ترسيخ أسلوب الفردية الفصائلية التنافسية خلال فترة الانتفاضة الأولى، وكان ذلك واضحاً من خلال تفاعل قيادات الفصائل في المعتقلات الصهيونية، بالتالي كان هناك نوعاً من التعميم الميداني وكان هناك نوع من التباينات التي أضعفت أداة المقاومة ولكنها لم تلغها³.

وكان واضحاً غياب ثقافة وإستراتيجية الأرشفة الرسمية لتوثيق جوانب الانتفاضة الفلسطينية والاحتفاظ بجميع البيانات التي كانت تصدر عن الفصائل الفلسطينية في تلك الفترة، الأمر الذي أثر بصورة مباشرة على وجود تخطيط منظم يعمل على دراسة وتحليل الواقع بهدف توثيقه ووضع خطط طويلة المدى، حيث بقيت هذه المعلومات محفوظة في الميدان الفلسطيني وبين قادة الفصائل الفلسطينية المختلفة⁴.

¹ حسن أيوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² عبد الإله الأتيرة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ مازن صافي: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁴ المرجع السابق، ص 198.

ظهر نموذجين للمقاومة الشعبية الأول الاشتباك الميداني بالمسيرات والمظاهرات وإلقاء الحجارة ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية والتعليم الشعبي، والثاني المساند هو العمل العسكري الفصائلي وكان سري ويسند الانتفاضة في حالة ضعفها، ولم يكن يخضع لإطار القيادة الموحدة، وحصلت فعلاً بعض العمليات التي لم توقف إسرائيل ولكنها زادت من جذوة الانتفاضة في حال تراخي الفعاليات، وبسبب ضعف القدرة على الاتصال والتواصل للاتفاق على أساليب المقاومة ولكن شكلت الثقافة الوطنية القاسم المشترك بين كل مكونات العمل الوطني حول شكل المقاومة الذي يبدأ من التعليم الشعبي في الجامعات والمدارس المغلقة مروراً بالمسيرات والمظاهرات الميدانية والاشتباك الميداني مع الاحتلال وصولاً إلى العمل العسكري الذي سند الانتفاضة ولم يكن يشكل بديل عنها، وكان هناك وعي لدى كل فصائل الحركة الوطنية في ذلك الوقت بأن يكون العمل العسكري مقصور على حدود العام 1967.¹

تميز تعامل الجماهير الشعبية في كل محافظات الوطن مع نداءات المقاومة والقيادة الوطنية بالتوحد والتنظيم، ولم تخرج الجماهير عن سلسلة الفعاليات التي كانت تحددها تلك النداءات المنظمة، إلا أن المشكلة الأساسية تمثلت في خروج حركة حماس عن خيار الشراكة السياسية حيث فرضت منطقتها وأصدرت نداءات خاصة بها، الأمر الذي أثر نسبياً على وحدة الشارع الفلسطيني.²

ظهرت الأسس الرئيسة للمقاومة من خطط القيادات الميدانية التي كانت تقيم في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما تولت القيادات التاريخية في خارج فلسطين برسم السياسات العامة، وظهر التوافق الكبير بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية منذ بداية الانتفاضة حتى نهايتها، وإن حصل بعض التباين في البدايات والنهايات، إلا أن هناك اختلاف واضح مع التيار الإسلامي والذي تمثل بذلك الوقت مع حركة حماس، حيث سعت لصبغ تجربة الانتفاضة بتاريخها

¹ رائد رضوان: مقابلة شخصية. رئيس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت سابقاً وأمين سر إقليم رام الله والبيرة 2008-2014 وعضو مجلس ثوري، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 17-9-2018.

² حلمي الغول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

المستحدث، وحرصت على أن تقوم بعدد من الاختلافات التي تمثلت في مواعيد الإضراب وأشكال المقاومة لتظهر بصورة مختلفة على الصعيد الفلسطيني¹.

في حين تشير مي الكيلة إلى وجود انسجام كبير بين فصائل العمل الوطني بكافة أطرافه الوطنية والإسلامية وذلك بسبب نقاء ووحدة الهدف والمصير، وانسجاماً مع توجيهات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة سواء في الداخل أو الخارج أو حتى في السجون، كان التنسيق شبه يومي لإدارة برنامج الفعاليات الوطنية وحسب البيان الشهري للقوى الوطنية الموحدة، وهذا ينطبق على المظاهرات والاعتصامات وإغلاق المحال والإضراب والمواجهات بالحجارة "التصعيد" وخط الشعارات أحياناً ومصادرة البضائع الإسرائيلية وإتلافها وفعاليات التضامن والجنازات وزيارة الجرحى والمستشفيات².

وفي ظل تنامي العمل الجماهيري المقاوم في تلك الفترة ووجود التخطيط ما بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى ظهرت ثلاثة اتجاهات مختلفة عملت على تطوير الانتفاضة وتغيير طرق المقاومة فيها ويمكننا عرضها كما يلي³:

- الاتجاه الأول: تمثل بالقيادة المهيمنة على منظمة التحرير الفلسطينية والتي تمثلت في ضرورة التركيز على القطاف السياسي للانتفاضة وذلك من أجل تحقيق تسوية عادلة.

- الاتجاه الثاني: تمثل في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث كانت تنتظر إلى الانتفاضة أنها لا زالت في مرحلة النمو والتجذر، وبالتالي لا بد من تطويرها إلى شكل جديد لضمان ديمومتها، وقد أقرت القيادة الموحدة في نهاية 1988 برنامجاً للعصيان المدني، وفي التطبيق تراخت القيادة الموحدة في ذلك في حين تمسكت الجبهة الشعبية فيه وقد كانت بيت ساحور المدينة الرائدة في ذلك، وفي الجانب السياسي رأت الجبهة الشعبية أن ثقل منظمة التحرير

¹ عدنان ملح: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² مي الكيلة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ يوسف عبد الحق: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

الفلسطينية السياسي والعسكري بما فيه الانتفاضة لم يصل بعد إلى درجة يمكنها من تحقيق تسوية عادلة ودائمة، وبالتالي فإن المرحلة الحالية تتطلب المزيد من تطوير الانتفاضة وقدرات منظمة التحرير الفلسطينية في جميع المجالات بهدف تصعيد المقاومة بشتى أشكالها.

- الاتجاه الثالث: تمثل في حركة حماس والتي حاولت أن تتبنى الشعارات الدينية والإسلامية للانتفاضة وحاولت حماس أن تحول قيادة الانتفاضة إلى قيادة إسلامية حيث أنها لم تدخل القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة بل ظلت لها قيادتها الخاصة للانتفاضة، وفي جانب التسوية كانت تؤكد على أن جوهر الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع ديني، بالإضافة إلى أن التعامل مع الحركات الفلسطينية اليسارية مرفوض باعتبار أن المنهج الذي يحكمها هو منهج ديني، مما جعل لها موقفاً بعيداً عن مواقف الفصائل الأخرى للمقاومة الشعبية.

ويشير الباحث بالاعتماد على ما سبق إلى التشابه الكبير في الطرق والأساليب التي اتبعتها المقاومة الشعبية على الرغم من وجود اتجاهات مختلفة لقيادتها تبعاً للفصيل التي تنتمي إليه، ويعود السبب في ذلك إلى وحدة الأهداف التي سعى الجميع إلى تحقيقها، وبالتالي فقد تشابهت الأدوات والطرق واختلف المنهج والتوقيت، وبالتأكيد قد أثر ذلك بشكل سلبي على وحدة الصف الفلسطيني وجعل التجمع الشعبي في حالة من الحيرة والتشتت في العديد من المواقف.

5.4 دور قيادات الفصائل في واقع التنسيق والتخطيط بين مكوناتها حول أساليب المقاومة

ظهر خلال الانتفاضة الأولى توافق كبير ما بين قيادات الفصائل الفلسطينية وتم التعبير عنه من خلال تشكيل القيادة الوطنية الموحدة على مستوى الوطن وتشكيل لجان وطنيه موحدة بالمحافظات تتبع وتنفذ مطالب القيادة الوطنية الموحدة التي قادت الانتفاضة الشعبية الأولى تحت متابعه واضحة من منظمه التحرير الفلسطينية، وشكل الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد) الحالة المميزة في إدارة الانتفاضة ممثلاً قيادة منظمه التحرير الفلسطينية، مما جعل منه هدفاً أساسياً سعت قيادة الاحتلال للعمل على اغتياله لوقف تنظيم الانتفاضة وإنهاءها¹.

¹ زاهر الششتري: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

اندلعت المقاومة الشعبية بسبب الأعمال الاستفزازية الإسرائيلية والتي بدأت نتيجة عملية دهس العمال الفلسطينيين في قطاع غزة بسيارة إسرائيلية، مما دفع الكثير من القيادات إلى التنسيق والتخطيط للبدء بإتباع أسلوب مقاومة جديد في ظل الظروف الراهنة، وقد اندلعت الانتفاضة الأولى في ظل عدم اعتراف متبادل من الجانب الإسرائيلي والشعب الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي ووحيد للفلسطينيين¹.

وشهدت تلك الفترة قيام قيادة وطنية موحدة توجه النضال الوطني الفلسطيني داخل الأرض المحتلة، وبالتالي شهدت الانتفاضة الأولى انتقال مركز الثقل العملياتي للحركة الوطنية الفلسطينية من الخارج إلى الداخل، وبالتالي ساهمت في التطوير الميداني اليومي لمهام النضال وتوطيد صلاتها وتنسيق جهودها مع قيادة منظمة التحرير في الخارج².

شكلت القيادة الوطنية الموحدة وتفرعاتها في المدن الفلسطينية جميعها الصيغة الوطنية الوحيدة التي عملت في إطارها كل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وإن كان من الصحيح بأن بعض الفصائل قد ترددت وتأخرت في الدخول إلى هذه الصيغة إلا أنها استدركت ذلك الأمر بسرعة، وبقيت حركة حماس والتي أعلن عن تشكيلها بعد بضعة أشهر من اندلاع الانتفاضة خارج هذه الصيغة الموحدة في المقاومة الشعبية، وأخذت تصدر بياناتها الخاصة بموازاة بيانات القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، وهو ما أسهم في مرحلة لاحقة في إرباك الجماهير الفلسطينية، وخاصة في لحظات تراجع القدرات التنظيمية للانتفاضة ونقص الكادر القيادي والوسيط بفعل الاعتقالات والإبعاد والاستشهاد³.

وهناك من يرى أن قيادة الجماهير كانت ذاتية و تابعة من الميدان الجماهيري و متخطية الفهم التنظيمي الضيق لأن المشاركين كانوا حشود شعبية من جميع الشرائح و الأجيال و كان للمرأة دور بارز في مواجهة الاحتلال. و في مرحلة متقدمة كان هناك تنسيق بين قيادة الميدان

¹ كشك، تغريد، إشكاليات المقاومة الفلسطينية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت- فلسطين، 2006، ص 65.

² العباسي، نظام عزت، الانتفاضة الفلسطينية الراهنة: رؤية تاريخية. مرجع سابق، ص116.

³ حسن أيوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

والفصائل في الداخل و قيادة م.ت.ف في الخارج لأن إسرائيل بعد البيان العاشر بدأت بمساعدة حلفائها بالبحث عن حلول جدية لوقف الانتفاضة و بدأت الطروحات السياسية¹.

في حين يرى محمود العالول بأنه لا يوجد شيء حاسم و بالشكل العام كان يوجد التزام كبير و لكن كان يحدث أحيانا تناقض مع بعض القوى الإسلامية التي لم تكن ضمن منظمة التحرير و كان الخوف من أن تخلق صراعات داخلية، ومع ذلك كانت جموع الشعب و فصائل منظمة التحرير في ظل هذه الانتفاضة حريصين على استمرار الانتفاضة و تفويت الفرصة على من يحاول خلق صراعات داخلية².

ظهر التنسيق بين القيادات بشكل واضح ومباشر سواء ما بين فصائل المنظمة وعبر القيادة الوطنية الموحدة أو بينها وبين حماس ولكن بشكل اقل، وكانت تحدد الفعاليات والمواقف السياسية جميعها من خلال بيان مركزي للقيادة الوطنية، في حين كان لحركة حماس بيان دوري منفصل، وعمل الاحتلال على ملاحقة موزعي البيانات واعتقالهم لمعرفة من يقف وراءها وأين طبعت لإغلاق المطابع، حيث استخدمت الفصائل نقاطاً مخفية لتجنب الاعتقالات، وكان الملتزمون يقومون بتوزيعها لتجنب انكشافهم، وعادة ما كان يشترك البرنامج الموزعان بالعديد من النشاطات بسبب المناسبة التي تفرض نفسها على الجميع، فيكون الإضراب مشتركاً بطلب من الجهتين بلا تنسيق مشترك، وكانت المنافسة تظهر من خلال أنشطة الطرفين والأحداث التي تفرض نفسها عليهم لعمل مشترك، وشكلت روح التنافس وحب السيطرة واحتكار الساحة الصفة الغالبة مع التنافس على كسب الأنصار واثبات الذات³.

فالقائدات الميدانية للفصائل كان لها دور هام في التخطيط والتنسيق والمتابعة اليومية لأحداث الانتفاضة من خلال انخراطهم الفعلي وتواجدهم بالميدان، فغالبية تلك القيادات كانت هدفا لإجراءات الاحتلال فمنهم من استشهد أو اعتقل أو تم نفيه أو هدم بيته⁴

¹ فضل طهوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² محمود العالول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ ناصر الدين الشاعر: مقابلة شخصية. محاضر في جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع " واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 19-9-2018.

⁴ مي الكيلة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

واتسمت القيادة الوطنية الموحدة بقياداتها الميدانية غير الظاهرة إعلامياً وتنسق بوسائل معقدة مع الشتات وأيضاً بين غزة والضفة، وكان هناك توافق حول أساليب وأدوات الانتفاضة والتي كانت في غالبيتها تمتاز بالطابع السلمي الجماهيري، وفي بداية أول عامين كان هناك تنسيق ميداني عالي المستوى لغرض تعبئة الجماهير والتحامهم وسجل ذلك نجاح عظيم وفي السنة الثالثة والرابعة، وبعد الضربات المتتالية والتي تعرضوا لها القادة الميدانيين بالاعتقال أو الاستشهاد تم إيجاد قيادات أخرى، وفي ظل رفع مستوى التواصل الخارجي وتفكك القيادة الموحدة لتستلم الفصائل المهام منفردة أصبح التحشيد الحزبي ظاهر في الشارع الفلسطيني، وإن لم يؤثر في جماهيرية وكيونة الانتفاضة إلا أنه ساهم في تطوير الأدوات المستخدمة على الرغم من انخفاض مستوى التنسيق الميداني، فظهرت أحياناً بعد الصدمات بسبب رغبة بعض الفصائل بالتأثير أكثر من غيرها، وفي آخر عامين من الانتفاضة وظهور السلام وتطور أسلوب الانتفاضة ظهر الحضور القيادي الخارجي على القيادة الميدانية وأصبح هناك منظور سياسي يدعو إلى استمرار جماهيرية الانتفاضة¹.

ويرى البعض بأن هنالك أفراد نالوا ثقة الشارع و ساعدهم في ذلك شخصيات اعتبارية حيث كان يتعاون عناصر التنظيم مع وجهاء المنطقة و الاعتباريين فعندما كانت تخرج فكرة للتطبيق كان الناس يتلقونها فوراً لأنها جاءتهم من شخصيات اعتبارية لها احترام و اعتبار عائلي و مجتمعي و من قيادات التنظيم الميدانيين الذين كانوا يلامسون أوضاع الناس و حاجاتهم و كانوا مقبولين لدى الناس أيضاً لأن المصلحة الشعبية المشتركة كان لها الأولوية و كان شيء إيجابي جداً و مقبول لدى الكل فالكل كان في بوتقة واحدة²

في حين أكدت بعض الآراء أنه لم يكن هناك أي مشكلة مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية فيما يتعلق بالتخطيط والتنسيق مع الفصائل الأخرى، وقد أكدت حركة حماس في بيان رقم 17 أن الموعد المتوقع عليه لانطلاق أنشطة المقاومة الشعبية هو 9 ديسمبر، على الرغم من أن منظمة التحرير الفلسطينية قد أشارت إلى أن 8 ديسمبر هو موعد الانطلاق في الفعاليات،

¹ مازن صافي: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² عبد الإله الأثير: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

ولكن اتفقت المنظمة بعد ذلك مع بقية الفصائل على الموعد الذي جاء في بيان حركة حماس، حيث حاولت قدر الإمكان منع حدوث إي نزاع فلسطيني داخلي، إلا أن بعض الاختلافات قد حصلت وأدت بالنتيجة إلى عدم دخول حركة حماس ضمن برنامج منظمة التحرير الفلسطينية¹.

في حين يرى البعض انه لم يكن هناك تناقض ما بين الفصائل والتنظيمات المختلفة وان ظهر تباين هنا أو هناك، إلا أنها جميعاً التزمت بروح العمل المشترك وكانت نداءاتها تعكس تمسكها بالأهداف المتفق عليها، واعتمدت منظمة التحرير الفلسطينية رؤية موحدة تعكس التخطيط الجمعي لتلك الفصائل والتي كانت تعمل بتنسيق مع قيادة المنظمة في الخارج، حيث تشكلت لجنة وطنية من فصائل المنظمة التي وضعت ثقلها السياسي والدبلوماسي والكفاحي والمالي لدعم كفاح الشعب في الداخل².

ويؤكد الباحث بأن التخطيط والتنسيق هو العامل الأهم للوصول إلى الأهداف، وبالنظر إلى أحداث الانتفاضة الأولى نرى بأنه تم تحقيق الهدف الأكبر منها وهو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين، الأمر الذي شكل بعض النزاعات الداخلية الفلسطينية، وحتى الآن ما زال ضعف وغياب التنسيق الموحد ما بين جميع الفصائل سبباً مباشراً في ضعف المقاومة وعدم قدرتها على تحقيق الأهداف المتوقعة منها.

6.4 أنواع التخطيط الاستراتيجي الخاص بالفصائل الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى

ظهر التخطيط الاستراتيجي من خلال التواصل ما بين القيادات في الداخل والخارج وذلك بتحديد الأهداف والغايات والاتفاق على البرامج والوسائل المناسبة لاستمرار أنشطة المقاومة الشعبية³، وعرف بأنه تخطيط قصير المدى ارتبط بأشكال وأساليب النضال، وظهر القرار الاستراتيجي من قبل قيادة الفصائل في الداخل والذي ركز على عدم وجود بديل عن التفاوض مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى الرغم من محاولات الاحتلال لإيجاد قيادة بديلة في السجون أو من الشخصيات الوطنية الأخرى باءت بالفشل، وقد قررت جميع القيادات

¹ باسم الجاغوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² حلمي الغول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ بكر أبو بكر: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

بالداخل وجميع الشخصيات الوطنية وقياداتها السياسية وعلى رأسها الشهيد فيصل الحسني أن التفاوض مع الاحتلال فقط من خلال منظمة التحرير الفلسطينية وليس مع كادر الحركة، وكان ذلك هو القرار الاستراتيجي الأهم التي خرجت به المقاومة الشعبية¹.

استخدمت الفصائل الفلسطينية التخطيط الاستراتيجي من خلال بياناتها التي عملت على تصعيد المواجهات اليومية ضد جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، والتي دائما ما كانت تدعو لرفع الأعلام وصور الشهداء، وعادة ما كانت المظاهرات والمسيرات بعد صلاة الغائب على أرواح الشهداء، وناقشت ممارسة أشكال الكفاح وتصعيد المقاومة الشعبية، باستحداث طرق جديدة للمقاومة مثل استخدام السكاكين والمولوتوف والحجارة وحرق مؤسسات الاحتلال².

في حين يشير عبد الإله الاتيرة بأنه لم يكن هناك تخطيط استراتيجي ولكن كان هناك تفكير معمق و مشاورات بين الداخل و الخارج و كان يجمع الكل فكرة واحدة وهي نجاح الانتفاضة حيث كان من الممكن أن يتم التخطيط لمدة أسبوع لحدث ما و بالنتيجة يفشل، بينما يكون هناك قرار أو فكرة عادية في بيان ما يتلقفها الشارع و تصبح نتائجها إستراتيجية و تتجح، أما أن نقول أن هناك من خطط للانتفاضة استراتيجيا بنتائجها فلم يحدث ذلك، كانت الانتفاضة تكتيكية³.

أما محمود العالول فيرى بأنه لا يوجد شيء مخلوق من فراغ، وعند الحديث عن الانتفاضة الأولى يقودنا إلى جدل بيزنطي كيف بدأت و من قام بها وهل هناك علاقة للقيادة بها وهذا الجدل لا فائدة منه⁴.

اعتمدت منظمة التحرير الفلسطينية هرمية واحدة ومجموعة محددة من الأساليب المتفق عليها في التخطيط الاستراتيجي لغاية استشهاد خليل الوزير (أبو جهاد)، وبعد استشهاد حصل

¹ رائد رضوان: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² حبوش، إسلام، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994)، مرجع سابق، ص 202.

³ عبد الإله الاتيرة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁴ محمود العالول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

نوع من توزيع المهام القيادية إلى عدة مجموعات وقيادات تفردت في تبني استراتيجيات خاصة بها، مما أدى إلى خلق حالة من المنافسة على القيادة¹.

أكد التخطيط الاستراتيجي في الانتفاضة الأولى على ضرورة أن تبقى مقاومة شعبيه وان لا تخرج عن هذا النطاق، وان تعمل على تثقيف المواطن الفلسطيني وتعزيز صموده ومحاربه الاحتلال في مقاطعه البضائع الإسرائيلية وعدم العمل داخل مستوطنات الاحتلال²، واشتملت خطط المقاومة على العديد من البرامج التي عملت عليها مثل توزيع البيانات وإغلاق المحلات والمسيرات، وكانت جميع هذه البرامج تحدد من لجان العمل الموحدة لتنسيق جميع القضايا³.

ظهرت أهمية التخطيط الاستراتيجي بما يتعلق بالانتفاضة خاصة لدى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، أما فيما يتعلق بالتيار الإسلامي فقد كان حديث المنشأة ولم يظهر له صفات تنظيمية فارقة من خلال برنامجه ليومي والأسبوعي وأحيانا الشهري، وهدفت التخطيط إلى استثمار ما يحدث في الانتفاضة لتحقيق مكاسب سياسية تسعى لها القيادات الفلسطينية، وظهر ذلك من خلال عودة قيادة الثورة إلى الوطن والبدء ببناء الدولة⁴.

حرصت القيادة الوطنية على ترسيخ وحدانية تمثيل المنظمة والربط بين الداخل والخارج وتنفيذ تعليمات وتوجهات القيادة السياسية للمنظمة، حتى لو تسبب ذلك ببعض الحرج في المواقف لدى الشارع، وكان حرص حماس على إثبات وجودها وقوة زخمها في الشارع لدفع الآخرين على الاعتراف بها والتعامل معها، وبالتالي ظهرت إستراتيجيتان متناقضتان من هذه الزاوية، لكن ذلك لا ينفي الإستراتيجية الأساسية لديهما لتفعيل الانتفاضة وتطويرها، لكن

¹ باسم الجاغوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² نصر أبو جيش: مقابلة شخصية. عضو منطقة قيادة حزب الشعب ومسؤول الحزب في محافظة نابلس ومنسق لجنة التنسيق الفصائلي في محافظة نابلس، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 23-9-2018.

³ وفاء زكارنة: مقابلة شخصية. قيادية نسائية خلال الانتفاضة الأولى وعضو المجلس الثوري لحركة فتح، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 17-9-2018.

⁴ مازن صافي: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

إستراتيجية العامة استخدمت للضغط على إسرائيل والمجتمع الدولي لإيجاد حل سياسي للصراع، أما الثاني إي حماس فتريد تطوير الانتفاضة لعمل مقاوم لا يتوقف عند المقاومة الشعبية السلمية، حيث بدأت المشكلة بالتفاقم مع أواخر سنوات الانتفاضة حول المسألة بين الفريقين، حيث ظهرت إستراتيجيتان مختلفتان حول مستقبل الانتفاضة وهدفها¹.

في حين يرى البعض انه من الصعب القول بأن قيادة الانتفاضة كانت بوارد عملية تخطيط إستراتيجي وذلك بفعل القيود المترتبة على العمل السري والملاحقة، فقد تحول عدد من القادة التنظيميين للانتفاضة إلى "مطاردين" لأجهزة أمن الاحتلال، إلا أن شعارات الانتفاضة وأهدافها مثلما صاغتها وقدمتها بيانات القيادة الموحدة كانت انعكاساً لفكر سياسي إستراتيجي متقدم طرح الانتفاضة كخيار ثوري بعيد المدى يجب مواصلته وتصعيده وصولاً إلى فرض سلطة الشعب على مناطق 1967.²

فلم يكن هناك تخطيط إستراتيجي بالمعنى الحقيقي للكلمة، لان الانتفاضة الأولى كان عفوية وجماهيرية بدأت وانتهت على هذا النحو، كما أن الكثير من القرارات كانت تأتي من قيادة التنظيمات بالخارج³

ويشير الباحث إلى أن جميع الخطط الإستراتيجية التي حاولت الفصائل المختلفة تبنيها والعمل بها قد تشابهت، خاصة في ضوء تشابه الأهداف والوقائع التي كانت تستوجب وجود فعاليات وأنشطة محددة، وبالتالي تظهر أهمية وجود كيان موحد قادر على التخطيط والتنفيذ.

7.4 مدى مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الانتفاضة وأهدافها

ساهم التخطيط الاستراتيجي الذي تبنته القيادات المختلفة خلال الانتفاضة الأولى في إدخال الجماهير في الانتفاضة ودمجهم في أنشطتها بشكل مميز وجماعي بهدف مواجهة الاحتلال، ومن أشهر هذه الاستراتيجيات التي تم إتباعها العصيان المدني والمقاومة الشعبية التي

¹ ناصر الشاعر: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² حسن أيوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ مي الكيلة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

ساهمت في دفع الشعب للمواجهة المباشرة للاحتلال، وارتكزت الخطة الإستراتيجية الخاصة بالمقاومة في الانتفاضة الأولى على تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تمثلت بالحفاظ على الهوية الفلسطينية والعلم والدولة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، إلا أن البعض يرى بأنها لم تتحقق جميعها بالشكل الكامل والمطلوب¹.

وتمثل التخطيط الاستراتيجي في التصدي للمؤامرة التي استهدفت منظمة التحرير والثورة الفلسطينية وإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، حيث أثرت سلسلة من أحداث بالوضع الفلسطيني بدءاً من اجتياح عام 1982، ثم تأمر كل من سوريا وليبيا على حركة فتح مايو 1983، ثم حرب المخيمات 1985/1987، ثم قمة عمان العربية في 8/11/1978 والتي كادت أن لا تذكر القضية الفلسطينية في بيانها الختامي لان الإدارة الأميركية آنذاك طلبت ذلك، إضافة إلى فك الارتباط بين المملكة الأردنية والضفة الغربية، والدفع بعملية الاستقلال السياسي وطرد الاستعمار الإسرائيلي من الأرض الفلسطينية المحتلة في الخامس من حزيران 1976، وقد تم تحقيق العديد من الإنجازات والأهداف الوطنية غير أن حرب الخليج الثانية أضرت ضرراً فادحاً بالثورة الفلسطينية والانتفاضة².

انعكس اختلاف الفكر والأيديولوجيات والنهج والأهداف والتفكير على طرق النضال، حيث بدأت الكثير من الشخصيات تحاول فرض نفسها بالقيادة، وأثرت ولادة حركة حماس بشكل مباشر على أحداث الانتفاضة لكنها لم يؤثر على استمرارها، واختلف نهج المقاومة الشعبية من خلال الوسائل المستخدمة والتعبئة من فصيل لآخر وفق الفكر السياسي لكل حركة، بالتالي انتقلت الانتفاضة من الوسائل التقليدية للمقاومة الشعبية إلى استخدام السلاح في مواجهات متقطعة مع الاحتلال وقطعان المستوطنين وأدت حالة الاستقطاب الحادة إلى حال انقسام فكري بين الجماهير الفلسطينية في كثير من الأحيان³.

¹ باسم الجاغوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² بكر أبو بكر: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ مازن صافي: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

ويرى العالول عادة في التجربة الفلسطينية أنت تخلق المناخ و تنتظر الشرارة و تبدأ الأحداث بعدها و يصبح الواجب الأساسي كيف تخلق لها الديمومة و الاستمرارية، فعندما يكون هناك جلسة للأمم المتحدة أو الجامعة العربية من الضروري جدا أن تكون الأحداث ملتهبة و على درجة كافية من سخونة حتى يبقى العالم اجمع ينظر و يهتم بنا¹

ويشير البعض إلى أنه لم يجبر إسرائيل على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية و التفاوض معها إلا الانتفاضة في الضفة الغربية و قطاع غزة و دفعت إسرائيل إلى مفاوضات شبه مباشرة و غير مباشرة بدأت في الأراضي المحتلة و تلقفها السياسيين الإسرائيليين و تلقفها الأمن الإسرائيلي و دفع باتجاهها و هذا هدف استراتيجي تم تحقيقه دون وجود تخطيط استراتيجي حقيقي له².

ويرى البعض أيضا أن الخطط الإستراتيجية لعبت دوراً مهماً في تحقيق أهداف الانتفاضة والتي تمثلت نتائجها في إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية وإعلان أدلة على وجود الشعب الفلسطيني المسلوب الحقوق، بالإضافة إلى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وفتح العلاقات أمام الشعب الفلسطيني مع العديد من الدول والمنظمات الدولية والعالمية³، حيث وجدت إسرائيل نفسها ولأول مرة أمام سؤال مصيري حول وجودها في ظل استمرار الاحتلال الشامل والتكثير بالحقوق الفلسطينية في ظل التعاطف الدولي مع الحق الفلسطيني⁴.

وتمثل الهدف من التخطيط الاستراتيجي الوصول إلى العصيان المدني الشامل وتم تحقيق ذلك بصورة واضحة، إلا أن ظهور بعض الاختلافات ساهمت بعدم تنفيذ ذلك، خاصة في ضوء اعتبار حركه حماس قوة منافسه وليست مكمله⁵، إلا أن التخطيط الاستراتيجي كان فاعلاً

¹ محمود العالول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² عبد الإله الاتيرة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ بكر أبو بكر: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁴ ناصر الدين الشاعر: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁵ زاهر الششتري: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

بدليل نجاح الانتفاضة في مراحلها الأولى وقدرتها على الاستمرار لدعم القضية الفلسطينية وإيصال رسالة الشعب الفلسطيني للعالم¹.

كما ويرى البعض أن الانتفاضة الأولى لم تحقق أهدافها الرئيسية؛ على الأقل ليس مثلما كانت تقدم في شعاراتها، إلا أنها حققت الكثير من الأهداف والتي كان للشعارات والأهداف القصوى التي طرحتها قيادتها دوراً هاماً في إنجازها، فهي وضعت حداً للمدى الذي بلغه مشروع الإدارة المدنية الإسرائيلي ومعه مشروع روابط القرى، وأعدت تقديم القضية الوطنية الفلسطينية في قالب تنظيمي شعبي وأخلاقي مبدع، ووضعت حداً لتدهور المكانة السياسية لمنظمة التحرير، إلى جانب الإنجازات الكثير من الإنجازات الأخرى²، والتي تمثلت جميعها بعودة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 إلى أرض الوطن، بحيث شكلت بداية تأسيس الدولة وإنشاء كيان فلسطيني داخلي مستقل³.

واختلف آخرون في مدى مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحقيق أهداف الانتفاضة، وذلك لأن نتائجها قد ساهم بصورة أساسية في توقيع مخطط أوسلو، والذي يعتبره البعض بأنه لا علاقة له بأهداف الانتفاضة والمتمثلة في الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير وضمان حق العودة، مما دفعهم إلى الإقرار بعدم مساهمة جميع الأنشطة والخطط في تحقيق أهدافها المنشودة⁴.

ويرى الباحث هنا أن القيادة لم تحسن الاستثمار السياسي الجيد لمنجزات الانتفاضة، فكان لا بد لها من التخطيط والتنظيم بشكل أفضل لتحقيق الأهداف التي ناشدت بها الفصائل المختلفة، إلا أن الظروف الإقليمية والدولية قد أثرت بصورة واضحة على مجريات الخطط التي سارت عليها الفصائل المختلفة.

¹ وفاء زكارنة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² حسن أيوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ نصر أبو جيش: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁴ يوسف عبد الحق: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

8.4 الاختلافات ما بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس في الخطة الإستراتيجية للمقاومة خلال الانتفاضة الأولى

في الوقت الذي تحركت فيه القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة تحت سقف برنامج سياسي- وطني واضح يجد جذوره السياسية والتنظيمية في منظمة التحرير الفلسطينية فإن الدخول القوي لحركة حماس تحديداً على خط الانتفاضة لم يصاحبه برنامج أو رؤية سياسية محددة المعالم، واكتفت بشعارات المقاومة، وبالرغم من أن مسألة المقاومة المسلحة مقابل المقاومة الشعبية لم تكن مطروحة في حينه باعتبارهما نقيضين، إلا أن هذا الافتراق البرنامجي مضافاً إلى الازدواجية التنظيمية قد شكلا عائقاً جدياً أمام تطور وتصاعد الانتفاضة باتجاه تحقيق أهدافها بالاستقلال والحرية¹.

رسمت حركة حماس مشهداً مختلفاً عن بقية التنظيمات التي عملت خلال الانتفاضة الأولى والتي اختلفت في العديد من المواقف مع منظمة التحرير الفلسطينية، وساهم هذا الموقف سلباً في عملية التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ وتحقيق العديد من الأهداف التي سعت إليها المقاومة الشعبية، وعملت على مدار سنوات الانتفاضة 1993/1987 على رفضت أية شراكة سياسية مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وما زالت ترفض ذلك حتى الآن².

ويرى محمود العالول بأنه وعند الحديث عن فصائل م.ت.ف لم يكن الاختلاف معيق لأنه يرى أن المقاومة ضد الاحتلال هي واجب بكل أشكالها من الحجر إلى البندقية و لكل مرحلة الشكل الملائم و في ذلك الوقت كان الشكل الملائم هو الحجر و بالإجمال لم تكن المعوقات و التباين بين الفصائل و تحديداً فصائل منظمة التحرير كان محدودا و طغى عليه موضوع الانتفاضة و مقاومة الاحتلال، بعد ذلك دخلنا إلى مسالة لها علاقة بتناقض داخلي اكبر و في تلك الفترة كان الاحتلال يحاول جرنا إلى مربع الخلاف الكبير و تحديداً إسحاق رابين (رئيس وزراء الاحتلال في حينه) من اجل أن ينتهي من هذه الانتفاضة و أن يحدث اقتتال

¹ حسن أيوب: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² حلمي الغول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

داخلي بين الفصائل و الحركات المختلفة، وأقر الاحتلال بعد عدة سنوات انه كان العامل الذي يدفع باتجاه افتعال الأزمات و يشجعها لكن تم تجاوز تلك الخلافات في تلك المرحلة¹.

أدت اختلاف الأيديولوجيات بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس إلى عدم التوافق على خطه موحدة ونهج لمقاومة الاحتلال وظهر ذلك من خلال البيانات المتضاربة وتوقيت أيام الإضراب والفعاليات وتشكيل لجان موازية هدفها دعم المقاومة الشعبية².

فقد كان يصدر بيانين واحد من فصائل (م. ت. ف) و آخر من التيارات الإسلامية مما شكل عائقا واثر سلبيا منذ انطلاق الانتفاضة الأولى إلى يومنا الحالي لان الفكرين مختلفين تماما و عقيدة مختلفة³.

وظهر عائق كبير ما بين فصائل منظمه التحرير والحركات الإسلامية، وتمثل هذا الاختلاف في إحداث انقسام مباشر في الشارع الفلسطيني وخاصة في مسألة الإضراب والاتفاق على مواعده وفعالياته، واستخدم الاحتلال هذا الاختلاف لزرع الفتن ما بين الفصائل الوطنية والإسلامية، وإضعاف أنشطة وأساليب المقاومة الشعبية⁴.

وحتى الآن لا زال اختلاف الأيديولوجيات و تحديداً الاختلاف بين المقاومة السلمية التي انتهجتها فصائل منظمة التحرير والمقاومة المسلحة التي انتهجتها حركة حماس والتيار الإسلامي في ظل غياب التنسيق واعتبار كل طرف انه صاحب النهج الصحيح شكل السبب المباشر لتدهور أوضاع القضية الفلسطينية وعدم القدرة على إكمال المسيرة الصحيحة للتوصل إلى حقوق الشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة⁵.

¹ محمود العالول: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² زاهر الششتري: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

³ عبد الإله الاتيرة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁴ نصر أبو جيش: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

⁵ وفاء زكارنة: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

تعددت في ظل جميع الظروف التي رافقت المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى الأيديولوجيات ما بين الفصائل الفلسطينية، وبالتالي ظهرت مجموعة من الأيديولوجيات والتي تمثلت بما يلي¹:

- البراغمية: تمثلها القيادة المهيمنة وحلفائها.
- اليسار الاشتراكي الديمقراطي: وتمثله الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
- الإسلام السياسي: وتمثله حماس وحلفائها.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا بأن منظمة التحرير الفلسطينية قد مرت بتجربة طويلة وعميقة في مجال التخطيط الاستراتيجي توافقت فيه فصائلها على تأجيل خلافاتها الأيديولوجية لصالح برنامج الإجماع الوطني المتمثل في المقاومة بجميع أشكالها، وذلك بهدف تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وفق قرار 194، وحق تقرير المصير والدولة المستقلة الخالية من المستعمرات الصهيونية وعاصمتها القدس، وبالنظر إلى ما حققت الانتفاضة الأولى يتضح أن القيادة المهيمنة خرجت عن هذا البرنامج بدخولها مخطط أوسلو.

في حين يرى البعض أن اختلاف الأيديولوجيات ليس السبب في عدم الاتفاق والتناغم والانسجام، بل رغبة العديد من الفصائل الفلسطينية في القيادة والسيطرة هو ما ساهم بصورة مباشرة في اختلاف الخطة الإستراتيجية وغيابها في كثير من القضايا، وكان هذا السبب المباشر في إضعاف الموقف الفلسطيني وتشجع العديد من الأطراف الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في التماهي بسلب حقوق الشعب الفلسطيني بصورة واضحة².

ويرى الباحث ضرورة العمل على إيجاد أجنداث مشتركة ما بين حركة حماس وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية لتوحيد المشروع الوطني والابتعاد عن تدخلات الدول الإقليمية

¹ يوسف عبد الحق: مقابلة شخصية. مرجع سابق.

² وليد عبد الله خربوش: مقابلة شخصية. لواء متقاعد، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 24-9-2018.

والدولية في أجنـدات الفصائل والأحزاب، للخروج بإستراتيجية وطنية موحدة، والاتفاق على برنامج عمل موحـد، خاصة في ظل الظروف الدولية والعربية المضطربة، ومحاولة الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الأطراف الإقليمية فرض حل على الفلسطينيين في ظل ما اصطلح على تسميته بـ (صفقة القرن).

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

1.5 النتائج

1. مثلت الانتفاضة الفلسطينية الحالة الثورية من النضال الفلسطيني خلال حلقة من حلقات النضال الوطني المستمر منذ سبعين عاماً عند انطلاق الانتفاضة الأولى (1918-1988)، فقد جاءت كنتيجة للخبرات المتراكمة لتاريخ النضال الفلسطيني وحركته الثورية، والتي هدفت بصورة مباشرة إلى إبعاد مؤامرة تصفية قضية الشعب العربي الفلسطيني من قبل الصهيونية
2. اتسمت المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى بجماهيرها العارمة التي استخدمت أساليب وأدوات بسيطة وخاصة الحجارة، واتسمت بالحشود من كافة الأطياف والمستويات
3. حدث التجاوب الشعبي مع الانتفاضة الشعبية لان الكل كان متضرراً من الاحتلال و كان الكل يرى أن الأمل بكل المشاريع السياسية سقط و انخرط الكل فيها الطفل الشاب الكهل المرأة الرجل و التنظيمي و غير التنظيمي و جميع فئات الشعب الفلسطيني
4. شكلت الانتفاضة الأولى علامة فارقة في تاريخ التنظيم القاعدي للفعل الشعبي المقاوم للاحتلال، فبفضل تنظيمها الديمقراطي-الشعبي واتساع قاعدة المشاركة في فعاليتها أفقياً على امتداد الوطن، وعمودياً عبر كل الفئات والشرائح الاجتماعية، امتلكت الانتفاضة القدرة اللازمة لتقويض سلطة المحتل وتجريده من أدوات التحكم التي بفضلها استطاع أن يستمر باحتلاله منذ العام 1967 بأقل قدر ممكن من المواجهة، إضافة عن المواجهة المفتوحة مع الفلسطينيين
5. استنادت تشكيلات الانتفاضة القاعدية والقيادية من خبرات السنين الطويلة في العمل التنظيمي السري، وفي العمل الجماهيري العلني، فقدمت نموذجاً في المقاومة الشعبية المستدامة والمنظمة بإحكام، والتي اشتملت على معالم كبرى للعصيان المدني

6. حققت انتفاضة الحجارة كما كانت تسمى، نتائج مذهلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، داخليا خلقت حالة من التضامن والتكافل الشعبي بين كافة أطراف الشعب الفلسطيني ونمت الشعور الوطني والقومي وخلقت حالة من عزة النفس لم يشعر بها الشعب الفلسطيني منذ هزيمة عام 1967، كما كان لها صدى على الصعيد الدولي والعالمي، وتجلت ذلك من خلال الإدارة اليومية العفوية للانتفاضة خاصة في البدايات لأنها بدأت عفوية وكهبة جماهيرية لرفض القمع اليومي الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد أبناء شعبنا

7. هذه التجربة قد لقيت دعماً جماهيرياً كبيراً، وذلك بدليل الانخراط التام في ظروفها وأنشطتها بشكل منظم وفاعل، ولعل استمرارها طوال فترة الانتفاضة كان بسبب الوعي الجماهيري بأهمية المقاومة السلمية وتأثير الشارع الفلسطيني في انتزاع حقوقه، وبالتالي كانت جميع أنشطة وممارسات جميع الفصائل على الرغم من اختلافها في بعض الجوانب قد أظهرت فاعلية المقاومة الشعبية في فترة الانتفاضة الفلسطينية الأولى

8. جميع الممارسات والمواقف الإسرائيلية كانت محاولات لإخماد المقاومة الشعبية التي انطلقت واجتمعت عليها جميع الفصائل والأطراف، وقد حاولت بجميع الطرق الممكنة نشر الكثير من الفساد ما بين الأطراف المختلفة للنضال بهدف الاستفادة من الشقاق الداخلي الفلسطيني وتوظيفه في إنهاء الانتفاضة، وكان همها الأكبر التخلص من القادة الانتفاضة ورموزها لضمان عدم استمراريتها أو التوصل إلى أهدافها

9. التشابه الكبير في الطرق والأساليب التي اتبعتها المقاومة الشعبية على الرغم من وجود اتجاهات مختلفة لقيادتها تبعاً للفصيل التي تنتمي إليه، ويعود السبب في ذلك إلى وحدة الأهداف التي سعى الجميع إلى تحقيقها، وبالتالي فقد تشابهت الأدوات والطرق واختلف المنهج والتوقيت، وبالتأكيد قد أثر ذلك بشكل سلبي على وحدة الصف الفلسطيني وجعل التجمع الشعبي في حالة من الحيرة والتشتت في العديد من المواقف

10. التخطيط والتنسيق هي العامل الأهم للوصول إلى الأهداف، وبالنظر إلى أحداث الانتفاضة الأولى نرى بأنه تم تحقيق الهدف الأكبر منها وهو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

بأنها الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين، الأمر الذي شكل بعد النزاعات الداخلية الفلسطينية، وحتى الآن ما زال ضعف وغياب التنسيق الموحد ما بين جميع الفصائل سبباً مباشراً في ضعف المقاومة وعدم قدرتها على تحقيق الأهداف المتوقعة منها

11. جميع الخطط الإستراتيجية التي حاولت الفصائل المختلفة تبنيها والعمل بها قد تشابهت، خاصة في ضوء تشابه الأهداف والوقائع التي كانت تستوجب وجود فعاليات وأنشطة محددة، وبالتالي تظهر أهمية وجود كيان موحد قادر على التخطيط والتنفيذ

12. يتضح لنا بأن منظمة التحرير الفلسطينية قد مرت بتجربة طويلة وعميقة في مجال التخطيط الاستراتيجي توافقت فيه فصائلها على تأجيل خلافاتها الأيديولوجية لصالح برنامج الإجماع الوطني المتمثل في المقاومة بجميع أشكالها، وذلك بهدف تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وفق قرار 194، وحق تقرير المصير والدولة المستقلة الخالية من المستعمرات الصهيونية وعاصمتها القدس، وبالنظر إلى ما حققت الانتفاضة الأولى يتضح أن القيادة المهيمنة خرجت عن هذا البرنامج بدخولها مخطط أوسلو

2.5 التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة الاتفاق على برنامج وطني جامع تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية بما يشمل مشاركة الكل الفلسطيني في صياغته.
2. وضع خطة عمل موحدة لجميع الفصائل والاحزاب الفلسطينية لمواجهة المخططات الاسرائيلية التي تستهدف إنهاء القضية الفلسطينية وتصفيتها.
3. قبل ذلك لا بد من العمل الجاد لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي للانطلاق نحو برنامج العمل المشترك.

4. ضرورة التخطيط والتنسيق بين كافة الأطراف الفلسطينية للوصول إلى الأهداف المرجوة والمتفق عليها وطنياً وذلك عبر تشكيل لجنة مشتركة من كافة فصائل العمل الوطني والإسلامي.
5. ضرورة العمل على إيجاد أجنادات مشتركة ما بين حركة فتح وحركة حماس لتوحيد المشروع الوطني والابتعاد عن تدخلات الدول الإقليمية والدولية في أجنادات الفصائل والأحزاب، للخروج بإستراتيجية وطنية موحدة.
6. الاتفاق على برنامج عمل موحد، خاصة في ظل الظروف الدولية والعربية المضطربة، ومحاولة الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض الأطراف الإقليمية فرض حل على الفلسطينيين في ظل ما اصطلح على تسميته بـ (صفقة القرن)

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي من العام 1987-1991: المجلد الرابع، الأمم المتحدة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993.

هيئة الأمم المتحدة، القضية الفلسطينية: 1979-1990، ط1، الأمم المتحدة، نيويورك، 1991، ص41

الهيئة العامة للاستعلامات، سلسلة يوميات ووثائق إنتفاضة الأقصى، الكتاب الأول 29/9- 29/10/2000 السلطة الوطنية الفلسطينية، الطبعة الأولى، فلسطين، 2000م، ص26.

ثانياً: الكتب

إبراهيم، مروان عبد الحميد: أسس البحث لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000.

جرار، حسني: شعب فلسطين اما التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1930-1939، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، 1992.

حماد، كمال، الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2002.

الحمد، جواد: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 1998.

الحمد، جواد، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط6، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1999.

حمدان، خالد، ووائل إدريس، الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، عمان، دار اليازوري،
2007.

حمدان، غسان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1989.
حوات، محمد علي، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، مكتبة مدبولي،
القاهرة، 2002.

خضر، بشارة، اوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة منصور القاضي،
بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو، 2003.

الخفاجي، نعمة، الإدارة الاستراتيجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن،
2004م.

خليل، نبيل محمد مرسي، استراتيجيات الإدارة العليا، جامعة الإسكندرية، مصر، 2006
الدجاني، أحمد صدقي، مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع العربي الإسرائيلي في
الثمانينيات، الطبعة الأولى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980م.

الدجاني، سعاد، المقاومة المدنية في الضفة الغربية، في المقاومة المدنية في النضال
السياسي، تحرير سعد الدين إبراهيم، عمان، منتدى الفكر العربي، 1988.

الدجاني، سعاد، المقاومة المدنية في الضفة الغربية، في المقاومة المدنية في النضال
السياسي، تحرير سعد الدين إبراهيم، عمان، منتدى الفكر العربي، 1988.

رفعت، احمد محمد، الإرهاب الدولي في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية
وقرارات الأمم المتحدة، القاهرة: دار النهضة العربية، 1999.

رياض، عادل محمود، الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها، معهد البحوث
والدراسات العربية، القاهرة، 1991.

الزرو، نواف، وعبد الرحمن، اسعد: موجات الغزو الصهيوني: صراع البقاء والإجلاء 1882 - 1990، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان، 1990.

السعيد، أحمد، التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بفعالية الأداء المؤسسي، عمان، 2011.

سويدان، طارق: فلسطين التاريخ المصور، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2004 .

الشويخ، عاطف عبد الحميد عثمان، واقع التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم التقني في محافظات غزة، الجامعة الاسلامية، غزة- فلسطين، 2007.

شيف، زئيف وايهود يعاري، انتفاضة، ترجمة دار الجليل للنشر، الاردن، ط1، 1991.

صالح، محسن محمد : فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2002.

صيام، امال نمر حسن، تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية النسوية في قطاع غزة، جامعة الأزهر، غزة، 2010،

عبد الله، احمد فارس محمد : الانتفاضة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة ما بين انتفاستي عام 1987 وعام 2000، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2004.

عبد المنعم، بكر، دولة فلسطين: مؤتمر السلام من مدريد إلى أوسلو، دار الشروق، عمان، 1994.

عكاوي، ديب، حق الشعوب في تقرير المصير: توجهات قانونية جديدة، ط1، عكا: دار الأسوار، الفصل الثالث، 1997.

علي، ماهر، التخطيط الاجتماعي: نماذج تطبيقية من المجتمع المصري، مكتبة زهرة الشرق، الكتاب السادس، القاهرة، 2005م.

عليوة، السيد، ادارة الصراعات الدولية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب-، سلسلة الف كتاب الثاني، 1988.

غانم، امجد، مقدمة حول مبادئ التخطيط الاستراتيجي، النخبة للنشر، 2011.

غنيم، عثمان: التخطيط أسس ومبادئ عامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الأردن، 2006م.

غنيم، عثمان: التخطيط أسس ومبادئ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

فارس، احمد، بين الانتفاضتين، مؤسسة بكدار، رام الله، 2006.

الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

الكيالني، هيثم، الإرهاب يؤسس دولة: نموذج إسرائيل، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1997.

مخيمر، دليل المدير العربي في التخطيط الاستراتيجي، جامعة المنصورة، مصر، 2005

المسيري، عبد الوهاب: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية (أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

مقلد، اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية، مطبوعات جامعة الكويت، 1971.

النايلسي، تيسير، الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة: دراسة لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي العام، ط2، بيروت: مركز الأبحاث م.ت.ف، 1981.

ناصر، محمد خميس، تأثير الثقافة التنظيمية في تبني نظام الإدارة البيئية ISO14001 دراسة تطبيقية في الشركة العامة لصناعة الزجاج والسيراميك، جامعة الأنبار - كلية الإدارة والاقتصاد، 2012، ص 24

الناطور، محمد، **تخطيط القوى العاملة في القطاع العام**، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2000م.

نافعة، حسن، **المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1993.

نوفل، ممدوح، **البحث عن الدولة**، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطن)، رام الله، 2000.

هويدي، امين، **كيسنجر وحرب أكتوبر**، (دون دار نشر)، 1998.

الوزير، خليل، **أحاديث عن الانتفاضة**، ط1، الإعلام الموحد، تونس، 1989.

ياغي، محمد عبد الفتاح: **مبادئ الإدارة العامة**، مركز احمد ياسين الفني، عمان، الأردن، 1998م.

يسين، السيد، **الاسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية**، القاهرة، مكتبة الاسرة والهيئة المصرية للكتاب، 2001.

ثالثا: الرسائل الجامعية

إبراهيم، بلال محمد صالح، **الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.

أبو عامر، احمد، **الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987-1993)**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين، 2013.

أبو عامر، أحمد، **الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (1987 1993)**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، 2013.

أبو عامر، عدنان عبد الرحمن: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004.

أبو عرفة، خالد، المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس، 2016.

أبو منيفي، ولاء: القيادة السياسية لانتفاضة عام 1987 والأقصى عام 2000، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس، 2009.

البرغوثي، عبد الرحمن، قرار فك العلاقة القانونية والإدارية والمالية الأردنية مع الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، 2008.

بني نمره، ليلي ياسر عبد الغني: المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية وأثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014.

حبوش، اسلام، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة ما بين عامي (1987-1994)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين، 2015.

حسن، باسم: المقاومة اللاعنفية في فلسفتها، وأهدافها أثرها (1967-1993)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2007.

حسن، هيثم موسى، التفرقة بين الإرهاب الدولي ومقاومة الاحتلال في العلاقات الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمي، 1999.

الخطيب، وفاء، التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية بين المعوقات وآفاق التدعيم. رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009م.

دويكات، سعد، العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والتميز في الاداء في قطاع الصناعات الدوائية الفلسطينية رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2012م.

ردايدة، شكري، التخطيط الاستراتيجي في الحكم المحلي الفلسطيني الواقع والإمكانيات حالة دراسية-الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2006م.

رمضان، سلوى: دور المقاومة الشعبية كأحدى وسائل التحرر الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين 2005-2013، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015

صوافطة، اشرف: المقاومة الشعبية الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى إستراتيجية عمل وطني 2005-2013، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015.

الضويحي، عبد العزيز، التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004

العبوشي، روند، معوقات تنفيذ التخطيط الاستراتيجي في مديريات وزارة الصحة الفلسطينية شمال الضفة الغربية وسبل مواجهتها. رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2011م.

العويصي، صلاح مصطفى، المقاومة اللاعنفية في فلسطين بعد اتفاق إعلان مبادئ/ أوسلو بلعين ونعلين نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2013.

كشك، تغريد، إشكاليات المقاومة الفلسطينية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت- فلسطين، 2006.

موسى، رائد، المقاومة اللاعنفية لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي قطاع غزة نموذجاً (1987-2012)، رسالة ماجستير، جامعة الازهر - غزة، فلسطين، 2013.

رابعاً: المجلات والمؤتمرات

أبراش، إبراهيم، *الحاجة لإستراتيجية فلسطينية متعددة المسارات*، مجلة سياسات، تصدر عن معهد السياسات العامة، رام الله، عدد 23، 2013.

أبو عامر، عدنان: *تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987*، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول، 2011، ص 1258.

أسعد، عبد الرحمن، *الانتفاضة الفلسطينية: الأسباب، المسار، النتائج، الآفاق*، دار المنظومة العربية، العدد 56، 1988 .

آل سعود، عبد العزيز: *أهمية التخطيط الاستراتيجي في إدارة الموارد البشرية لبعض منظمات القطاع العام*، مجلة الامام محمد بن سعود الإسلامية، العلوم الانسانية والاجتماعية، السعودية، 2012م.

توام، رشاد، *التحرر الوطني وحل الصراع بالطرق السلمية: قراءة في تجربة منظمة التحرير الفلسطينية*، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، سلسلة أوراق عمل جامعة بيرزيت، العدد 39، رام الله: جامعة بيرزيت، 2011، ص 10.

حسن، هيثم موسى: *المركز القانوني الدولي لحركات المقاومة في القانون الدولي المعاصر*، الملتقى الدولي الخامس: حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي، نوفمبر 2010.

زريق، ايليا، *الحصاد الدامي لفرق الموت الإسرائيلية*، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، المجلد 3، العدد 10، 1992، ص 108.

صافي، خالد محمد، *الإفادة القانونية كنموذج للتاريخ الشفوي لتوثيق الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987-1994)*: مؤسسة الحق نموذجاً، أعمال مؤتمر التاريخ الشفوي الواقع والطموح - كلية الآداب - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، 2006، ص 199.

صرصار، سمير، الانتفاضة على عتبة عامها السادس، تقويمات اسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، يناير 1993.

العباسي، نظام عزت، الانتفاضة الفلسطينية الراهنة: رؤية تاريخية، العدد 56، 1988.

عبد العال، محمد شوقي، الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية المسلحة في ضوء القانون الدولي، من بحوث مؤتمر المقاومة خيار ام ضرورة، مركز الاعلام العربي، مصر، 2008.

العبيدي، علي جاسم: تأثير التخطيط الاستراتيجي في فاعلية وزارة التجارة العراقية دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من قياداتها العليا، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، مج10، 332، 2012م.

عثمان، عثمان، مستقبل القضية الفلسطينية بين المفاوضات السياسية والمقاومة المسلحة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد(4)، 2007.

الفراني، عبد الحميد جمال: المقاومة الشعبية ضد الجدار والاستيطان في القدس (1967-2011م)، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الخامس بعنوان "الاستيطان في القدس ودوره في تهويد المدينة" تحت شعار "فلنتحد من أجل القدس والأقصى والمقدسات"، الذي تنظمه مؤسسة القدس الدولية بغزة في 2011/10/20

نُبور، سمير، تأثيرات الانتفاضة الفلسطينية في الاقتصاد الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 1، العدد1، 1990.

خامسا: المواقع الالكترونية

انتفاضة فلسطين الاولى، حقائق ومواقف وادوار ونتائج، موقع شهارة نت، تم الدخول الى

الموقع بتاريخ 2018/3/30: <http://www.shaharah.net/?p=70430>

بيسان، عدوان، الاستيطان الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي، تاريخ زيارة الموقع:
2018/3/28 على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=39297>

سمارة، عبد الكريم، الخسائر البشرية الفلسطينية والاسرائيلية خلال الانتفاضات والحروب من
1987-2014، تم الوصول اليه بتاريخ 2018/3/27، 2014،
(<http://www.hr.ps/news/page-59567.html>).

مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم))، تاريخ الدخول
للموقع 2018/3/30 مع http://www.btselem.org/arabic/statistics/first_intifada_tables

المصري، شفيق، شرعية المقاومة بموجب القانون الدولي: الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول
2018/11/13: <http://ahebamol.yoo7.com/t141-topic>

سادسا: المقابلات الشخصية

باسم الجاغوب: مقابلة شخصية. محافظ بديوان الرئاسة، حول موضوع "واقع التخطيط
الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ
2018-9-10.

بكر أبو بكر: مقابلة شخصية. مسؤول التعبئة الفكرية في حركة فتح ومفوضية الإعلام والثقافة
والتعبئة الفكرية منذ عام 2017، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج
المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-21.

حسن أيوب: مقابلة شخصية. كاتب أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية، حول
موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال
الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-21.

حلمي الغول: مقابلة شخصية ، كاتب وباحث سياسي وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير، حول موضوع " واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 21-9-2018.

رائد رضوان: مقابلة شخصية. رئيس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت سابقا وأمين سر إقليم رام الله والبيرة 2008- 2014 وعضو مجلس ثوري، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 17-9-2018.

زاهر الششتري: مقابلة شخصية. عضو لجنة التنسيق الفصائلي ولجنة المؤسسات التي كانت تتابع لجان الأحياء والفعاليات، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 18-9-2018.

عبد الإله الاتيرة: مقابلة شخصية. عضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو المجلس المركزي الفلسطيني، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 17-9-2018.

عدنان ملح: مقابلة شخصية. أكاديمي ومؤرخ ومؤسس أول لجنة شببية في فلسطين في عنتبا عام 1980 ورئيس مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية 1983- 1985، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 17-9-2018.

فضل طهبوب: مقابلة شخصية. جبهة النضال الشعبي، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 20-9-2018.

مازن صافي: مقابلة شخصية. كاتب ومحلل سياسي وعضو إقليم سابق ومفوض إعلامي، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 16-9-2018.

محمود العالول: **مقابلة شخصية**. عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ونائب رئيس حركة فتح،
حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال
الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018/11/10

مي الكيلة: **مقابلة شخصية**. نائب أمين سر المجلس الثوري الفلسطيني، حول موضوع "واقع
التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"،
بتاريخ 2018-10-22.

ناصر الدين الشاعر: **مقابلة شخصية**. محاضر في جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع "واقع
التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"،
بتاريخ 2018-9-19.

نصر أبو جيش: **مقابلة شخصية**. عضو منطقة قيادة حزب الشعب ومسؤول الحزب في محافظة
نابلس ومنسق لجنة التنسيق الفصائلي في محافظة نابلس، حول موضوع "واقع التخطيط
الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ
2018-9-23.

وفاء زكارنة: **مقابلة شخصية**. قيادية نسائية خلال الانتفاضة الأولى وعضو المجلس الثوري
لحركة فتح، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية
الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-17.

وليد عبد الله خريوش: **مقابلة شخصية**. لواء متقاعد، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي
في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-24.

يوسف عبد الحق: **مقابلة شخصية**. أكاديمي متقاعد في التخطيط والتنمية الاقتصادية في جامعة
النجاح الوطنية، حول موضوع "واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية
الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى"، بتاريخ 2018-9-18.

الملحق

أسئلة المقابلة

السيد الفاضل /.....

تحية طيبة وبعد

يقوم الباحث بالعمل على رسالة ماجستير بعنوان: **واقع التخطيط الاستراتيجي في برنامج المقاومة الشعبية الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى**، ولذا نرجو من حضرتكم التعاون في الإجابة على الأسئلة وذلك لأغراض البحث العلمي البحث، مع الشكر المقدم سلفاً.

1. برأيكم كيف تقيم فاعلية المقاومة الشعبية فترة الانتفاضة الأولى؟.
2. برأيكم كيف تعاطت اسرائيل مع نمط المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى؟.
3. ما مدى وجود توافق وتخطيط بين الفصائل والحركات الفلسطينية حول طرق وأساليب المقاومة خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى؟
4. ما هو دور قيادات الفصائل في واقع التنسيق والتخطيط بين مختلف مكوناتها حول أساليب المقاومة؟
5. ما هو نوع التخطيط الاستراتيجي إبان الانتفاضة الأولى الذي سلكته الفصائل الفلسطينية؟
6. هل ساهم التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الانتفاضة لاهدافها؟
7. هل تعتقد أن اختلاف الأيديولوجيات بين الفصائل الفلسطينية وبالتحديد فصائل منظمة التحرير من جهة وحركة حماس من جهة كان عائقا كبيرا في الاتفاق على خطة إستراتيجية واضحة حول نهج المقاومة خلال الانتفاضة الأولى؟.

مع الشكر والاحترام

الباحث: صدام عمر

**An-Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**Reality of the Strategic Planning in
the Palestinian Popular Resistance
Agenda during the first Intifada**

**By
Saddam Ahmad Omar**

**Supervised By
Dr. Ibraheem Abu Jaber**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Political Planning and
Development in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah
National University, Nablus, Palestine.**

2019

**Reality of the Strategic Planning in the Palestinian Popular Resistance
Agenda during the first Intifada**

**By
Saddam Ahmad Omar
Supervised By
Dr. Ibraheem Abu Jaber**

Abstract

This study aimed to identify the reality of strategic planning in the Palestinian popular resistance Agenda during The first Intifada. The problem of the study was summarized in answering the following question: What is the reality of strategic planning in the Palestinian Popular Resistance Agenda during The first Intifada?

The study consists of five chapters; the first chapter holds the problem of the study and its importance and methodology and previous studies.

The second chapter includes the concept of strategic planning to popular resistance through a historical introduction to popular resistance, its objectives, characteristics and importance.

The third chapter dealt with the reality of popular resistance in the first Intifada (1987) in terms of the objectives and challenges faced and the availability of the necessary elements.

The fourth chapter dealt with the reality of the strategic planning during the first Intifada on the popular resistance, and addressed the challenges that faced the means of consensus on the popular resistance program and the circumstances that prevented that consensus, through

interviews on this subject with some political figures from various Palestinian parties and factions.

The fifth chapter dealt with the main findings and recommendations of the study. The most important findings results of the study include:

1. The great similarity in the methods followed by the popular resistance despite the existence of different directions for its leadership according to the faction to which it belongs. This is due to the unity of the goals that everyone sought to achieve. Therefore, the tools and methods were similar and the method and timing differed. Negatively affect the unity of the Palestinian ranks and make the Popular Assembly in a state of confusion and dispersion in many positions.
2. All the strategic plans that the various factions have tried to adopt and work with have been similar, especially in the light of the similarity of objectives and facts that necessitated the existence of specific activities and activities, thus showing the importance of a unified entity capable of planning and implementing.
3. The leadership did not improve the good political investment of the achievements of the Intifada, it was necessary to plan and organize better to achieve the objectives appealed by the various factions, but the regional and international conditions have clearly affected the course of the plans taken by various factions.

In conclusion, the researcher recommended a set of recommendations and the most important:

1. The need to agree on a comprehensive national program under the umbrella of the Palestine Liberation Organization, including the participation of all Palestinians in its formulation.
2. Establish a unified plan of action for all factions and Palestinian parties to confront Israeli plans aimed at ending and eliminating the Palestinian cause.
3. The necessary to work hard to end the internal Palestinian division to move towards the joint work program.